

PJ
6161
S29
v.1





LIBRARY

MAR 22 1976

UNIVERSITY OF TORONTO



صواب	خطأ	سطر	صفحة
نَجْرَةٌ	بَحْرَةٌ	٧	٧١
زَرْعُهُ	ذَرْعُهُ	٨	٧١
فَطَّعَ	فَطَّعَ	١٥	٧٢
صَرَفٌ	صَرَفٌ	١	٧٣
السَّمَاءِ	السَّمَاءِ	٩	٧٤
نَوَادِبِ	نَوَائِبِ	٣	٧٥
أَزْرِي	أَزْرِي	١٥	٧٥
زَفِيرٌ	زَفِيرٌ	٧	٧٧
عَثْرَةٌ	غَيْبَةٌ	١	٧٩
أَنْ	أَنْ	١٥	٨٠
تَوَلَّتْ	تَوَالَتْ	١٤	٨٢
سَيْرِيكٍ	سَيْرِيكٍ	١٢	٨٦
ذَهْنٌ	ذَهْنٌ	٧	٨٨
اللَّهِ	اللَّهِ	١٢	٩٢
الْأَزْدِ	الْأَزْرِ	١٢	٩٢
قَدَحٍ	قَدَحٍ	١٥	٩٨
وَرَدَ عَنْهُ الدَّهْرُ	رُدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ	٤	١٠٠
طَلَّ	ظَلَّ	١٦	١٠٠
لَحِقَ	لَحِقَ	١١	١٠٥
شَادِنِ	شَادِنِ	٧	١٠٨
بِفَخْرٍ بِالْفَاءِ	بِفَخْرٍ	١٠	١١٧
المَغْتَرَفِ	المَغْتَرَقِ	٢	١١٨
جِنَاقَهُ	حِنَاقَهُ	٧	١٢٤

صواب	خطأ	سطر	صفحة
عُرُض	عَرُض	١٦	٤
امتطى الجوزاء	امتطى بالجوزاء	٦	٦
وعد	وعد	١	٩
تناخت	تناخت	٣	٩
صدر	صدر	١٢	٩
زُرَّ بالزاء	ذُرَّ	١٣	١٠
تعنق	تعشق	٥	١١
طاروفى	طاروفى	١١	١١
لمها بكسر اللام	لمها	٢	١٣
يقضض	يقصص	٤	١٣
كحّر الوجد	كحّر الوجه	١٣	١٤
مرته بالكسر	مرته	٨	١٧
وقد	قد	٦	٢٤
المنهوك	المنهول	١١	٢٧
لي	الى	١	٤٥
للجاحظ	للحافظ	١٠	٤٨
سور المهوم	سور	٤	٥١
الابريز	الابريز	١٢	٥٤
تردد	تردد	١١	٥٥
رؤاء	رِوَاء	٩	٥٦
(٥٩)	(٥٨)	١	٦١
خريق	حريق	٩	٦٦
يحيى	يحيى	٦	٦٨

الودق . المطر	المهجن بضم ففتح . العيوب
توردت . احمرت	تهددت . تدلت
أوزعك . الهمك	الهاجرة . شدة الحر
الواسطة . الجوهر الذي في وسط القلادة وهو اجودها	الهير . صوت الكلب دون النباح
الموشى . المنمنم المنقوش	المهراق . الورق
الواشي . المزخرف من الوشي	هضة . كسره ودقه
المواسم . جمع الموسم وهو المجتمع واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج وسوقهم في مكة	الهطلاء . المتتابع مطرها
موقرة . مثقلة اي عليها حمل من الثار ثقيل	التهالك على الشيء . شدة الحرص عليه
الوقية . ان يتكلم خلف انسان مستورا بما يغمه	هم . شيخ فان
الوقف . السوار . وما حبس على ملك الله تعالى	هاض . كسر
واكف . سائل وقاطر من وكف البيت اذا رشح سقفه ماء وفي العامي دالف	هامة اليوم او غد . اي يموت اليوم او غدا
الميسم . العلامة والجمال	

❖ باب الواو ❖

الوبل . المطر الشديد

الوجوب . السقوط

الوجوم . السكوت على غيظ وان

يمسك عن الشيء وهو كاره له

وخطه الشيب . فشافيه

اصلاح ما وقع من الخطاء في بعض النسخ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
منقوشة	منقوشة	١٦	٤

القطر . المطر

يقضي . يفي

منقعة . مصوثة

اقالته . حماته

القلامه . ما يسقط من الظفر

القمامة . الكناسمة

يقلى . يبغض ويكره

اسنقل . رحل

مطير . شديد العبوس

مقمة . مجعولة في قمع ذهب

فن . جمع فنة وهي اعلى الجبال

كالقلة والقمة

القيان . الجواري الواحدة قينة

ملاق . اي ملصق

* باب الميم *

المعان . المنزل والمباة

المنة . بالضم القوة وبالكسر النعمة

* باب النون *

نجدته . احكمته وحنكته

نزوز . اي ذات نز وهو ما يتحاب

من الماء

نزوات الشباب . طحانته من نزابه

قلبه الى كذا طمع

نضب الغدير . جف ماؤه

ينتضل . يخرج . وبقاخر ويختار

ينقع الغلة . اي يروي العطش

المنافسة . المبالغة والمغالاة والمزايدة

وهي مصدر نافس فيه

المنقب . المذهب من نقب في

الارض اذا ذهب فيها

النز . المطر

مناطق الفرقد . حيث يتعلق

* باب الكاف *

الكابوس . ما يقع على الانسان بالليل

كمن . خفي من الكون بمعنى الاستخفاء

كن . بيت اوسر

كنين . مستور

كبوراً . سحاباً عظيماً

كهام . كالضعيف

* باب الهاء *

الهجل بالفتح . انظمين من الارض

* باب اللام *

اللام . الهول

* باب الفاء *

فاختية . سماء فاختية يريد انها مصيحية
فدّ . فرد

افتز . تبسم والافترار عن القارح
كناية عن البلوغ والحنكة
فرار . عينه فراره . يريد انها تدل
عليه

فرزذفة . قطعة عجيبين او رغيف
يسقط في التنور

المفرق . الرأس وهو في الاصل وسط
الرأس
تفضّ . تكسر وتفرّق

فقر . جمع فقرة وهي من النثر تنزله
البيت من الشعر
فل . كسر وهزم

افنان . اغصان الواحد فن
الفواق . ما بين الحلبتين
المفوه . الطلق اللسان
افاء عليه . رجع

* باب القاف *

اقبل . استأنف
القوادم . عشر ريشات في مقدم

جناح الطائر وما بعدها الخوافي

القارح . الذي شقّ نابسه وطلع
والحيوان الذي انتهت اسنانه وهو
ابن خمس سنين

الاقارح . الطالب والاختيار
يقدح في كذا . يطعن فيه
منقاذة . متسارعة من نقاذف
الفرس او من نقاذف الماء

قرط . البس قرطاً وهو حليسة
للاذن وجمعه قرطة وقراط

القرارة . القاع المستدير وما يردّ
من الماء في القدر بعد الطبخ لئلا
تحترق

القوارير . جمع القارورة وهي الزجاجية
التي قرّ فيها الشراب
المقادة . مصدر وماكته . مقادتي
انقدت له

القوارح . الشدائد انقدت له
القسطل . الغبار الساطع
قشيباً . جديداً
اقشعت . زالت وانكشفت

اقضّ . صار خشناً
ينقضّ . يهبط وينحدر . وانقضّ
الطائر . هوى في طيرانه

عقل . جمع عقال وهو جبل يشد به وظيف البعير المثني مع ذراعاه العقله . ما بعقل اي بيقيد به ويربط العقيلة . الكريمة المخدرة العقيان . اللؤلؤ

المعالم . الاثار ويستدل بها على الطريق العالية . اعلى القناة وقيل ما دخل تحت السنان الى ثلثه وجمعها العوالي العميد . السيد . والذي هداه العشق يعمرن . يسكنون

العالة . من العامل وهو الذي يتولى عملاً من اعمال البلاد كالمدير في جبل لبنان العود . المسن من الابل والشاء عدة ضمار . هي ما لست من انجازها على ثقة

عيبة العيوب . اي وعاء العيوب . معتبر . مطيب بالعنبر عنان النجم . ما فوقه عنفوان امره . اوله

معنونك . ناشز او متعقد

غب . سماء . اى عقب مطر الغبراء . الارض غبر يغبر . بقي الغارب . مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق كالكاهل

الغوارب . قولهُ بطي الغوارب يريد ان غروب نجمه بطي وهو كناية فهي من الغروب الغبش . ظلمة اخر الليل

الغدير . النهر وجمعه غديران الغرة . الغفلة . وغرة الغرارة . غفلة الحدائث

غَرَر الكلام . ما يزينه ويرفع طبقتة الغسق . الظلام

الغاشية . الغطاء . والزوار يتنابونك الغضارة . طيب العيش والخصب

الغزالة . القميص غار . جمع غمرة اي مزدحم غار بالضم . جمع متكاثف الغير . احداث الدهر المغيرة

الغزاة . الشمس اول طلوعها المغزى . القصد

اغرورقت . دمعت ولم تنفض فكأنها غرقت في دمعتها

❖ باب الغين ❖

أَغْبُ يغب : جاء يوماً وترك يوماً

وهو ضرب من الخبز

المطارف . اردية من خبز مربعة

ذات اعلام الواحد مطرف

يتطرق صدره . في كتب اللغة

يتطرق الشيء فعداه بنفسه

الطلاء . الخمر والقطران وكل ما

يظلى به

طفت . عامت وارتفعت

الطفاوة . دائرة القمرين وما طفا

من زبد القدر

طامية . مرتفعة من طام الماء اذا

ارتفع وملا النهر

الاطناب . الجبال والأتاد

طنب البيت . شده بالاطناب .

وطنب بالبيت افام به

الطول بالفتح الفضل

استطال . اعتدى وتكبر وترفع

المستطير . الساطع المنتشر

﴿ باب الظاء ﴾

ظرف الظرف . اي وعاء الحسن

تظلمع . تغمز في مشيها

استظهرت . استصنعت

﴿ باب العين ﴾

اعتبه . ارضاه وترك عتابه

استعتبه . طلب منه الرضا عنه

وترك معاتبته

عتق . جمال وشرف

يتعتق . يذل ويكبو

عذبات . جمع عذبة وهي الطرف

وعذبة الشجر غصنه

المعرة . المساءة والاذى والاثم ومعرة

الاختلال . عيب الفقر

عُرشت . بنيت

العراق . اصل كل شيء

العرق . اصل كل شيء

العراء . الفضاء لا يستتر فيه بشيء

جمعه اعراء

عزالي السماء . مصاب الماء منها

والمفرد عزلاء

العشار . النوق

تعشق . تلتصق

معصفر . مصبوغ بالعصفر وهو صبغ

معروف

عضمية . افك وبهتان وكلام قبيح

الضرب . الصنف . ونقر الدف او
مس اوتار العود او غيره من آلات
الطرب . والاصابة باليد او بالعصا
وغيرها

اضرع . اذل
تضيفت الشمس . مالت للغروب .
وتضيفه نزل عليه ضيقاً . وسأله ان
يضيفه

اضغات احلام . اي احلام ملتبسة
لا يصح تأويلها والضغث في الاصل
قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس

✽ باب الطاء ✽

طبقت . اصاب مطرها جميع الارض
وطبّق الشيء عمه

طحرت . يقال طحرت الريح السحاب:
فرقته في السماء

يطرد . اي يجري

طرّاً شاربّه . طلع ومنه طرّاً النبات

مطرّاً بطرّاً . المطرر الموصول

والطرر الجوانب

طاوسية . اي ذات نبات مختلف

الالوان كالطاووس

طاروفي . صوابه طاروفي بالنون

الصفائف : جمع الصفصف وهو
المستوي من الارض
الصلاء : الشواء والنار

الاصائف : ما صلب من الارض
الصلف : ان يدعي المرء باكثر مما
عنده اعجاباً وتكبراً

مصنذل : مطيب بالصنذل وهو
شجر هندي طيب الريح

الصناع : الحاذقة الماهرة في عمل
اليدين ويقال ايضاً للحاذق من الرجال
صهرت : اذابت وصحّدت واحرقت
الصاب : شجر مرّ . او عمارته

تصوبت : تسفلت وانحدرت وتسندت
الاصوات : الاناشيد التي يترنم بها
وكل ضرب من الغناء

الاصيد . المائل العنق والرجل
الذي يرفع رأسه كثيراً او جمعه الصيد

✽ باب الضاد ✽

الضبع . العضد كلها . وقيل الابط
ضحضه . صيره كالضحضاح

ضرب له بسمهم من كذا . ايه
اخذ له منه نصيباً

شدوخ غرة الفرس اي انتشارها
 الشادن: ولد الغزال اذا قوي واستغنى
 عن امه
 الشرة: الطيش والحدة
 المشتري: كوكب
 المشتط: المتجاوز الحد
 الشعاب: جمع شعب بالكسر . وهو
 مسيل الماء في بطن ارض له حرفان
 مشرفان وعرضه بطيحة رجل اذا
 انبطح وقد يكون بين سندي جبلين
 الشعار: العلامة وما يلي الجسد من
 الثياب
 الشعري: كوكب طلوعه في شدة الحر
 المشاعر: مواضع مناسك الحج
 الواحد مشعر
 الشغب: تهيج الشر
 الشفوف: اثواب رقيقة يستشفها
 وراءها الواحد شف
 الاشفاق: الخوف والمحاذرة والحرص
 الشاكلة: الخاصرة والجانب والجهة
 الشكاية: المرض
 الشكاة: الداء
 شيمته: صوابه سمته اي علامته
 شامس: ذو شمس

شنار: عيب وعار
 استشن: صار خلقاً . واستشن اديمه
 شاخ
 الشاهق: الجبل المرتفع
 السبع الشداد: السماوات السبع
 * باب الصاد *
 يصدئ: من اصداه اذا جعل عليه
 صدأ كصدأ الحديد
 الصدار: ثوب يغشي الصدر بلا
 كمين وغير مشقوق تلبسه نساء
 العرب في الحزن
 التصابي: الميل الى اللهو واللعب
 يصدق سن بكره: مثل معناه
 يعرفك ما في نفسه
 تصرب: تحبس او تكره كما بكره
 اللبن الحامض من صرب اللبن في
 الوطب اذا جمعه فيه شيئاً بعد شيء
 وتركه ليحمض
 الصر بالكسر: شدة البرد
 مصرم: فقير
 صعل الرأس: طويله
 تصطك: تضرب واصطكت ركبتاه
 ضربت احداها الاخرى
 اصطفاء: التخباب واخيار وتفضيل

يسلفه : يقرضه

السمط : خيط النظم ما دام فيه
الخرز واللؤلؤ واذا لم يكن فيه احدهما
سمي سالكاً

سمق : علا و طال

السماك : كوكب نير

السمائم : الرياح الحارة واحدها السموم
السنام : حذبة في ظهر البعير وفلان
سنام قومه كبيرهم

السنور : حيوان الوف يا كل الفار
الأسنة : نصال الرماح الواحد سنان

سنة بالكسر : نوم

تسهم : تجعل لنا سهماً اي نصيباً
سويداء القلب : حبته كسودائه

ساورة : وثبت عليه وغالبته

ساقاة الكتبة : اخر الجيش

السوام : الابل الراعية

سياء : علامة ويقال سياء بالقصر

وسيماء

باب الشين

الشحوب : مصدر شحب جسمه اذا تغير
حسب شادخ : مشهور مأخوذ من

باب السين

السبر : الاختبار

السبط : ولد الولد . والقبيلة

اسبال العبرة : ارسال الذمعة

سباحة : لين وسهولة

سبحج : ليس فيه حر مؤذ ولا قر

مسبحج : يترقق فيه الماء

ساجياً : ساكناً

المسحجور : المؤقد

السدول : الستور الواحد سدل

الاسراب : جمع السرب وهو القطيع

من الظباء والنساء وغيرها

السر : القلب وجوفه

الاسرار : خطوط الجبهة . وخطوط

الكف

سرّة البلاد : افضل مواضعها

المسرهذ : المتقطع . والمتعم المغدّى

سفر : اطعمة تعمل للمسافرين

سكيت : الحلبة بتثقيب اللام وتخفيفها

آخر خيلها

متسلسل : من تسلسل الماء اذا ضربته

الريح فصار كالسلسلة

الكم وما يليه	التي ارواقه : دام بالمطر
الترسل : انشاء الرسائل غير المسجعة	الرياحين : نباتات طيبة الرائحة وهي
رشاقة المعنى : خفته على الذوق	جمع الریحان
وحسنه ولطفه	الریاط: جمع الریطة ومعناها الملاءة
الرصف : ضم شيء الى شيء	وهي الايزار
متراصفة : بعضها منضم الى بعض	ربعان عمره : اوله
الرضراض : الحصى الدقيقة	تریمه : تبرحه
ارتضع بلبان اللؤم : عداه بالباء	رَبْنًا : اي طبعاً دنساً
على تاويله باغتذى	
الرواعد : السحاب ذوات الرعد	
رفرف : بسط جناحيه على الشيء	
يريد ان يقع عليه	زبرج الدنيا : زينتها
ترقرق : سال	يزج : يرمي ويمعن يقال زججته
رنق : كدر	بالرنح
رمد الهواء : وسخه او مهلكه	الزجاج : جمع الزجاج وهو حديدة في
مرموق : من رنقه اطال النظر فيه	اسفل الرمح
والصواب موموق اي محبوب	زُرٌّ : شد عليه ازرارهُ وادخلت
ارهنقه : اعسره وحمله على ما لا يطيق	في العرى وبالذال خطأ
الرؤاء : المنظر	الزرايى : جمع زربية وهي السجادة
مريح : اي راد الابل والغنم الى	الزفرة : استيعاب النفس من شدة
المراح	الغم والحزن
الراؤوق : المصفاة التي يصفى فيها الخمر	الزهرير : البرد
الرواق : سترٌ يمدّ دون السقف	الزورق : مثل القارب في البحر
يقال بيتٌ مروّقٌ اي له رواق	الزرافين : الخلقى جمع زرفين

✽ باب الزاي ✽

الدهناء: موضع ببلاد تميم يمد ويقصر
الدايات: جمع الداية بمعنى القابلة
الدياج: ثوب سداه ولحمته حرير
دياجة: وجه

❖ باب الذال ❖

اذكى: اوقد . واذكى عليه العيون:
ارسل عليه الطلائع
متدم: مستنكف
الذماء: بقية الروح في المذبح
الذَنُوبُ بالفتح: الدلو
ذوى: ذبل
اذال الثوب: طول ذيله

❖ باب الراء ❖

يرب: يزيد ويجمع
التبريح: خطأ والصواب الترنج وهو
التايل من السكر وغيره
ارتجزت: تتابعت اصواتها
المرجل: القدر من الحجارة والنحاس
المتراخية: المتباعدة
الرُذْن: اصل الكم ويقال هو

اختلفت اليه: ترددت عليه
اخلق: ابلى وبلى . لازم متعد
الأخلة: جمع الخلال وهو ما تزال
به الخلالة من بين الاسنان
الاخص: باطن القدم
خيم: طبيعة وشيمة

❖ باب الدال ❖

دجتها: نقشتها ولونتها
الذجن: الغيم المظلل افطار السماء
مدخولة: معيبة ومهزولة
أدرج: لف
المدارج: المارق
الدرق: تروس من جلود ليس فيها
خشب الواحدة درقة
الذست: مجلس الرئاسة . وتمّ عليه
الذست: غلب
الدعي: المتهم في نسبه
دغل: صدر دغل . فيه حقد .
ومكان دغل ذو شجر ملتف
دكن: الأدكن المائل الى السواد
الدنان: الخواصي . الواحد دن
ويراد به الحب وجمعه حباب وحبية

كانه حلق	مصر خارجات من البيوت الواحدة
الحقّ بالضم : الوعاء	حبرة محرّكة
الحلائل : الزوجات الواحدة حليلة	الحبر : جمع الحبرة بمعنى الوشي
محلّوك : شديد السواد	استعارها لمحاسن العبارة
حلتها : ألبستها الحلي	الحبار : الأثر
حلية : صفة وزينة	الحجر : الحُضن
الحمارّة بتشديد الراء : شدة الحرّ	الحجر بالكسر : العقل
الحنكة بالضم : اسم من احنكته	أحجال الكلام : الفرائد التي تزيّنه
السن اذا احكته	المدور : المكان ينحدر منه
الاحنف : الذي انقلب بطن قدمه	يحدو : يسوق الجمال ويغني لها
حتى صار ظهراً	الحرّ : الخالص من كل شيء . وخيار
حوّضتها : جعلتها حياضاً	كل شيء . وكل شيء فاخر من
تحيفت : تنقصت من نواحيه	شعر وغيره
	حرجت : ضاقت
	احزّالّ : ارتفع
	محسبة : كافية
	أحسب : كفي والمطر اروي
	رياً كافياً
	يتحسى : يشرب الشيء بعد الشيء
	الحصباء : صفار الحجارة كالحصى
	الحاضر : الحيّ العظيم يقال كان
	الحاضر اذا اتاهم الفزع تهباً واللرحيل
	احصّ الجناح : متناثره
	حالق : جبل منيف لا نبات فيه
	خلف

✽ باب الخاء ✽

خصر بكسر الصاد : بارد

الخضاب : تلوين الشيء . بغير لونه

بجمرة او صفرة او غيرها

الخضراء : السماء

خطام : زمام ومقود

الخطى : جمع الخطوة وهي مسافة

ما بين المتقدمين

الأخلاف : حلقات الصروع الواحد

خلف

الارض وموتاهها الواحد ثقل محرّكة
ثمر: كثر وفني

التجمل: التقير لم يظهر على نفسه
المسكنة والذل
الجمام مثلثة: ما على رأس المكيال
الجمّة: البئر الكثيرة الماء. ومعظم الماء
الجنة بالضم: السترة وما وقى من

❖ باب الجم ❖

المحبوب: المقطوع

الجديدان: الليل والنهار

تجارحت: جرح بعضها بعضاً

الجريدة: جماعة الخيل جرّدت من
سائرها لوجه

جرير: حبل

الجران: مقدم عنق البعير من
مذبحه الى منخره وضرب بجرانه اسنقر

الجزل: من الالفاظ ضد الركيك
الجزالة: متانة الالفاظ

جاس: اي صلب

الأجش: الغليظ الصوت من

الانسان والخيل والرعد وغيره

جشم: كلف وجشم الامر تكلفه
على مشقة

الجفاجف: الاراضي المرتفعة

الواحد جفجف

الجم محرّكة: المقراض

الجمار: جمع جمرة وقوله الزمان ساقطة

جماره اي ذهب برده

سلاح

الجنة بالكسر: الجنون

الأجنة: جمع الجنين وهو الولد ما
دام في جوف امه

أجيش: تريباً للبكاء

الجهام: السحاب لا ماء فيه

الجوحات: الاهلاكات من جاحه

اذا اهلكه والجائحة الشدة التي تهلك
المال

الجوزاء: نجم من نجوم الصيف

يجوس: يدور بالعيث والفساد

ويجوس الاخبار يطلبها

جاش: اضطرب وهاج

الجام: اناء من فضة وجمعه أجوام

وجامات وجوم واجوم

❖ باب الحاء ❖

الحبرات: ملاء سود تلبسها نساء

الأوار: حرّ النار والشمس والذهب | الذباب
 أي: جمع آية وهي العلامة وكل | بواسق: مرتفعات من بسق النخل
 عبارة من الكتاب المنزل يقال لها آية | اذا ارتفعت اغصانه

البشر: طلاقة الوجه وبشاشته
 البلابل: الوسوس والمموم وطيور
 صغار الجثث سريعة الحركة يُضرب

❀ باب الباء ❀

بها المثل في طلاقة اللسان
 الابلاس: التحير والحزن
 أبلّ: برأ من مرضه
 تبوأ المكان: اقام به
 بوائق الدهر: مصائبه
 بديهاً: من غير استعداد ولا روية
 ييادق: اي اوعية والبيادق قطع
 في لعبة الشطرنج بمنزلة المشاة في الجيش

بتاتاً: اي بدون عود ولا رجوع

بتل: قطع
 يُبجح: تمكن في المقام والحلول

وتبجح الدار توسطها

الباذخ: الطويل

تبرّجت المرأة: اظهرت زينتها

البرحاء: الشدة

البرّ: العطاء والطاعة

الابريز: الخالص

التبريز: من برز الرجل اذا فاق

اصحابه في العلم

ابرمه ابراماً: امله واضجره

المتبرسم: المصاب بداء البرسام وهو

التهاب الصدر

متبرّم: متضجر

بض الماء: سال قليلاً قليلاً وقولهم

لا يبض حجّره اي لا ينال خيره

مبطنى: على بطنه رقعة تساره من

❀ باب التاء ❀

أتاق: ملاً يقال اتاق السقاء ملاً

الاتراب: المتساوون في العمر

المترب: الغني ويرد بمعنى الفقير ايضاً

❀ باب الناء ❀

الاتقال: الاحمال الثقيلة وكنوز

١١٠ في محاسن النساء	٩٣	٩٤ وصف الرجل	٨٤
١١٠ الاثنية والمدح	٩٤	٩٥ في الثقي والزهد	٨٥
١١٢ نبد تجري في المدح	٩٥	٩٦ في صفات الثقلاء	٨٦
مجري الامثال		٩٧ ضروب المدح	٨٧
١١٩ في الاستطالة والكبر	٩٦	١٠١ المدح بالكرم	٨٨
وما يشاكل ذلك من		١٠٤ وصف الدهر وذم	٨٩
معانيها ويطرق نواحيها		الدنيا	
من المساوي والمقايح		١٠٥ وقال بعض الحكماء	٩٠
١٢٥ رسالة بديع الزمان	٩٧	١٠٦ فقر من كلام المتصوفة	٩١
١٢٦ في الحسد	٩٨	والزهاد والتقصاص	
		١٠٧ فقر في محاسن الغلمان	٩٢

تفسير ما في هذا الجزء من الغريب

الأُسرة: رهط الرجل لانه ينقوى بهم وهو كالعرة
 اشب: التف
 الاشب محركة: البطر
 مؤنق الارحاء: اي نواحيه معجبة
 تبهج النظر
 انيق الديباجة: اي فصيح اللفظ
 حسن السبك والانيق الحسن المحجب
 آب: عاد ورجع

باب الهمة

الأبن: جمع الابنة وهي العيب والحقد
 مؤاناة: موافقة
 الأثر: جوهر السيف كالفرند
 الأديم: الجلد
 يورقه: يذهب نومه ويسهره
 الارومة: الاصل
 أزري: قوتي

٧٢ وصف المصيبة	٦٥	٤٢ في الكناية عن الشراب	٤٥
٧٢ التأثر من المصيبة	٦٦	٤٢ وصف عالم منشيء	٤٦
٧٣ في التعازي وما يتعلق بها	٦٧	٤٣ وصف كتاب	٤٧
٧٩ وصف ضيق العيش	٦٨	٤٤ صفة الكتب وتمهادها الخ	٤٨
٨٠ في العيادة وما جانسها	٦٩	٤٥ وصف كتاب الله	٤٩
٨٢ فقر في تهوين العلة	٧٠	٤٧ وصف الحكمة	٥٠
بجسن الرجاء الخ		٤٧ الكلام الفصيح	٥١
٨٣ شكاة اهل الفضل	٧١	٤٨ وصف الكتاب للباحظ	٥٢
والسوؤد		٥٠ ذم الكتاب والكتابة	٥٣
٨٤ فقر في ادعية العيادة	٧٢	والنثر والشعر	
والاستشفاء		٥٢ وصف النظم والنثر	٥٤
٨٥ مجموعة في ذكر المرض	٧٣	والشعر	
والصحة والموت لغير واحد		٥٦ وصف الشعر	٥٥
٨٦ في تنسم الاقبال وذكر	٧٤	٥٨ كتاب لابي الفضل	٥٦
الابلال		بن العميد	
٨٧ في اقبال الدهر	٧٥	٥٩ باب نظم شعره في فلان	٥٧
٨٨ في اذبار الدهر	٧٦	٥٩ في صفات السكاكين	٥٨
٨٨ ذكر المصيبة بانباء النبوة	٧٧	٦١ وصف القلم	٥٩
٨٩ في التمهاني بالبنات	٧٨	٦٣ اهداء بعض الكتاب	٦٠
٩١ في التهنئة بتوأمين	٧٩	الخ اخر له اقلاماً	
٩١ وصف الولد	٨٠	٦٦ في وصف اللسان	٦١
٩٢ وصف الاحنف	٨١	٦٧ وصف البيان	٦٢
٩٣ وصف اعرابي رجلاً	٨٢	٦٩ وصف البلاغة	٦٣
٩٣ شذور في معان شتى	٨٣	٦٩ اوصاف الاشراف	٦٤

الظلمة الخ		٨	٧	في صفات النور والزهر
٢٧ طلوع الشمس وغروبها	٢٦	١٠	٨	في وصف ايام الربيع
ومتوع النهار الخ		١١	٩	في تشبيه محاسن الربيع
٢٨ ذكر النوم والنعاس	٢٧			بمحاسن الاخوان
٢٩ في انتصاف النوم	٢٨	١٢	١٠	في وصف الثلج والبرد
وتناهيه الخ		١٤	١١	في وصف القيظ وشدة
٣٠ في ذم المغنين	٢٩			الحر
٣٠ في الاستدعاء	٣٠	١٥	١٢	في وصف الشيب ومدحه
٣١ صفة نزعة على نهر سرقرطة	٣١	١٨	١٣	فقر في ذكر المشيب
٣٢ في استدعاء الشراب	٣٢	١٩	١٤	في ذكر الخضاب
٣٣ في الاستدعاء لمجلس انس	٣٣	١٩	١٥	وصف الشباب
٣٣ في شروط المنادمة	٣٤	٢٠	١٦	وصف الماء وما يتصل به
٣٣ صناعة الكلام	٣٥	٢١	١٧	وصف السحاب
٣٤ وصف كلام العرب	٣٦	٢٢	١٨	في مقدمات المطر
٣٥ تقدم العلوم وتأخرها	٣٧	٢٣	١٩	في الرعد والبرق
٣٦ اصطفاء الحاكم	٣٨	٢٣	٢٠	وصف المطر لغلام من
٣٧ وصف عبدالله الجمار	٣٩			الاعراب
ابا نواس		٢٤	٢١	وصف اخر للمطر لغلام
٣٨ وصف ابن المعتز	٤٠			من الاعراب
٣٩ وصف ابن فضل الله	٤١	٢٤	٢٢	وصف .مطر في غب
العمري في العلم والشجاعة				جذب
٤٠ صفات الفواكه والنثار	٤٢	٢٥	٢٣	وصف ليلة مقمرة
٤١ مدح الغناء	٤٣	٢٥	٢٤	طول الليل والسهر الخ
٤١ وصف مجالسة البغضاء	٤٤	٢٦	٢٥	ذكر الليل وانتشار

وَلَا كُلُّ قَاضٍ قَاضِيِ الْحَرَمَيْنِ • وَيَا لثَارَاتِ الْقَضَاءِ • مَا
 أَرْخَصَ مَا بَيْعَ • وَأَمْرَعَ مَا أُضِيعَ
 وَالسَّنَةُ الْإِنْدَارُ قَبْلَ خُلُوقِ الدِّيَارِ • وَمَوْتِ الْخِيَارِ •
 أَلَا يُغَارُ عَلَى حَلِيِّ الْحَسَنَاءِ عَلَى السُّودَاءِ • وَمَرْكَبِ أَوْلِيِ
 السِّيَاسَةِ تَحْتَ السَّاسَةِ • وَمَجْلِسِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ تَصَدُّرِ الْأَغْيَاءِ •
 وَحِمَى الْبُرَاةِ مِنْ صَيْدِ الْبُغَاثِ

(٩٨) فِي الْحَسَدِ

قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُ الْحَسَدَةِ • وَكَمَنْتْ أَفَاعِيهِمْ بِكُلِّ
 مُرْصَدَةٍ • فَلَنْ مَعْجُونٍ مِنْ طِينَةِ الْحَسَدِ وَالْمُنَافَسَةِ • مَضْرُوبٌ
 فِي قَالِبِ الضِّيْقِ وَالْمُنَاقَشَةِ • قَدْ وَكَلَّ بِي لِحْظًا يَنْتَظِلُ
 بِأَسْهُمِ الْحَسَدِ • فَلَنْ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ • وَعَقْدٌ كُلُّهُ حِقْدٌ •
 الْحَاسِدُ يَعْنِي عَنْ مَحَاسِنِ الصُّبْحِ • بَعَيْنٍ تُدْرِكُ حَقَائِقَ
 الْقُبْحِ



* فهرس الابواب *		الصفحة	العدد
٦	صفات الحصون	٤	١
٧	صفات القصور والدور	٥	٢
٨	وصف الورد	٦	٣
			٤
			٥
			٥

كَأَنَّهَا عَنْ لَحْمِهَا قَدْ قُشِرَتْ أَقْبَحَ بِهَا صَحِيفَةٌ قَدْ نُشِرَتْ
عَوَانُهَا إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ يَلْعَنُهَا مَا قَدَمَتْ وَأَخْرَتْ
إِنْ سَارَ يَوْمًا فَالْجِبَالُ سِيرَتْ أَوْ رَامَ أَكْلاً فَالْجَعِيمُ سَعِرَتْ
صَاحِبُهَا ذُو عَوْرَةٍ لَوْ سَتِرَتْ

(ومن هذه الانواع) رسالة بديع الزمان الى القاضي علي بن احمد
يشكو أبا بكر الحيري القاضي وبذمه وقد اطلت عنان الاختيار فيها
لصحة مبانها وارتباط ألفاظها بمعانيها

(٩٧) الظَّلَامَةُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الْقَاضِي إِذَا أَتَتْ مِنْ مَجْلِسِ
الْقَضَاءِ لَا يُزْفُ إِلَّا إِلَى سَيِّدِ الْقُضَاةِ . وَمَا كُنْتُ لِأَقْصَرَ
سِيَادَتَهُ عَلَى الْحُكَّامِ . دُونَ سَائِرِ الْأَنَامِ . لَوْلَا اتِّصَالُهُمْ
بِسَبِيهِ . وَاتِّسَامُهُمْ بِلِقْبِهِ . وَهَبَهُمْ مُتَطْفِلِينَ عَلَى قِسْمِهِ .
مُغْيِرِينَ عَلَى اسْمِهِ . أَلَهُمْ فِي الصِّحَّةِ أَدِيمٌ كَأَدِيمِهِ . أَوْ
قَدِيمٌ فِي الشَّرَفِ كَقَدِيمِهِ . أَوْ حَدِيثٌ فِي الْمَكَارِمِ
كَطَرِيفِهِ

فَهَيْئَاتُهُمُ الْأَسْمَاءُ وَلَهُ الْمَعَانِي . وَلَا زَالَتْ لَهُمُ الظَّوَاهِرُ .
وَلَهُ الْجَوَاهِرُ . وَلَا غَرَوَ أَنْ يُسَمَّوْا قُضَاةً . فَمَا كُلُّ مَا عِ
مَاءً . وَلَا كُلُّ سَقْفٍ سَمَاءً . وَلَا كُلُّ سِيرَةٍ عَدَلِ الْعَمْرَيْنِ .

الْكَرَمَ ثَلَاثًا . لَمْ يَنْتَظِرْ فِيهِ اسْتِثْنَاءً . وَأَعْتَقَ الْعَجَدَ بَتَاتًا .
 لَمْ يَسْتَوْجِبْ عَلَيْهِ وَلَا . حِمَارٌ مَبْطَنٌ مَقْرُونٌ بِتَيْسٍ مُطَرَّرٍ
 بِطُرَّرٍ مِنْ لُومٍ مَادِرٍ . لَمْ تَهْتَدِ لَهُ فِطْنَتُهُ بِنَادِرٍ . هُوَ
 قَصِيرُ الْمَشِيَةِ . صَغِيرُ الْقَدْرِ . ضَيْقُ الصَّدْرِ . وَدَّ أَنْ قِيَمَتَهُ
 مِثْلُهُ فِي خُبْثِ أَصْلِهِ وَفَرْطِ جَهْلِهِ . لَا أَمْسَ لِيَوْمِهِ وَلَا
 قَدِمَ لِقَوْمِهِ . سَائِلُهُ مَحْرُومٌ . وَمَالُهُ مَكْتُومٌ . لَا يَحِلُّ
 الْفَاقَةَ . وَلَا يُحِلُّ خُنَاقَهُ . خَبْرُهُ كَالْعَنْقَاءِ تَسْمَعُ بِهَا
 وَلَا تَرَاهُ

خَبْرُهُ فِي حَالِقٍ . وَإِدَامُهُ فِي شَاهِقٍ . غِنَاهُ قَفْرٌ .
 وَمَطْبَخُهُ قَفْرٌ . يَمَلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ . وَيَحْفَظُ مَالَهُ
 وَالْعَرِضُ ضَائِعٌ . قَدْ أَطَاعَ سُلْطَانَ الْبُخْلِ . وَأَنْخَرَطَ كَيْفَ
 شَاءَ فِي سَائِكِهِ . هُوَ مَمْنٌ لَا يَبِيضُ حَجْرَهُ . وَلَا يُشْمِرُ
 شَجْرَهُ . سَكَيْتُ الْحَلْبَةَ . وَسَاقَةُ الْكَتِيبَةِ . وَآخِرُ الْجَرِيدَةِ .
 لَعْنَةُ الْعَائِبِ . وَعَرُضَةُ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ . هُوَ عَيْبَةُ الْعِيُوبِ .
 وَذُنُوبُ الذُّنُوبِ . وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيُّ
 وَطَلَعَةَ بِقُبْحِهَا قَدْ شَهَرَتْ تَحْمِكِي زَوَالِ نِعْمَةٍ مَا شَكَرْتَ

عَقْلِهِ • هُوَ سَمِينُ الْمَالِ • مَهْزُولُ النَّوَالِ • ثَرَوَةٌ فِي الثَّرِيَاءِ
 وَهَمَّةٌ فِي الثَّرَى • وَجْهُهُ كَهَوْلِ الْمَطْلَعِ وَزَوَالِ النِّعْمَةِ •
 وَقَضَاءُ السُّوءِ وَمَوْتِ النَّجَاءَةِ • هُوَ قَدَى الْعَيْنِ وَسُجَى
 الصِّدْرِ • وَأَذَى الْقَلْبِ وَجَمْرُ الرُّوحِ • وَجْهُهُ كَأَحْرَفِ
 الصَّكِّ • وَظَلَمَ الشَّكِّ • كَأَنَّ النِّحْسَ يَطْلُعُ مِنْ جَبِينِهِ •
 وَالْحَلَّ يَقْطُرُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ • وَجْهُهُ طَلْعَةُ الْهَجْرِ • وَالْفُظْهُ
 قَطْعُ الصَّخْرِ

وَجْهُهُ كَحُضُورِ الْغَرِيمِ وَحُصُولِ الرَّقِيبِ • وَكِتَابِ
 الْعَزْلِ وَفِرَاقِ الْحَبِيبِ • لَهُ مِنَ الدِّينَارِ نُقْمَرَتُهُ • وَمِنَ الْوَرْدِ
 صُنْفَرَتُهُ • وَمِنَ اللَّيْلِ ظُلْمَتُهُ • وَمِنَ الْأَسَدِ نَكْهَتُهُ • هُوَ
 عُمَارَةٌ لُومٍ فِي مَرَارَةِ خُبْتِ • لَامٌ فِي أَسْقَطِ جَثَّةِ •
 حَدِيثُ النِّعْمَةِ • خَبِيثُ الطُّعْمَةِ • حَيْثُ الْمَرْكَبِ • لَيْمٌ
 الْمَنْقَبِ

يَكَادُ مِنْ لُومِهِ يُعْدِي مَنْ جَلَسَ جَنْبَهُ • أَوْ تَسَى
 بِأَسْمِهِ • قَدْ ارْتَضَعَ بِلْبَانِ اللُّومِ • وَرَبِي فِي حَجْرِ الشُّومِ •
 وَفُطِمَ عَنْ ثَدْيِ الْخَيْرِ • وَنَشَأَ فِي عَرَصَةِ الْخُبْتِ • وَطَلَّقَ

مَدْخُولَةٌ . صَفْوَةٌ رَنْقٌ . وَبِرُهُ مَلَقٌ . قَدْ مَلِيَ قَلْبُهُ رَيْنًا .
 وَشَحْنٌ صَدْرُدٌ مِينًا . يَدْعِي الْفَضْلَ وَهُوَ فِيهِ دَعِيٌّ . دَابُهُ
 بَثُّ الْحَدَائِعِ . وَالنَفْثُ فِي عَقْدِ الْمَكَائِدِ . ضَمِيرُهُ خُبْثٌ .
 وَيَمِينُهُ حَنْثٌ . وَعَهْدُهُ نَكْثٌ .

هُوَ سَجَابَةٌ صَيْفٍ . وَطَارِقٌ ضَيْفٍ . قُوْتُهُ غَنِيْمَةٌ .
 وَالظَّفْرُ بِهِ عَزِيْمَةٌ . هُوَ الْعَوْدُ الْمَرْكُوبُ . وَالْوَتْرُ الْمَضْرُوبُ .
 يَطَاهُ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ . وَيَسْتَضِيْمُهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ . وَيَصْغُرُ
 عَنِ الْفِكْرِ . ذَاتُهُ لَا يُوسَمُ اغْفَالُهَا . وَصِفَتُهُ لَا تَفْرَجُ
 أَقْفَالُهَا . هُوَ أَقْلٌ مِنْ تِبْنَةٍ فِي لَبَنَةٍ . وَمِنْ قَلَامَةٍ فِي قَامَةٍ .
 هُوَ مَدْبُ الشُّطْرَنْجِ فِي الْقِيَمَةِ وَالْقَامَةِ . جَهْلُهُ كَشِيْفٌ .
 وَعَقْلُهُ سَخِيْفٌ . لَا يَسْتَزِينُ الْعَقْلَ بِتُحْفٍ . وَلَا يَسْتَمْلِي
 إِلَّا عَلَى سَخْفٍ . يَمُدُّ يَدَ الْجُنُونِ فَيَعْرِكُ بِهَا أُذُنَ الْحَزْمِ .
 وَيَفْتَحُ جِرَابَ السُّخْفِ . فَيَصْفَعُ بِهِ قَنَا الْعَقْلِ . لَا تَزَالُ
 الْأَخْبَارُ تُورِدُ سَفَاتِيحَ جَهْلِهِ وَخُرُوقَهُ . وَالْأَنْبَاءُ تَنْقَلُ نَتَائِجَ
 سُخْفِهِ وَحُمَقِهِ

رَجُلٌ يَتَعَثَّرُ فِي فُضُولِ جَهْلِهِ . وَيَتَسَاقَطُ فِي ذُبُولِ

العارضِ الجَهَامِ طَبَقًا . وَتَرَكَني أَرْعى رِياضَ رَجَاءٍ لَا يَنْبُتُ .
 وَأَجْنِي ثِمَارَ أَمَلٍ لَا يُوْرِقُ . فَأَنَا فِي ضَمَانِ الْاِنْظَارِ .
 وَإِسَارِ عِدَةِ ضِمَارٍ . هَلْ يُرْسِلُ بَرْقَهُ وَلَا يُسِيلُ وَدْقَهُ .
 وَيُعْدِمُ رَعْدَهُ فَلَا يُمَطِّرُ بَعْدَهُ . وَعَدُهُ الرِّقْمُ عَلَى بَسَاطِ
 الهَوَاءِ . وَالخَطُّ عَلَى بَسِيطِ المَاءِ

هُوَ صَخْرَةٌ خَلَقًا لَا يَسْتَجِيبُ لِلْمُرْتَقَى . وَحِيَّةٌ صَمَاءُ
 لَا تَسْمَعُ الرِّقَى . كَأَنِّي اسْتَعِرُّ بِالْجَوِّ رُعودًا . وَأَهْزُ مِنْهُ
 بِالْدُعَاءِ طَوْدًا . هُوَ ثَانِي العِطْفِ . عاجزُ القُوَّةِ . قاصِي
 المِنَّةِ . يَتَعَلَّقُ بِأَذْنَابِ المَعَاذِيرِ . وَيُحِيلُ عَلَى ذُنُوبِ
 المَعْتَادِيرِ . وَهُوَ كَالنِّعَامَةِ تَكُونُ جَمَلًا إِذَا قِيلَ لَهَا طِيرِي .
 وَطَائِرًا إِذَا قِيلَ لَهَا سِيرِي . يُفَاضُ لَهُ بَدَلٌ وَلَا يُفَوِّضُ
 إِلَيْهِ شُغْلٌ . وَيُمَلَأُ لَهُ وَطْبٌ . وَلَا يُدْفَعُ بِهِ خَطْبٌ . قَدْ
 وَفَّرَ هَمَّهُ عَلَى مَطْعَمِ يُجَوِّدُهُ . وَمَلْبَسِ يُجَدِّدُهُ . وَمَرْقَدِ
 يُمَهِّدُهُ . وَبُنْيَانِ يُشِيدُهُ . هَذَا كَقَوْلِ الحُطَيْبَةِ

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِغَيْبِهَا . وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي
 قَلْبُ شُغْلٍ . وَصَدْرٌ دَغْلٌ . وَطَوِيَّةٌ مَعْلُولَةٌ . وَعَقِيدَةٌ

الخَضْرَاءُ لَهُ عُرِشَتْ . وَالغَبْرَاءُ لَهُ فُرِشَتْ .
 فَلَانَ لَهُ مِنَ الطَّوْأُسِ رِجْلُهُ . وَمِنَ الْوَرْدِ شَوْكُهُ .
 وَمِنَ الْمَاءِ زَبْدُهُ . وَمِنَ النَّارِ دُخَانُهَا . وَمِنَ الْخَمْرِ خُمَارُهَا .
 قَدْ هَبَّتْ سَمَائِمُ نَمَائِمِهِ . وَدَبَّتْ مَكَائِدُ عَقَارِيهِ . وَالنَّمَامُ
 يُجَارِبُ بِسَيْفٍ كَلِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ يَقْطَعُ . وَيَضْرِبُ بَعْضُهُ
 وَاهِنٍ إِلَّا أَنَّهُ يُوجِعُ . هُوَ تِمْتَالُ الْجَبْنِ . وَصُورَةُ الْخَوْفِ .
 وَمَقَرُّ الرَّعْبِ . فَلَوْ سَمِيَتْ لَهُ الشَّجَاعَةُ لَخَافَ لَفْظَهَا قَبْلَ
 مَعْنَاهَا . وَذِكْرُهَا قَبْلَ فُحْوَاهَا . وَفَزَعٌ مِنْ أَسْمِهَا دُونَ
 مُسْمَاهَا . فَهُوَ مَهْلِكٌ مَنْ تَخَوَّفَهُ اضْغَاثَ الْأَحْلَامِ . فَكَيْفَ
 بِمَسْمُوعِ الْكَلَامِ . إِذَا ذُكِرَتِ السُّيُوفُ لَمَسَ رَأْسُهُ . هَلْ
 ذَهَبَ . وَمَسَّ جَبِينَهُ هَلْ ثُقِبَ . كَأَنَّهُ أُسْلِمَ فِي كُتَّابِ
 الْجَبْنِ صَبِيًّا . وَلُقِنَ كِتَابَ الْفِشْلِ أَعْجَمِيًّا . وَعَدُهُ بَرَقٌ
 خَلْبٌ . وَرَوْغَانُ ثَعْلَبٍ . غَيْمٌ رَعْدِهِ جَهَامٌ . وَسَيْفٌ حَدِّهِ
 كَهَامٌ . حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى مَوَاعِيدِ عُرْقُوبِيَّةٍ . وَأَحْزَانِ
 يَعْقُوبِيَّةٍ . قَدْ حَرَمَنِي ثَمَرَ الْوَعْدِ . وَجَرَّتَنِي عَلَى شَوْكِ الْمَطْلِ .
 فَتَى لَهُ وَعَدُّهُ أَخْذَعُ مِنَ الْبَرَقِ الْخَلْبِ خُلُقًا . تَنَاوَلَ مِنْ

(٩٥) في الاستطالة والكبر وما يشاكل ذلك من معانيها

ويطرق نواحيها من ^{الاستطالة} المساوي والمقابح
 فَلَانُ لِسَانُهُ مِقْرَاضٌ لِلْأَعْرَاضِ . لَا يَأْكُلُ خُبْزَهُ إِلَّا
 بِأَحْوَمِ النَّاسِ . هُوَ غَرَضٌ يُرْشِقُ سِهَامَ الْغَيْبَةِ . وَعَلِمٌ
 يُقْصَدُ بِالْوَقِيْعَةِ . قَدْ تَنَاوَلَتْهُ الْأَلْسُنُ الْعَازِلَةُ . وَتَنَاوَلَتْ
 حَدِيثَهُ الْأَنْدِيَةُ الْحَافِلَةُ . قَدْ لَازَمَهُ عَارٌ لَا يُعْحَى رَسْمُهُ .
 وَلَزِمَهُ شَنَارٌ لَا يَزُولُ وَسْمُهُ . فَأَصْبَحَ غَرَضًا لِسِهَامِ
 الْعَابِيْنَ . وَأَسْنَةً الْقَادِحِيْنَ . وَقَلَّدَ نَفْسَهُ عَظِيْمَ الْعَارِ
 وَالشَّنَارِ . وَأَلْبَسَهَا ابْنَتَهُ الْحَالِدَةَ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . قَدْ
 أَسْكُرَتْهُ خَمْرَةُ الْكِبْرِ . وَاسْتَعْرِقَتْهُ لَذَّةُ التِّيهِ . كَأَنَّ كِسْرَى
 حَامِلُ غَاشِيَتِهِ . وَقَارُونَ وَكَيْلُ نَفْقَتِهِ . وَبَلْقَيْسَ إِحْدَى
 دَايَاتِهِ . وَكَأَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَّا بَطْلَعَتِهِ . وَدَاوُدَ لَمْ يَنْطِقْ
 إِلَّا بِنَعْمَتِهِ . وَلَقَمَانَ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِحِكْمَتِهِ وَالشَّمْسَ لَمْ
 تَطْلُعْ إِلَّا مِنْ جَبِينِهِ . وَالغَمَامَ لَمْ يَبْدُ إِلَّا مِنْ يَمِينِهِ . وَكَأَنَّهُ
 امْتَطَى السَّمَائِكِينَ . وَانْتَعَلَ الْفَرَقْدِيْنَ . وَتَنَاوَلَ النَّيْرِيْنَ
 بِالْيَدِيْنَ . وَمَلَكَ الْحَافِقِيْنَ . وَاسْتَعْبَدَ الثَّقَلَيْنِ . وَكَأَنَّ

وَتَهْجُ قَوْلَهُ . رَأْيُهُ كَالسَّهْمِ أَصَابَ غُرَّةَ الْمَدْفِ . وَدَهَاةُ
 كَالْبَحْرِ فِي بَعْدِ الْغُورِ وَقُرْبِ الْمُفْتَرَقِ . لَا يَضَعُ رَأْيُهُ
 إِلَّا مَوَاضِعَ الْإِحَالَةِ . وَلَا يَطْرُقُ تَدْبِيرُهُ إِلَّا عَلَى مَوَاقِعِ
 السَّدَادِ وَالْأَصَالَةِ . يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِيءِ الْأَقْوَالِ خَوَاتِمَ
 الْأَفْعَالِ . وَمِنْ صُدُورِ الْأُمُورِ أَعْجَازَهَا . رَوَيْتُهُ
 رَأْيُهُ صَالِبٌ . وَبَدِيهَتُهُ قَدْرٌ مُصِيبٌ . يُسَافِرُ رَأْيُهُ
 وَهُوَ دَانَ لَمْ يَبْرَحْ . وَيَسِيرُ تَدْبِيرُهُ وَهُوَ ثَاوٍ لَمْ يَسْرَحْ .
 لَهُ رَأْيُهُ لَا يُخْطِئُ شَاكِلَةَ الصَّوَابِ . وَمَحْضُ الرَّأْيِ إِذَا
 أَذْكَى سِرَاجَ الْفِكْرِ أَضَاءَ ظِلَامِ الْأَمْرِ . هُوَ قُطْبُ صَوَابٍ
 تَدُورُ بِهِ الْأُمُورُ . وَمُسْتَنْبِطُ صَلَاحٍ يُرَدُّ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ .
 يَرَى الْعَوَاقِبَ فِي مِرَاةِ عَقْلِهِ . وَبَصِيرَةَ ذَكَائِهِ وَفَضْلِهِ .
 وَلَهُ رَأْيُهُ يُرَدُّ الْخُطْبَ مُسَلِّمًا وَالرُّشْحَ مُقَلِّمًا . آرَاؤُهُ سَكَكِينَ
 فِي مَفَاصِلِ الْخُطُوبِ . كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ
 رَقِيقٍ . وَيُطَالِعُهُ بَعَيْنِ السَّدَادِ وَالتَّوْفِيقِ . يَسْتَنْبِطُ حَقَائِقَ
 الْقُلُوبِ . وَيَسْتَخْرِجُ وَدَائِعَ الْغُيُوبِ . قَدْ سَرْنَا مِنْ
 مَشُورَتِهِ فِي ضِيَاءِ سَاطِعٍ . وَمِنْ رَأْيِهِ الصَّائِبِ فِي حُكْمِ قَاطِعٍ .

أَحَبَّتُهُ بِالْحَبْرِ قَبْلَ الْأَثَرِ . وَبِالْوَصْفِ قَبْلَ الْكَشْفِ .
هُوَ مِمَّنْ يَثْقُلُ مِيزَانُ وُدِّهِ . وَيَخْفُ مِثْقَالُ عَهْدِهِ .
كَرِيمُ الْعَهْدِ . صَحِيحُ الْعَقْدِ . سَلِيمُ الصَّدْرِ . حَمِيدُ الْوَرْدِ
وَالصَّدْرِ . هُوَ لِإِخْوَانِهِ عُدَّةٌ تَشْدُهُمْ وَتُقَوِّيهِمْ . وَنُورٌ
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . هُوَ ثَابِتُ رُكْنِ الْإِخَاءِ . صَافِي شُرْبِ
الْوَفَاءِ . حَافِظٌ عَلَى الْغَيْبِ مَا يَحْفَظُهُ عَلَى الْلِقَاءِ . هُوَ مِمَّنْ
لَا تَدُومُ الْمُدَاهَنَةُ فِي عَرَصَاتِ قَلْبِهِ . وَلَا تَحُومُ الْمُوَارَبَةُ
عَلَى جَنَابِ صَدْرِهِ . هُوَ يَسْرِي إِلَى كَرَمِ الْعَهْدِ فِي ضِيَاءِ
الرُّشْدِ

عَهْدُهُ نَقَشٌ فِي صَخْرٍ . وَوُدُّهُ نَسَبٌ مُلَاقٌ بِخَيْرٍ .
يَقْبَلُ مِنَ إِخْوَانِهِ الْعَفْوَ . كَمَا يُؤَلِّمُهُمُ الصَّفْوَ . فِي وُدِّهِ
غِنَى لِلطَّالِبِ . وَكَفَايَةٌ لِلرَّاعِبِ . وَمُرَادٌ لِلصَّحْبِ . وَزَادٌ
لِلرَّكِبِ . هُوَ فِي حَبْلِ الْوَفَاءِ حَاطِبٌ . وَعَلَى فَرْطِ الْإِخَاءِ
مُوَاطِبٌ . النُّجْحُ مَعْتُودٌ فِي نَوَاصِي آرَائِهِ . وَالْيَمْنُ مَعْتَادٌ
فِي مَذَاهِبِ أَنْحَائِهِ . لَهُ الرَّأْيُ الثَّابِتُ الَّذِي تَخْفَى مَكَائِدُهُ
وَتَظْهَرُ عَوَائِدُهُ . وَالتَّدْبِيرُ النَّافِذُ الَّذِي تَجَحَّحُ مَآرِبُهُ

الْوَرْدِ . لَهُ عِشْرَةٌ مَأْوَاهَا يَقَطُرُ . وَصَحْوُهَا مِنَ الْغَضَارَةِ
يَمَطُرُ . هُوَ رِيحَانَةٌ عَلَى الْقَدَحِ . وَذَرِيعَةٌ عَلَى الْفَرَحِ .
عِشْرَتُهُ الْطَفُّ مِنْ نَسِيمِ الشَّمَالِ عَلَى أَدِيمِ الزُّلَالِ . وَالصَّقُّ
بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَاقِ الْحُبِّ .

إِذَا أَرَدْتَ فَهُوَ سَبْحَةٌ نَاسِكٍ . أَوْ أَحْبَبْتَ فَهُوَ تَفَاحَةٌ
فَاتِكٍ . أَوْ اقْتَرَحْتَ فَهُوَ مُدْرَكَةٌ رَاهِبٍ . أَوْ أَشْرْتَ فَهُوَ
تَحِيَّةٌ شَارِبٍ . أَخْبَارُهُ زَكِيَّةٌ . وَأَثَارُهُ ذَكِيَّةٌ . أَخْبَارُهُ
تَأْتِينَا كَمَا وَشَى بِالْمِسْكِ رِيَاهُ . وَنَمَّ عَلَى الصَّبَاحِ مُحِيَاهُ .
قَدْ انْتَشَرَ مِنْ طِيبِ أَخْبَارِهِ . مَا زَادَ عَلَى الْمِسْكِ الْفَتِيقِ .
وَأَوْفَى عَلَى الزَّهْرِ الْأَيْقِي . مَنَاقِبُ تَشْدُخُ فِي جَبِينِهَا غُرَّةُ
الصَّبَاحِ . وَتَهَادَى أَبْنَاؤُهَا وَفُودَ الرِّيَاحِ .

فَلَانَ أَخْبَارُهُ آثَارُهُ . وَعَيْنُهُ فِرَارُهُ . قَدْ حَصَلَ لَهُ
مِنْ حَمِيدِ الذِّكْرِ وَجَمِيلِ النَّشْرِ مَا لَا تَزَالُ الرُّوَاةُ تَدْرُسُهُ .
وَالتَّوَارِيخُ تَحْرُسُهُ . سَأَلْتُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَكَأَنِّي حَرَكْتُ
الْمِسْكَ فَمِيقًا . أَوْ صَبَحْتُ الرُّوْضَ أَنْبِقًا . أَخْبَارُهُ مُتَضَوِّعَةٌ
كَتَضَوِّعِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ . وَمَشْرِقَةٌ إِشْرَاقِ الْفَجْرِ الْأَنْوَرِ .

الغَزِيرِ . وَالْفَهْمَ الصَّحِيحَ . وَالْأَدَبَ الْقَوِيمَ . وَمَا يُؤْنِسُهُ
 مِنَ الْوَحْشَةِ إِلَّا الدَّفَاتِرُ . وَلَا يَصْحَبُهُ فِي الْوَحْدَةِ إِلَّا
 الْعَجَائِرُ . فَلَنْ يَحِلُّ دَقَائِقُ الْإِشْكَالِ . وَيُزِيلُ مُعْتَرِضَ
 الْأَشْكَالِ

خُلِقَ كَنَسِيمِ الْأَسْحَارِ . عَلَى صَفْحَاتِ الْأَنْوَارِ . كَأَمْءَاءِ
 صَفَاءِ . وَالْمِسْكِ ذِكَاةٍ . أَخْلَاقٌ قَدْ جَمَعَتْ الْمَرْوَةَ
 أَطْرَافَهَا . وَحَرَسَتْ الْحُرِّيَّةَ أَكْنَافَهَا . أَخْلَاقٌ تَجْمَعُ
 الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ عَلَى مَحَبَّتِهِ . وَتُوَافِقُ الْآرَاءَ الْمُتَشْتَبِهَةَ
 عَلَى مَوَدَّتِهِ . أَخْلَاقٌ أَعَذَبُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ . وَأَحْلَى مِنْ
 رِيْقِ النَّحْلِ . وَأَطْيَبُ مِنْ زَمَانِ الْوَرْدِ . أَخْلَاقٌ أَحْسَنُ
 مِنَ الدَّرِّ وَالْعَقِيَانِ فِي نُحُورِ الْحِسَانِ . وَأَذْكَى مِنْ حَرَكَاتِ
 الرِّيحِ وَالرَّيْحَانِ

فَلَنْ يَسْتَحِطَّ الْقَمَرَ بِطَرْفِهِ . وَيَسْتَنْزِلُ النَّجْمَ بِلُطْفِهِ .
 هُوَ حَلْوُ الْمَذَاقِ . سَهْلُ الْمَسَاغِ . أَجْلَى النَّاسِ فِي جِدِّ
 وَأَخْلَاهُمْ فِي هَزْلِ . يَتَصَرَّفُ مَعَ الْقُلُوبِ كَتَصَرَّفِ السَّحَابِ
 مَعَ الْجُنُوبِ . ذُو جِدِّ كَعَلْوِ الْجَدِّ . وَهَزْلِ كَحَدِيقَةِ

طَلَعَتْهُ لِلْبَشَاشَةِ . عَلَيْهَا دِيبَاجَةٌ خُسْرَوَانِيَّةٌ . وَفِيهَا
 لِلطَّلَاقَةِ رَوْضَةٌ رَيْبَعِيَّةٌ . وَجَهٌ كَأَنَّ بَشْرَتَهُ نَشْرُ الْبَشْرِ .
 وَمُوَاجَهَتُهُ أَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ . يَصِلُ بِبَشْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
 بِرِّهِ . قَدْ لَحِظْتَ مِنْ وَجْهِهِ الْأَنْوَارُ . وَمِنْ بَنَانِهِ الْأَنْوَارُ
 أَنَا مِنْ كَرَمِ عَشِيرَتِهِ وَطَّلَاقَةِ أَسْرَتِهِ فِي رَوْضَةٍ

وَعَدِيرٍ . وَجَنَّةٍ وَحَرِيرٍ

هُوَ بَحْرُ الْعِلْمِ مَمْدُودٌ بِسَبْعَةِ أَجْرٍ . وَيَوْمُهُ مِنْ يَوْمِ
 الْأَدَبِ كَعُمُرِ سَبْعَةِ أَسْرِ . الْعِلْمُ حَشْوُ ثِيَابِهِ . وَالْأَدَبُ
 مِلْءُ إِهَابِهِ . هُوَ شَخْصُ الْأَدَبِ مِثْلًا . وَلِسَانُ الْعِلْمِ قَائِلًا .
 شَجَرَةٌ فَضْلٌ عَوْدُهَا أَدَبٌ . وَأَغْصَانُهَا عِلْمٌ . وَثَمَرَتُهَا عَقْلٌ .
 وَعَرْوُوقُهَا شَرَفٌ . تَسْقِيهَا سَمَاءُ الْحُرِّيَّةِ . وَتَغْذِيهَا أَرْضُ
 الْمَرْوَةِ

هُم مِلْحُ الْأَرْضِ إِذَا فَسَدَتْ . وَعِمَارَةُ الْأَرْضِ إِذَا
 خَرِبَتْ . وَمَعْرِضُ الْأَيَّامِ إِذَا احْتَشَدَتْ . وَهُمْ جَمَالُ
 الْأَيَّامِ . وَخَوَاصُّ الْأَنَامِ . وَفَلَا سِفَةَ الْكَلَامِ . فَلَا نَّ غُصْنَ
 طَبَعِهِ نَضِيرٌ . لَيْسَ لَهُ فِي مَجْدِهِ نَضِيرٌ . قَدْ جَمَعَ الْحِفْظَ

سَابِقٌ فِي مِيَادِينِ الْفَضْلِ . يَلِدُ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ . وَيَرْفَعُ
 مَنَارَ الْحَمَاسِ . يَنَابِيعُ الْجُودِ تَتَفَجَّرُ مِنْ أُنَامِلِهِ . وَرَبِيعُ
 السَّمَاءِ يَضْحَكُ مِنْ فَوَاضِلِهِ

هُوَ بَيْتُ الْقَصِيدَةِ . وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ . وَعَيْنُ الْكُتَيْبَةِ .
 وَوَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ . وَإِنْسَانُ الْحَدَقَةِ . وَدُرَّةُ التَّاجِ . وَنَقْشُ
 الْفَصِّ . وَهُوَ مِلْحُ الْأَرْضِ وَدِرْعُ الْمِلَّةِ . وَلِسَانُ الشَّرِيعَةِ .
 وَحِصْنُ الْأُمَّةِ

هُوَ غُرَّةُ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ . وَنَاطِرُ الْإِيمَانِ . لَهُ أَخْلَاقٌ
 خُلِقَ مِنَ الْفَضْلِ . وَشَيْمٌ تُشَامُ مِنْهَا بَوَارِقُ الْعَجْدِ . أَرْجَ
 الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ . وَعَقْمُ النِّسَاءِ عَنِ الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهِ . الْجَمِيلُ
 لَدَيْهِ مَعْتَادٌ . وَالْفَضْلُ مِنْهُ مَبْدُوءٌ وَمَعَادٌ

مَالُهُ لِلْعُقَاةِ مُبَاحٌ . وَفِعَالُهُ فِي ظُلْمَةِ الدَّهْرِ مُصْبِحٌ .
 كَانَ قَلَمُهُ عَيْنٌ . وَكَانَ جِسْمُهُ سَمْعٌ . يَرَى بِأَوَّلِ رَأْيِهِ
 آخِرَ الْأَمْرِ . جَوْهَرٌ مِنْ جَوَاهِرِ الشَّرَفِ لَا مِنْ جَوَاهِرِ
 الصِّدْفِ . وَيَاقُوتَةٌ مِنْ يَوَاقِيتِ الْأَحْرَارِ . لَا يَوَاقِيتِ
 الْأَخْبَارِ

يُجَازِي بِهِ مُبْتَدِيَّ إِحْسَانٍ . وَمُجِيرَ إِنْسَانٍ . لَا زَالَ
 مَكَانَهُ مَصَانَاً لِلْكَرَمِ . مَعَانَاً لِلنِّعَمِ . لَا تَرِيمُهُ الْمَوَاهِبُ .
 وَلَا تَرْوِمُهُ النَّوَائِبُ . بَسِطَتْ بِالْعَلَا يَدُهُ . وَقُرْنَ بِالسَّعَادَةِ
 جَدَّهُ .

(٩٤) بُدِّجَ تَجْرِي فِي الْمَدْحِ مَجْرَى الْأَمْثَالِ لِحَسَنِ اسْتِعَارَاتِهَا

وِبِرَاعَةِ تَشْبِيهَاتِهَا

فُلَانٌ مُرْتَضِعٌ ثَدْيَ الْعَجِدِ . مُفْتَرِشٌ حُجْرَ الْفَضْلِ .
 لَهُ صَدْرٌ تَضِيقُ بِهِ الدَّهْنَاءُ . وَتَفْرَعُ إِلَيْهِ الدَّهْمَاءُ . لَهُ فِي
 كُلِّ مَكْرَمَةٍ غُرَّةُ الْإِصْبَاحِ . وَفِي كُلِّ فَضِيلَةٍ قَادِمَةُ الْجَنَاحِ .
 لَهُ صُورَةٌ تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَادَ بِالتَّسْبِيحِ . وَيَتَفَرَّقُ فِيهَا مَاءُ
 الْكَرَمِ . وَيُقْرَأُ فِيهَا صَحِيفَةُ حُسْنِ الْبَشْرِ .
 تَحْيَا الْقُلُوبُ بِلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ الْفَقْرُ بِعَطَائِهِ .
 لَهُ خُلُقٌ لَوْ مَزَجَ بِهِ الْبَحْرُ لَنَفَى مَلُوحَتَهُ . وَكَفَى كُدُورَتَهُ .
 هُوَ غِذَاءُ الْحَيَاةِ . وَمَادَّةُ الْفَضْلِ . آرَاؤُهُ سَكَكِيْنٌ فِي
 مَفَاصِلِ الْخُطُوبِ . لَهُ هِمَّةٌ تَعَزِلُ السِّمَّاكَ الْأَعَزَلَ .
 وَتَجْرُ ذَيْلَهَا عَلَى الْعَبْرَةِ . هُوَ رَاجِحٌ فِي مَوَازِينِ الْعَقْلِ .

فِي نِعْمِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ . وَبَلَغَهُ آمَالَهُ وَإِنْ انْفَسَحَتْ
 وَلَا زَالَ الْفَضْلُ يَا وَيُّ مَنْهُ إِلَى رُكْنٍ مَنِيعٍ . وَجَنَابٍ
 مَرِيحٍ . لَا زَالَتْ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ نَاطِقَةً . وَالْقُلُوبُ
 عَلَى مَوَدَّتِهِ مُطَابِقَةً . وَالشَّهَادَاتُ لَهُ بِالْفَضْلِ مُتَنَاسِقَةً .
 لَا زَالَ يَعْطِفُ عَلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ . عَطْفَ الْأُمِّ
 وَالْوَالِدِ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْجَمِيلِ يُعَلِّي مَعَالِمَهُ . وَيَجْمِي مَكَارِمَهُ .
 وَيَعْمُرُ مَدَارِجَهُ . وَيَثْمُرُ نَتَائِجَهُ . أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ الَّتِي هِيَ
 أَيَّامُ الْفَضَائِلِ وَمَوَاقِيتُهَا . وَأَزْمَانُ الْمَآثِرِ وَتَوَارِيخُهَا
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُ الْمَوَاهِبَ سَامِيَةً الذَّوَابِ . مُوفِيَةً عَلَى
 أُمْنِيَةِ الرَّاجِي وَبُغْيَةِ الطَّالِبِ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْعَطَاءِ يَغْضُهُ بَيْنَ
 خَدْمِهِ وَالْجَمَالِ وَيُفِيضُهُ عَلَى إِنْشَاءِ نِعْمِهِ . وَاللَّهُ يُتَابِعُ لَهُ أَيَّامَ
 الْعُلَى وَالنَّبْطَةِ وَالنَّمَاءِ وَالْبَسْطَةِ لِتَرْتَعَ أَنْوَاعُ الْحَدَمِ فِي
 رِيَاضِ فَوَاضِلِهِ . وَتَكْرَعُ أَصْنَافُ الْحَشَمِ فِي حِيَاضِ مَوَاهِبِهِ
 وَاللَّهُ يُقْبِيهِ طَوِيلَ الذَّرَاعِ . مَدِيدَ الْبَاعِ . مَلِيًّا
 بِالْإِفْضَالِ وَالْإِصْطِنَاعِ . جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ نِعْمَةٍ هَيَّأَهَا بَعْدَ
 أَنْ أَسْبَغَهَا . وَعَارِفَةٌ حَلَّاهَا بَعْدَ أَنْ سَوَّغَهَا . أَفْضَلُ مَا

وَلَيْلُ السِّتْرِ فِي مِثْلِ شَعْرِهِ . الْجَنَّةُ مُجْتَمَعَةٌ مِنْ قُرْبِهِ . وَمَاءُ
الْجَمَالِ يَتَرَقُّ فِي خَدِّهِ . وَمَحَاسِنُ الزَّرِيمِ بَيْنَ سَعْرِهِ
وَنَحْرِهِ .

(٩٢) فِي مَحَاسِنِ النِّسَاءِ

هِيَ مِنْ وَجْهِهَا فِي صَبَاحِ شَامِسٍ . وَمِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلٍ
دَامِسٍ . كَأَنَّهَا فَلَقَةُ قَمَرٍ عَلَى بُرْجِ فِضَّةٍ . الْبَدْرُ التَّمِّ يَضِيُّ
تَحْتَ نِقَابِهَا . وَغُصْنُ الْبَابِ يَهْتَزُّ تَحْتَ ثِيَابِهَا . لَهَا عُنُقٌ
كَابْرِيقِ الْأَجِينِ . وَهِيَ رَوْضَةُ الْحُسْنِ . وَضُرَّةُ الشَّمْسِ
(٩٣) فِقْرَةٌ فِي أَدْعِيَةِ صَدُورِ الْكُتُبِ مِمَّا يَلِيقُ بِهَذِهِ

الْأَثْنِيَّةُ وَالْمَادِحُ

أَطَالَ اللَّهُ لَهُ الْبَقَاءَ كَطُولِ يَدِهِ بِالْعَطَاءِ . وَمَدَّ لَهُ فِي
الْعُمْرِ كَمُتَدَادِ ظِلِّهِ عَلَى الْحَرِّ . وَأَدَامَ لَهُ الْمَوَاهِبَ كَمَا
أَفَاضَ بِهِ الرِّغَابَ . وَحَرَمَ لَدَيْهِ الْفَضَائِلَ كَمَا عَوَّذَ بِهِ
السَّمَائِلَ . تَوَلَّى اللَّهُ عَنِّي مَكَافَاتَهُ . وَأَعَانَ عَلَى الْخَيْرِ نَيْتَهُ
وَفِعَلَهُ . وَأَضْعَبَ بَقَاءَهُ عِزًّا يَنْسُطُ يَدَيْهِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى
أَعْدَائِهِ . وَكَلَاءَةً تَذُبُّ عَنْ وَدَائِعِ مَنْنِهِ عِنْدَهُ وَزَادَ

لَهُ عَيْنَانِ حَشَوُ أَجْفَانِهِمَا السِّعْرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَعَارَ الظِّيْبِي
 جِيدَهُ . وَالْفُضْنَ قَدَهُ . وَالرَّاحَ رِيحَهُ . وَالوَرْدَ حَدَّهُ .
 الشَّكْلُ مِنْ حَرَكَاتِهِ . وَجَمِيعُ الحُسْنِ مِنْ بَعْضِ صِفَاتِهِ .
 قَدْ مَلَكَ أَرِيْمَةَ القُلُوبِ . وَأَظْهَرَ حُجَّةَ الذُّنُوبِ . كَأَنَّمَا
 وَسَمَهُ الجَمَالُ بِنَهَائِهِ . وَلَحَظَهُ الفَلَكَ بِعِنَائِهِ . فَصَاغَهُ مِنْ
 لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ . وَحَلَّاهُ بِنُجُومِهِ وَأَقْمَارِهِ . وَتَقَبَّهُ بِدَائِعِ
 آثَارِهِ . وَرَمَقَهُ بِنَوَاطِرِ سَمُودِهِ . وَجَعَلَهُ بِالكَمَالِ أَحَدَ
 خُدُودِهِ . قَدْ صَبَغَ الحَيَاءُ غِلَالَةَ وَجْهِهِ . وَنَثَرَ لُؤْلُؤَ العَرَقِ
 عَنْ وَرْدِ حَدِّهِ

تَكَادُ الأَلْحَاطُ تَسْفِكُ مِنْ حَدِّهِ دَمَ الحَجَلِ . لَهُ
 طُرَّةٌ كَالعَسَقِ . عَلَى غُرَّةٍ كَالفَلَقِ . جَاءَنَا فِي غِلَالَةِ نَيْمٍ عَلَى
 مَا يَسْتُرُهُ . وَتَحَنُّوْا مَعَ رِقَّتِهَا عَلَى مَا يُظْهِرُهُ . وَجَهٌ بِمَاءِ
 الحُسْنِ مَغْسُولٌ . وَطَرْفٌ بِمِرْوَدِ السِّعْرِ مَكْحُولٌ . ثَغْرٌ
 حَمِيٌّ حِمَايَةَ الثُّغُورِ . وَجَعَلَ دُرَّةَ القَلَائِدِ النُّحُورِ . السِّعْرُ
 فِي الأَلْحَاطِ . وَالشَّهْدُ فِي الأَفَاطِ . إِخْتَلَسَ قَامَةَ الفُضْنِ .
 وَتَوَشَّحَ بِمِطَارِفِ الحُسْنِ . الأَرْضُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ وَجْهِهِ .

العينُ . وَيَقْبَلُهُ الْقَابُ . وَيَأْخُذُهُ الطَّرْفُ . تَزْنَحُ إِلَيْهِ
 الرُّوحُ . تَكَادُ الْقُلُوبُ تَأْكُلُهُ . وَالْعُيُونُ تَشْرَبُهُ . جَرَى مَاءُ
 الشَّبَابِ فِي عُوْدِهِ . فَمَائِلٌ كَالْفُضْنِ . وَاسْتَوَفَى مَاءُ الْحُسْنِ .
 وَلَبَسَ دِيبَاجَةَ الْمَلَاخَةِ . كَأَنَّ الْبَدْرَ قَدْ رُكِبَ عَلَى أَزْرَارِهِ .
 لَا يَشْبَعُ مِنْهُ النَّاطِرُ . وَلَا يَرَوِي مِنْهُ الْخَاطِرُ . كَأَنَّ الْبَدْرَ
 يَحْكِيهِ . وَالشَّمْسُ تُشْبِهُهُ وَتُضَاهِيهِ

صُورَةٌ تُجَلِّي الْأَبْصَارَ . وَتُخْجِلُ الْأَقْمَارَ . شَادَنٌ مُنْتَقِبٌ
 بِالْبَدْرِ . مُكْتَحِلٌ بِالسِّمْرِ . مَا هُوَ إِلَّا نَزْهَةُ الْأَبْصَارِ . وَمُخْجِلٌ
 الْأَقْمَارِ . وَبِدْعَةُ الْأَمْصَارِ . غَمَزَاتُ طَرْفِهِ . تُخْبِرُ عَنْ
 ظَرْفِهِ . وَمَنْطِقُهُ يَنْطِقُ عَنْ وَصْفِهِ . تَخَالُ الشَّمْسُ تَبَرَّقَعَتْ
 غُرَّتَهُ . وَاللَّيْلُ نَاسَبَ أَصْدَاغَهُ وَطُرَّتَهُ . الْحُسْنُ مَا فَوْقَ
 أَزْرَارِهِ . وَالطَّيْبُ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ . شَادِنٌ يَضْحَكُ عَنْ
 الْأَقْحْوَانِ . وَيَتَنَفَّسُ عَنِ الرَّيْحَانِ . كَأَنَّ خَدَّهُ سَكْرَانٌ مِنْ
 خَمْرَةٍ فَمِهِ . وَبَغْدَادٌ مَسْرُوقَةٌ مِنْ حُسْنِهِ وَظَرْفِهِ . أَعْجَمَتْ
 يَدُ الْجَمَالِ نُونَ صُدْغِهِ بِخَالٍ . هَذَا مَحْلُولٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِ
 غِلَاةٌ خَدَّهُ صَبِغَتْ بُوْرْدِي . وَنُونُ الصُّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالٍ

وَالْأَسْتِغْفَارُ . يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَالْمَرِيضِ .
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قُوْتٍ . وَلَا يُوَافِقُهُ كُلُّ طَعَامٍ . لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ
نَعِيمٌ أَكْبَرُ مِنْ عِلْمِ أَهْلِهَا أَنَّهُ لَا تَزُولُ

الزُّهُدُ إِخْفَاءُ الزُّهُدِ . إِذَا هَرَبَ الزَّاهِدُ مِنَ النَّاسِ
فَاطْلُبُهُ . وَإِذَا طَلَبْتُمْ فَاهْرُبْ مِنْهُ . مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثْرَ
أَسَنَّهُ . مِنْ سُوءِ الْقَدْرِ . فَضْلُ النَّظْرِ . مَنْ طَاوَعَ طَرْفَهُ
تَابَعَ حَتْفَهُ . مَنْ نَظَرَ بِعَيْنِ الْهَوَى حَارَ . وَمَنْ حَكَمَ عَلَى
الْهَوَى جَارَ . وَمَنْ أَطَالَ النَّظَرَ لَمْ يُدْرِكِ الْغَايَةَ . وَلَيْسَ
لِنَظَرٍ نِهَابَةٌ . رَبَّمَا أَبْصَرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . وَأَضَلَّ الْبَصِيرُ
قَصْدَهُ . وَقِيلَ رُبَّ حَرْبٍ جُنَيْتَ مِنْ لَفْظَةٍ . وَرُبَّ حُبِّ
غُرْسٍ مِنْ لِحْظَةٍ وَأَنْشَدَ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَوْ كَسَوْتَهَا سَرَائِلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمَسْرُودِ
لَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا وَلَآنَتْ كَمَا لَآنَتْ لِدَاوُدَ فِي الْيَدِ

(٩١) فِقر في محاسن الغلمان

زَادَ جَمَالُهُ . وَأَقْمَرَ هِلَالُهُ . تَرَقَّرَقَ فِي وَجْهِهِ مَاءُ
الْحُسْنِ . شَادِنٌ فَاتِرٌ طَرْفُهُ . سَاحِرٌ لَفْظُهُ . غُلَامٌ تَأْخُذُهُ

بساعةٍ فيها انقضاءُ أجلِهِ . مُتَمِّعٌ بِوَقْتِ صَارَ فِيهِ إِلَى قَبْرِهِ .
وَمُنْتَظَرٌ وَرُودَ يَوْمٍ عَلَيْهِ لِمَنِيَّتِهِ .

« وَوَعظَ أَعْرَابِيٌّ ابْنًا لَهُ أَفْسَدَ مَا لَهُ فِي الشَّرَابِ
فَقَالَ « لَا الدَّهْرُ يَعِظُكَ . وَلَا الْأَيَّامُ تُنذِرُكَ . وَالسَّاعَاتُ
تُعَدُّ عَلَيْكَ . وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ . وَأَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ
أَرَدَهَا لِلْمَضْرُوعَةِ عَلَيْكَ .

(٩٠) فقرر من كلام المتصوفة والزهاد والقصاص

نُورُ الْحَقِيقَةِ . أَحْسَنُ مِنْ نُورِ الْحَدِيقَةِ . الزُّهُدُ قَطْعُ
الْعَلَائِقِ . وَهَجْرُ الْخَلَائِقِ . الدُّنْيَا سَاعَةٌ . فَاجْعَلْهَا طَاعَةً .
الْتِصُوفُ تَرْكُ التَّكْلِيفِ . قِيلَ لِمَتَّصِوْفٍ . أَتَبِعُ مَرْقَعَتَكَ .
قَالَ أَرَأَيْتُمْ صَيَادًا يَبِيعُ شَبَكَتَهُ . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ لَوْ تَزَوَّجْتَ
قَالَ لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أُطْلِقَ نَفْسِي لَطَلَّقْتُهَا وَأَنْشَدَ

تَجْرُدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجْرَدٌ
الدُّنْيَا نَوْمٌ . وَالْآخِرَةُ يَقْظَةٌ . وَالْمَتَوَسِّطُ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ .
وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ .

الْعَبْدُ بَيْنَ نِعْمَةٍ وَذَنْبٍ . لَا يُصْلِحُهُمَا إِلَّا الشُّكْرُ .

بِأَسْبَابِ الْأَجَلِ . قَدْ جَعَلَ اللَّهُ الدُّنْيَا دَارَ قُلْعَةٍ . وَمَحَلَّ
 نُقْلَةٍ فَمِنْ رَاحِلٍ لِيَوْمِهِ . وَمِنْ مُؤَخَّرٍ لِعَدِهِ .
 وَكُلُّ مَتَشَوِّقٍ لِأَكْلِهِ . وَجَارٍ لِأَمْرِهِ . مَا الدُّنْيَا إِلَّا
 دَارُ النُّقْلَةِ . وَلَيْسَ الْمَقَامُ فِيهَا إِلَّا لِلرَّحْلَةِ . إِنَّ الْمَرْءَ
 حَقِيقٌ إِذَا طَرَفَهُ مَا يَتَحَيَّفُ صَبْرَهُ . وَيَتَطَرَّقُ صَدْرَهُ . أَنْ
 يَعُودَ إِلَى عِلْمِهِ بِالدُّنْيَا كَيْفَ نُصِبَتْ عَلَى النُّقْلَةِ . وَحُنِنَتْ
 عَلَى طَوِيلِ الْمَهْلَةِ . وَابْتَدَتْ لِلنَّفَادِ . وَشَفِعَ كَوْنُهَا لِلْفَسَادِ .
 وَأَنَّ الثَّوَيَّ فِيهَا رَاحِلٌ . وَالْأَيَّامَ مَرَّاحِلٌ . مَوْهُوبٌ الدُّنْيَا
 مَسْلُوبٌ . وَإِنْ أُزْجِيَ إِلَى مَهْلَةٍ . وَمَمْنُوحُهَا مَجْدُوبٌ . وَإِنْ
 أُخِّرَ إِلَى أَجَلٍ . لَوْخَلَدَ مَنْ سَبَقَ . لَمَا وَسَعَتِ الْأَرْضُ
 مَنْ لَحِقَ . وَلِذَلِكَ جُعِلَتِ الدُّنْيَا دَارَ قُلْعَةٍ . وَمَحَلَّ نَجْعَةٍ
 سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْعَاشَ أَهْلِهَا مُنْعَابَهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَدُهُوبٍ
 تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ . وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَائِبٍ

(٨٩) وقال بعض الحكماء

كَمُونُ الْمَصَائِبِ . وَنُزُولُ النِّوَابِ . وَبَغَاتُ الْمَنَابِ
 مَطْوِيَّاتٌ فِي السَّاعَاتِ . مَتَى كُنْتَ فِي الْأَوْقَاتِ وَرُبَّ مُغْتَبِطٍ

أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ الْبَصْرِ . رَفَعْتَنِي مِنْ قَعْرِ التُّرَابِ . إِلَى
 سَمَكِ السَّمَابِ . اسْتَبْطَهُ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ . إِلَى السَّنَاءِ
 الْأَمْجِدِ . وَقَدْ نَبَّهُ عَنْ خُمُولٍ . وَأَجْرَى الْمَاءَ فِي عُدُوهِ
 بَعْدَ ذُبُولٍ . وَرَقَاهُ إِلَى ذُرُوقِ الْعَجْدِ الَّتِي لَا تَزُولُ
 فَضَائِلُ تَزِيلُ أَقْدَامُ النُّجُومِ لَوْ وَطَّئَتْهَا . وَتَقْصُرُ هِمَمُ
 الْأَفْلَاكِ لَوْ طَلَّبَتْهَا . ثَبَّتَ قَدَمَهُ فِي الْعَحْلِ الْمُنِيفِ . وَمَكَّنَهُ
 مِنْ جَوَامِعِ الشَّرِيفِ . جَذَبَ بِضَبْعِهِ مِنَ السَّقَطِ الْمُنْحَطِّ .
 إِلَى الرَّفِيعِ الْمُسْتَطِّ .

(٨٨) وصف الدهر وذم الدنيا

الدَّهْرُ سَرِيعُ الْوَثْبَةِ . شَنِيعُ الْعَثْرَةِ . هُوَ الدَّهْرُ لَا
 يُعْجَبُ مِنْ طَوَارِقِهِ . وَلَا يُنْكِرُ هُجُومَ بَوَائِقِهِ . عَطَاؤُهُ فِي
 ضَمَانِ الْأَرْتِمَجَاعِ . وَحِبَاؤُهُ فِي قِرَانِ الْإِنْتِزَاعِ . مَنْ عَرَفَ
 الزَّمَانَ لَمْ يَسْتَشِعِرْ مِنْهُ الْأَمَانَ . وَتَصَرَّفَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ
 الْمَوْرُوثِ وَالْوَارِثِ
 الدَّهْرُ مَشْعُونٌ بِطَوَارِقِ الْغَيْرِ . مَشُوبٌ صَفْوُ أَيَّامِهِ
 بِالْكَدْرِ . مَمْزُوجٌ صَابُهُ بِالْعَسَلِ . مَوْصُولَةٌ حِبَالُ الْأَمْنِ فِيهِ

سَاطِعُ الْإِنْعَامِ وَالطَّوْلِ . وَأَيَادِيهِ أَطْوَأَقُ فِي أَجْيَادِ
 الْأَحْرَارِ . وَالْأَفْلَاكُ تَدُورُ عَلَى ذَوِي الْأَخْطَارِ . لَهُ مِنْ
 يَضْعَفُ عَنْ حَمْلِهَا عَوَاتِقُ الْجِيَادِ . وَيَتَضَاعَفُ حَمْلُهَا عَلَى
 السَّبْعِ الشِّدَادِ . لَوْ تَحْمَلُ الثَّقَلَانَ ثِقَلَ هَذَا الْاِمْتِنَانِ . لِأَثْقَلِ
 كَوَاهِلِهِمْ وَأَضْعَفَ عَوَاتِقِهِمْ . أَيَادِي يَفْرَضُ لَهَا الشُّكْرُ
 وَيَتَحْتَمُّ . وَمِنْ يَبْدَأُ بِهَا الذِّكْرُ وَيُخْتَمُّ

أَيَادِي تَثْقِلُ الْكَاهِلَ . وَمِنْ تُعَبُّ الْأَنَامِلَ . مِنْ تَضْعِيفُ
 مِنْ الشُّكْرِ . وَيُنْشَرُ مَعَهَا أَقْوَى النَّشْرِ . مِنْ هِيَ أَحْسَنُ
 أَثَرًا مِنْ الْغَيْثِ فِي أَزَاهِيرِ الرَّبِيعِ . وَأَحْلَى مَوْقِعًا مِنْ
 الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْمَرْوَعِ . إِنْ أَتَعَبْتُ نَفْسِي فِي تَعْدَادِ
 مِنْهُ وَحَضَرِهَا . فَسَاطِعُ فِي إِحْصَاءِ السَّمَابِ وَقَطْرِهَا .
 أَيَادِي لَا تُحْصَى أَوْ تُحْصَى مَخَاسِنُ النُّجُومِ . وَمِنْ لَا تُحْصَرُ
 أَوْ تُحْصَرُ أَقْطَارُ الْغُيُوبِ

أَيَادِي بَعْدَ الرَّمْلِ وَالنَّمْلِ . أَعَيْتَ عَلَى الْعَدِّ وَلَمْ تُقِفْ
 عِنْدَ حَدِّ . زَادَتْ أَيَادِيهِ حَتَّى كَادَتْ تُجْهِدُ الْأَعْدَادَ . وَتَسْبِقُ
 الْإِعْدَادَ . أَيَادِيهِ عِنْدِي أَغْزَرُ مِنْ قَطْرِ . وَعَوَارِفُهُ لَدِيَّ

قد غرقتني نِعْمُهُ حَتَّى اسْتَفَدَّتْ شُكْرَ لِسَانِي وَيَدِي
 وَأَثَقَلَتْ ظَهْرِي • وَمَلَأَتْ صَدْرِي • نِعْمُهُ عِنْدِي مُشْرِقَةٌ
 الْجَوْ • مَغْرِقَةٌ النَّوَى • مُؤَيِّقَةُ الضَّوَى • تَتَابَعَتْ نِعْمُهُ تَتَابَعُ الْقَطْرُ
 عَلَى الْقَفْرِ • وَتَرَادَفَتْ مِنْهُ تَرَادَفَ الْغَنِيِّ إِلَى ذَوِي الْفَقْرِ •
 نِعْمُهُ أَشْرَقَتْ لَهَا أَرْضِي • وَمَطَرَ بِهَا رَوْضِي • وَوَرِي لَهَا
 زَنْدِي • وَعَلَا مَعَهَا جَدِّي • وَأَتَانِي الزَّمَانُ يَعْتَذِرُ مِنْ إِسَاءَتِهِ •
 وَجَاءَنِي الدَّهْرُ يَنْتَظِرُ أَمْرِي

نِعْمُهُ أَنْعَمَتِ الْبَالِ • وَسَرَّتْ النَّفْسَ وَالْحَالَ • نِعْمٌ
 تَعْمُ عُمُومَ الْمَطَرِ • وَتَزِيدُ عَلَيْهِ بِإِفْرَادِ النَّفْعِ عَنِ الضَّرَرِ •
 نِعْمٌ تَضَعُفُ الْحَوَاطِرُ عَنِ التِّمَاسِهَا • وَتَصَغُرُ الْقِرَاحُ عَنِ
 اقْتِرَاحِهَا • لَهُ أَيَادٍ قَدْ عَمَّتِ الْآفَاقَ • وَوَسَمَتِ الْأَعْنَاقَ • لَهُ
 أَيَادٍ قَدْ حَبَسَتْ عَلَيْكَ الشُّكْرَ • وَاسْتَعْبَدَتْ لَكَ الْحُرَّ •
 مِنْ تَوَالَتْ تَوَالِي الْقَطْرِ • وَاتَّسَعَتْ سَعَةَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ •
 وَأَشْغَلَتْ كَاهِلَ الْحُرِّ • عِنْدِي قِلَادَةٌ مُنْتَظِمَةٌ مِنْ مِثْلِهِ •
 قَدْ جَعَلْتُهَا وَقْفًا عَلَى نُحُورِ الْأَيَّامِ • وَجَلَوْتُهَا عَلَى أَبْصَارِ الْأَنَامِ •
 أَيَادٍ يَقْصُرُ عَنْ حَقُوقِهَا جُهْدُ الْقَوْلِ • وَيَزْهُو مِنْهَا

قَدْ اسْتَمَطَرْتُ مِنْهُ بَنُوهُ غَزِيرٍ • وَسِرْتُ فِي ضَوْءِ قَمَرٍ
 مُنِيرٍ • قَدْ كَرَعْتُ مِنْ بَرِّهِ فِي مَشَارِعَ تَغْزُرُ وَلَا تَنْزُرُ •
 وَرَفَلْتُ مِنْ طَوْلِهِ فِي مَلَابِسَ تَطُولُ وَلَا تَقْصُرُ • إِقَامَتُهُ فِي
 ظِلِّ ظَلِيلٍ • وَفَضْلِ جَزِيلٍ • وَرِيحِ بَلِيلٍ • وَنَسِيمِ عَلِيلٍ •
 وَمَاءِ رَوِيٍّ • وَمِهَادٍ وَطِيٍّ • وَكَنْ كَنْينِ • وَمَكَانِ كَمِينِ •
 أَنَا أَوِي إِلَى ظِلِّهِ كَمَا يَأْوِي الصَّيْدُ الْمَذْعُورُ إِلَى الْحَرَمِ •
 وَأُوجُهُ مِنْهُ وَجْهَ الْعَجْدِ وَصُورَةَ الْكَرَمِ •

(٨٧) المدح بالكرم

أَنَا مِنْ أَنْعَامِهِ بَيْنَ خَيْرِ مُسْتَفِيضٍ • وَجَاهِ عَرِيضٍ •
 وَنَعْمِ بِيضٍ • قَدْ اسْتَظْهَرْتُ عَلَى جَوْرِ الْأَيَّامِ بَعْدَهُ • وَاسْتَرْتُ
 مِنْ دَهْرِي بِظِلِّهِ • مَا أُرْدِدُ فِيهِ طَرْفِي وَأُعَدِّدُ مِنْ خَاصِّ
 مِلْكِي مُنْتَسِبًا إِلَى عَطَائِهِ بِجَمِيلِ رَأْيِهِ • مَسَافَةُ بَصْرِي
 تَبْعُدُ إِنْ سَافَرْتُ فِي مَوَاهِبِهِ • وَرَكَائِبُ فِكْرِي تَطْلَعُ إِنْ
 أَنْصَيْتُهَا فِي اسْتِقْرَاءِ صَنَائِعِهِ • نِعْمَتُهُ نِعْمَةٌ عَمَّتِ الْأُمَّمَ •
 وَسَبَقَتْ النِّعَمَ • وَكَشَفَتْ الْهُمُومَ وَرَفَعَتْ الْهَمَمَ • نِعْمَةٌ قَدْ
 سَطَعَ صَبَاحُهَا مُسْتَبِيرًا • وَطِيبُ شَعَائِهَا مُسْتَطِيرًا •

الشَّهِيرِ . بَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ . إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . أَفْضَلَ وَأَنْعَمَ .
 وَأَسَدَى فِي الْإِحْسَانِ وَأَفْغَمَ . وَأَسْرَجَ فِي الْإِكْرَامِ وَالْجَمِّ .
 قَسَمَ مِنْ أَنْعَامِهِ مَا يَسَعُ الْوَرَى . وَمَلَقِيَ السَّعَادَةَ إِنَّمَا أَعْطَاهُ عِنَانُ
 الْاهْتِمَامِ . حَتَّى اسْتَوْلَى عَلَى قَصَبِ الْمَرَامِ . رُدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ
 أَحْصَى الْجَنَاحَ . وَمَلَكَهُ مَقَادَةَ النَّجَاحِ . أَوْلَاهُ مِنْ مَعْبُودِ
 الْبِرِّ وَمَأْلُوفِهِ . مَا قَصَرَتْ الْأَعْدَادُ عَنْ مِثَالِهِ وَاللُّوفِهِ
 أَوْلَاهُ إِسْعَافًا سَمْحًا . وَعَطَاءً سَخَا . وَبِنَا صَفْوًا وَعَقْوًا .
 أَفَاضَ عَلَيْهِ شِعَابَ الْبِرِّ وَمَسَائِلَهُ . وَجَمَعَ لَهُ شُعُوبَ الْجَمِيلِ
 وَقَبَائِلَهُ . وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ سَحَابُ عِنَايَتِهِ . وَرَفَرَفَتْ حَوْلَهُ
 أَجْنِحَةُ رِعَايَتِهِ .

قَدْ فَكَّهُ بِكَرَمِهِ مِنْ قَيْدِ السُّؤَالِ . وَمَعَرَّةِ الْاِخْتِلَالِ .
 رَأَشَهُ بَعْدَ أَنْ حَصَّهُ الْفَقْرُ وَأَرْضَاهُ . وَقَدْ اسْتَخَيَّاهُ الدَّهْرُ بِمَا
 مَلَأَ الْعْيُونَ . وَشَهِدَ مَرْتَبًا لِتَحْقِيقِ انْظُنُونَ . قَدْ شَمِتَ مِنْ
 كَرَمِهِ أَكْرَمَ سَحَابٍ . أَوْ حَصَلَتْ مِنْ إِنْعَامِهِ فِي أَخْصَبِ
 جَنَابٍ . قَدْ سَدَّ ثُلْمَةَ حَالِي . وَأَدَّرَ حُلُوبَةَ مَالِي . مَا أَخْلُو
 مِنْ ظِلِّ إِحْسَانِهِ وَوَابِلِهِ . وَغَابِرِ إِنْعَامِهِ وَقَابِلِهِ .

عن ساقِ الجِدِّ ما أَطاقَ . قَدْ رَكِبَ الصَّعْبَ وَالذُّلُولَ .
 وَتَجَشَّمَ الحَزْنَ وَالسَّهولَ . وَقَطَعَ البَرَّ وَالبَحْرَ . وَأَعْمَلَ
 السَّيْفَ وَالرَّمْحَ . وَأَسْرَجَ الدَّهْمَ وَالشَّهْبَ . هُوَ مَوْلُودٌ فِي
 طَالِعِ الكَمالِ . وَهُوَ جَمَلَةٌ الجَمالِ . قَدْ أَصْبَحَ عَيْنَ
 المَكَارِمِ . وَزَيْنَ المَحافِلِ

هُوَ فَرْدٌ دَهْرِهِ وَشَمْسُ عَصْرِهِ . وَزَيْنٌ مِصْرِهِ . وَهُوَ
 عَالمُ الفَضْلِ . وَوِاسِطَةُ عِقْدِ الدَّهْرِ . وَنَادِرَةُ الفَلَكِ . وَنُكْتَةُ
 الدُّنْيا وَغَرَّةُ العَصْرِ . قَدْ بايَعَتْهُ يَدُ العَجْدِ . وَمالَتْ فِيهِ
 الشُّورَى إِلى النُّصْرِ . فُلانٌ يَزِيدُ عَليهِمُ زِيادةَ الشَّمسِ عَلى
 البَدْرِ . وَالبَحْرِ عَلى القَطْرِ . هُوَ رَأْسُ نَبائِهِمُ . وَنَبْعَةُ فَضْلِهِمُ .
 وَجَمَّةٌ وَزَيْدِهِمُ . وَوِاسِطَةُ عِقْدِهِمُ . هُوَ صَدْرُهُمْ وَبَدْرُهُمْ .
 وَعَليه يَدُورُ أَمْرُهُمْ . يُنْفِ عَليهِمُ إِنافَةَ صَفْحَةِ الشَّمسِ .
 عَلى كُرَةِ الأَرْضِ . كَأَنَّهُمُ فَلَكَ هُوَ قُطْبُهُ . وَجَسَدٌ هُوَ قَلْبُهُ .
 وَمَمْلُوكٌ هُوَ رَبُّهُ

هُوَ مَشْهُورٌ بِسِياذَتِهِمْ . وَوِاسِطَةُ قِلادَتِهِمْ . مَوْضِعُهُ مِنْ
 أَهْلِ الفَضْلِ . مَوْضِعُ الوِاسِطَةِ مِنَ العِقْدِ . وَوِليَّةُ التَّمِّ مِنَ

قَدْ نَجَّدَتْهُ صُرُوفُ الدُّهُورِ . وَحَنَكَّتُهُ مَصَايِرُ الأُمُورِ .
 قَدْ أَرْضَعَتْهُ الحُنْكَةُ بِلْبَانِهَا . وَأَدَبَتْهُ الدَّرْبَةُ فِي إِبَانِهَا . فُلَانٌ
 نَوَازِلُ التَّجَارِبِ حَنَكَّتُهُ . وَفَوَادِحُ الأَيَّامِ عَرَكَّتُهُ . هُوَ
 عَارِفٌ بِتَصَارِيفِ النُّقْضِ وَالإِبْرَامِ . هُوَ ابْنُ الدَّهْرِ حَنَكَةٌ
 وَتَجْرِييَا . وَعُودًا عَلَى الدَّهْرِ صَلِيبًا . قَدْ أَدَبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
 وَدَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الأَدْوَارُ . وَاخْتَلَفَتْ بِهِ الأَطْوَارُ . لَهُ هِمَّةٌ
 عَلَا جَنَاحُهَا إِلَى عَنَانِ النِّجْمِ . وَامْتَدَّ صَبَاحُهَا مِنْ شَرْقٍ
 إِلَى غَرْبٍ . لَا يَتَعَاطَمُهُ إِشْرَافُ الأَمْرِ إِذَا أخطَرَهُ بِفِكْرِهِ .
 وَانْتَسَافُ الصَّخْرِ إِذَا أَلْقَاهُ فِي وَهْمِهِ .

هِمَّتُهُ أَبَعْدُ مِنْ مَنَاطِِ الفِرْقَانِ . وَأَعْلَى
 مِنْ مَنَكِبِ الجُوزَاءِ . وَأَوْسَعُ مِنَ الأَرْضِ .
 ذَاتِ العَرَضِ . هُوَ حَيُّ القَلْبِ . مُشْرِحُ الصَّدْرِ . ذِكْيُ
 الذِّهْنِ . شِبْجَاعُ الطَّبَعِ . لَيْسَ بِالنَّوْمِ . وَلَا السَّوْمِ . كَانَ
 لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبًا . كَانَ قَلْبُهُ عَيْنًا . وَكَانَ جِسْمُهُ
 سَمْعًا . شَهَابٌ مُقَدَّمٌ . وَقَدْحٌ مَقُومٌ . هُوَ شَهْمٌ مُشْدُودُ النِّطَاقِ .
 قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ . قَدْ جَدَّ وَاجْتَهَدَ . وَخَشَرَ وَحَشَدَ . شَمَّرَ

كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضٌ حَمَلَتْهُ . وَكَيْفَ احتاجت
 الى الجبال بعد ما أقلتته . كأن وجهه أيام المصائب .
 وليالي النوايب . وكأنما قرُبهُ فقدُ الحباب . وسوء العواقب
 فكأنما وصلهُ قطعُ الحياة بموتِ الفجأة
 وكأنما هجرهُ قوةُ المنّة . وريحُ الجنة . يا عجبِي من
 جسمِ كالحبال . وروحِ كالجبال . كأنهُ ثقلُ الدينِ على
 وجمعِ العين . هو ثقلُ السُّكُونِ . بغيضُ الحركة .
 كثيرُ الشُّومِ . قليلُ البركة . هو بين الجفن والعين
 قذاة . وبين الأخمص والنعل حصاة . ما هو إلا غداةُ
 الفراق . وكتابُ الطلاق . وموتُ الحبيب . وطُوعُ الرقيب .
 ما هو إلا أربع لا يدور في صفر . والكابوس في وقت
 السحر . وأثقلُ من خراج بلا غلة . ودواء بلا غلة .
 وأبغضُ من مثل غير سائر . وأجمعُ للغيوب من بغلة أبي
 دلامة . وحمار طناز . وطيلسان ابن حرب .

(٨٦) ضروب المهادح

قد وضعت كثرة التجارب في يده مرآة العواقب .

مِنْ الْمَائِمْ . بَرِيُّ الذِّمَّةِ مِنَ الْجَرَائِمِ . إِذَا رَضِيَ لَمْ
 يَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ . وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يَتَجَاوَزْ جَانِبَ الْحَقِّ .
 يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ أَمَارَةٍ بِالْخَيْرِ . بَعِيدَةٌ مِنَ الشَّرِّ . مَدْلُولَةٌ
 عَلَى سَبِيلِ الْبِرِّ . أَعْرَضَ عَنْ زِبْرِجِ الدُّنْيَا وَخُدَعَهَا . وَأَقْبَلَ
 عَلَى اكْتِسَابِ نِعَمِ الْآخِرَةِ وَمَتَعَهَا . كَفَّ كَفَّهُ عَنْ زُخْرُفِ
 الدُّنْيَا وَنَضْرَتِهَا . وَغَضَّ طَرْفَهُ عَنْ مَتَاعِهَا وَزَهْرَتِهَا . وَأَعْرَضَ
 عَنْهَا وَقَدْ تَعَرَّضَتْ لَهُ بِزِينَتِهَا . وَصَدَّ عَنْهَا وَقَدْ تَصَدَّتْ لَهُ
 فِي حَالِئِهَا . فَلَانَ لَيْسَ مِنْ يَقِفُ فِي ظِلِّ الطَّمَعِ . فَيُسْفِئُ
 إِلَى حَضِيضِ التَّصَنُّعِ . نَقِيُّ الصَّحِيفَةِ . عَلِيٌّ عَنِ الْفَضِيحَةِ .
 عَفَّ الْإِزَارِ . طَاهِرٌ مِنَ الْأَوْزَارِ . قَدْ عَادَ لِإِصْلَاحِ الْمَعَادِ .
 وَأَعْدَادِ الزَّادِ

(٨٥) فِي صِفَاتِ الثَّقَلَاءِ

فَلَانَ ثَقِيلُ الطَّاعَةِ . بَغِيضُ التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلَةِ . بَارِدُ
 السُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ . قَدْ خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْإِعْتِدَالِ .
 وَذَهَبَ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ . يَحْكِي ثِقَلَ
 الْحَدِيثِ الْمَعَادِ . وَيَمْشِي فِي الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ . وَلَا أَدْرِي

أَذُنِينَ . وَالْجَوَابُ ذَا لِسَانِينَ . وَلَمْ أَرَّ أَحَدًا أَرْتَقَ لِحَالِ
رَأْيِي . وَلَا أَبْعَدَ مَسَافَةَ رَوِيَّةٍ . وَمَرَادَ طَرْفٍ مِنْهُ . إِنَّمَا
كَانَ يَزِمِي بِبَهْمَتِهِ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ الْكَرَمُ . وَمَا زَالَ
يَتَحَسَّى مَرَارَةَ أَخْلَاقِ الْإِخْوَانِ . وَيَسْتَقِمْ عُدُوبَةَ أَخْلَاقِهِ
وَذَكَرَ أَعْرَابِيَّ رَجُلًا فَقَالَ « وَاللَّهِ لَكَانَ الْقُلُوبَ
وَالْأَلْسُنَ رِيضَتْ لَهُ . فَمَا تَعْقُدُ إِلَّا عَلَى وُدِّهِ . وَلَا تَنْطِقُ
إِلَّا بِحَمْدِهِ »

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ « أَقْبِحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ .
وَمَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابَ بِمِثْلِ الْمُسَاوَاةِ . وَلَا أَكْتَسَبَتْ الْبَغْضَاءُ
بِمِثْلِ الْكِبَرِ »

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فَقَالَ « لِيُوثُ حَرْبٍ وَغِيُوثُ
جَدْبٍ . إِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا . وَإِنْ بَدَلُوا أَغْنَوْا
وَوَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا . فَقَالَ إِذَا اضْطَفَّوْا سَفَرَتْ
بَيْنَهُمُ السِّهَامُ . وَإِذَا تَصَاحَفُوا بِالسِّيُوفِ فَعَرَّ فَمَهُ الْحِمَامُ
(٨٤) فِي النَّقِيِّ وَالزَّهْدِ

فُلَانٌ عَذِبُ الْمَشْرَبِ . عَفُّ الْمَطْلَبِ . نَقِيُّ السَّاحَةِ

غَيْرِ كَدْرٍ مَعْدُومٍ . إِذَا سَمِعَ الدَّهْرُ بِالْحِبَاءِ . فَأَبْشُرْ بِوَشْكِ
 الإِنْقِضَاءِ . وَإِذَا أَعَارَ فَأَحْسِبْهُ قَدْ أَعَارَ . الدَّهْرُ طَعْمَانِ
 حُلُوٍّ وَمَرٍّ . وَالْأَيَّامُ ضَرْبَانِ عَسْرٌ وَيُسْرٌ . وَإِكْلٌ شَيْءٌ
 غَايَةٌ وَمُنْتَهَى . وَانْقِطَاعٌ وَإِنْ بَلَغَ المَدَى
 تَرَكَ الجَوَابِ . دَاعِيَةٌ الأَرْتَابِ . وَالحَاجَةُ إِلَى
 الإِقْتِضَاءِ . كُسُوفٌ فِي وَجْهِ الرِّجَاءِ . هُمُ المُنْتَظَرِ لِلجَوَابِ
 ثَقِيلٌ . وَالمَدَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلٌ . النَّجِيبُ
 إِذَا جَرَى لَمْ يُشَقَّ غُبَارُهُ . وَإِذَا سَرَى لَمْ تُلْحَقْ آثَارُهُ .
 مِنْ أَيْنَ لِلضِّيَابِ صَوَابُ الحِسَابِ . وَللغُرَابِ هَوِيٌّ
 العُقَابِ . هَيْهَاتَ أَنْ تَكْتَسِبَ الأَرْضُ لَطَافَةَ الهَوَاءِ .
 وَيَصِيرَ البَدْرُ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ

(٨٣) وصف الرجل

ذَاكَ مَنْ يَنْفَعُ سِلْمُهُ . وَيَتَوَاصَفُ حِلْمُهُ . وَلَا يَسْتَمِرُّ
 ظِلْمُهُ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ "جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ .
 فَمَا رَأَيْتُ أَرْجَحَ مِنْ أَحْلَامِهِمْ . وَلَا أَطِيشَ مِنْ أَقْلَامِهِمْ"
 وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ "كَانَ الفَهْمُ مِنْهُ ذَا

(٨١) وصف اعرابي رجلاً فقال

هُوَ أَطْهَرُ مِنَ الْمَاءِ . وَأَرْقُ طِبَاعاً مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَمْضَى
مِنَ السَّيْلِ . وَأَهْدَى مِنَ النَّجْمِ .

(٨٢) شذور في معانٍ شتى

بِرَّادِ الشَّمِيعِ تُوْرَى نَارُ النَّجَاحِ . وَمَنْ كَفَّ الْمُنْفِيسِ
يُنْتَظَرُ فَوْزُ الْقِدَاحِ . الْوَسَائِلُ أَقْدَامُ ذَوِي الْحَاجَاتِ .
وَالشَّفَاعَاتُ مَفَاتِيحُ الطَّلِبَاتِ . الْعَفْوُ عَنِ الْعَجْرَمِ مِنْ
مُوجِبَاتِ الْكَرَمِ . وَقَبُولُ الْمَعْدِرَةِ مِنْ مَحَاسِنِ الشِّيمِ .
وَبِالْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِي قُوَّةُ الْجَنَاحِ . وَبِالْأَسِنَّةِ وَالْعَوَالِي عَمَلُ
الرِّمَاحِ .

الدُّنْيَا دَارُ تَغْرِيرٍ وَخِدَاعٍ . وَمَلْتَمَى سَاعَةِ لُودَاعٍ .
وَالنَّاسُ مُتَصَرِّفُونَ بَيْنَ كُلِّ وِزْدٍ وَوَصْدَرٍ . وَصَائِرُونَ
خَبَرًا بَعْدَ أَثَرٍ . غَايَةُ كُلِّ مُتَحَرِّكٍ إِلَى سُكُونٍ . وَنِهَآيَةُ
كُلِّ مُتَكَوِّنٍ أَنْ لَا يَكُونَ . وَآخِرُ الْأَحْيَاءِ فَتَاةٌ . وَالْجَزَعُ
عَلَى الْأَمْوَاتِ عِتَاءٌ . وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْمَ التَّهَالُكُ .
عَلَى الْهَالِكِ . حَسُو الدَّهْرِ أَحْزَانٌ وَهَمُومٌ . وَصَفْوَةٌ مِنْ

هُمُ الْخَلْفُ مِنَّا بَعْدَنَا . فَكُنْ لَهُمْ أَرْضًا ذَلِيلَةً . وَسَمَاءَ ظَلِيلَةً .
 إِنْ سَأَلُوكَ فَأَعْطِهِمْ . وَإِنْ اسْتَعْتَبُوكَ فَأَعْتِبِهِمْ . لَا تَمْنَعُهُمْ
 رِفْدَكَ فَيَمْلُؤُوا قُرْبَكَ . وَيَسْتَنْقِلُوا جَنَابَكَ . وَيَتَمَنَّوْا وَفَاتَكَ .
 فَقَالَ اللَّهُ دَرُّكَ يَا أَبَا بَجْرٍ

(٨٠) وصف الأحنف

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ . قَدِيمَ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ فَمَا
 رَأَيْنَا خُطَّةً تُذَمُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا رَأَيْنَاهَا فِيهِ . كَانَ صَعْلَ
 الرَّأْسِ . مُتْرَاكِمَ الْأَسْنَانِ . أَشْدَقَ . مَائِلَ الذَّقَنِ . نَاتِيَّ
 الْوَجْتَيْنِ . مَاحِقَ الْعَيْنَيْنِ . خَمِيفَ الْعَارِضِينَ . أَحْنَفَ
 الرَّجُلَيْنِ . وَكَانَتِ الْعَيْنُ تَفْتَحُهُ دَمَامَةً . وَقَلَّةَ رُوءٍ . وَلَكِنَّهُ
 إِذَا تَكَلَّمَ حَلَّى نَفْسَهُ . وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ بِالْبَصْرَةِ حِينَ
 اخْتَلَفَ الْأَحْيَاءُ . وَتَنَازَعَتِ الْقَبَائِلُ . فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ
 اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ . يَامَعْشَرَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ أَنْتُمْ إِخْوَانُنَا فِي
 الدِّينِ . وَشُرَكَائُنَا فِي الصِّبْرِ . وَأَكْفَاؤُنَا فِي النَّسَبِ وَجِيرَانُنَا
 فِي الدَّارِ . وَوَيْدُنَا عَلَى الْعَدُوِّ

(٧٨) في التهئة بتوأمين

تَسَّرَتْ مِنْحَتَانِ فِي مَوْطِنٍ • وَأَنْتَظَمْتَ مَوْهَبَتَانِ فِي
 قَرْنٍ • طَلَعَ فِي أَفْقِ الْكَمَالِ نَجْمًا سَعْدٍ وَشِهَابًا عِزٍّ •
 وَكَوْكَبًا مَجْدٍ • فَتَاهَلَتْ بِهِمَا رُبُوعُ الْمَحَاسِنِ • وَوُطِّئَتْ لَهُمَا
 أَكْنَافُ الْمَكَارِمِ • وَاسْتَشْرَفَتْ إِلَيْهِمَا صُدُورُ الْأَسْرَِةِ
 وَالْمَنَابِرِ • بَلَّغْنِي خَبْرَ الْمَوْهَبَةِ الْمَشْفُوعَةِ بِمِثْلِهَا • وَالنِّعْمَةِ
 الْمَقْرُونَةِ بِعَدْلِهَا • فِي الْفَارِسِينَ الْمُقْبِلِينَ • رَضِيْعِي الْعِزِّ
 وَالرَّفْعَةِ • وَقَرِيْبِي الْمَجْدِ وَالْمَنْعَةِ • فَشَمَلْنِي مِنَ الْاِغْتِبَاطِ
 مَا يُوجِبُهُ اَزْدِوَاجُ الْبُشْرَى • وَاقْتِرَانُ غَادِيَةِ بَأْخَرَى •
 وَالشَّيْءُ يُذَكِّرُ بِمَا قَارَبَ نَاحِيَةَ مِنْ أَنْحَائِهِ • وَجَادَبَ
 حَاشِيَةَ مِنْ رِدَائِهِ

(٧٩) وصف الولد

دَخَلَ الْأَخْنَفُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ
 يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِعْجَابًا • فَقَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ • مَا تَقُولُ فِي الْوَلَدِ
 فَعَلِمَ مَا أَرَادَ • فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ • هُمْ عِمَادُ ظُهُورِنَا
 وَتَمَرَةُ قُلُوبِنَا • وَقِرَّةُ أَعْيُنِنَا • بِهِمْ نَصُولُ عَلَى أَعْدَائِنَا •

فِي سَابِقِ الْقَدْرِ . وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُنَّ أَقْرَبُ مِنَ الْقُلُوبِ
 وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهِنَّ فِي التَّرْتِيبِ . فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِي . يَهَبُ
 لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا أَقْرَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ . وَمَا سَمَاهُ هِبَةً
 فَهُوَ بِالشُّكْرِ أَوْلَى . وَبِحُسْنِ التَّقَبُّلِ أُخْرَى . أَهْلًا وَسَهْلًا
 بِعَقِيلَةِ النِّسَاءِ وَأُمَّ الأَبْنَاءِ . وَجَالِبَةِ الأَصْحَارِ وَأَوْلَادِ الأَطْهَارِ .
 وَالمُبَشِّرَةِ بِأَخُوَّةٍ يَتَنَاسَقُونَ . وَنُجَبَاءٍ يَتَلَاحِقُونَ

وَاللَّهُ يُعْرِفُكَ البَّرَكَةَ فِي مَطْلَعِهَا . وَالسَّعَادَةَ فِي مَوْقِعِهَا .
 فَادْرِعْ أَعْتَابَهَا . وَأَسْتَأْنِفِ نَشَاطَهَا . الدُّنْيَا مُؤَنَّثَةٌ وَالرِّجَالُ
 يُخْدِمُونَهَا . وَالنَّارُ مُؤَنَّثَةٌ وَالذُّكُورُ يَعْبُدُونَهَا . وَالأَرْضُ
 مُؤَنَّثَةٌ وَمِنْهَا خُلِقَتِ البَرِّيَّةُ . وَفِيهَا كَثُرَتِ الذَّرِّيَّةُ . وَالسَّمَاءُ
 مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ حُلِيَتْ بِالكَوَاكِبِ . وَزَيَّنَتْ بِالنُّجُومِ التَّوَاقِبِ .
 وَالنَّفْسُ مُؤَنَّثَةٌ وَهِيَ قِرَامُ الأَبْدَانِ وَمِلَاكُ الحَيَوَانِ . وَالحَيَاةُ
 مُؤَنَّثَةٌ وَلَوْلَاهَا لَمْ تَتَّصِفِ الأَجْسَامُ وَلَا عُرِفَ الأَنَامُ .
 وَالجَنَّةُ مُؤَنَّثَةٌ وَبِهَا وَعِدَ المَتَّقُونَ . وَفِيهَا يَنْعَمُ المُرْسَلُونَ .
 فَهَنَّاكَ اللَّهُ مَا أُولِيَتْ . وَأَوْزَعَكَ شُكْرَ مَا أُعْطِيَتْ . وَأَطَالَ
 اللَّهُ بِقَمَاعِكَ مَا عُرِفَ النَّسْلُ وَالوَلَدُ . وَمَا بَقِيَ العَصْرُ وَالأَبَدُ

شَمْسُ الْمَسَاعِي وَخُسْفٍ قَمَرُ الْمَعَالِي . وَتَجَدَّدَ فِي بَيْتِ
 الرِّسَالَةِ رُزْءٌ جَدَّدَ الْمَصَائِبَ . وَاسْتَعَادَ النِّوَابَ . كُلُّ هَذَا
 لِفَقْدِهِ مِنْ حَطِّ الْكَرَمِ بُرْبَعِهِ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي بُرْدِهِ . وَامْتَزَجَ
 الْمَجْدُ بِهِ فَدُفِنَ بِدَفْنِهِ . إِنَّهَا لَمْصِيبَةٌ عَمَّتْ بَيْتَ الرِّسَالَةِ .
 وَغَضَّتْ طَرْفَ الْإِمَامَةِ . وَتَحَيَّمَتْ جَانِبَ الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ .
 وَذَكَرَتْ بِمَوْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ . كَتَبَتْ وَالِدَهُ يُنْعَى
 مَهْجَتَهُ . وَالْمَجْدُ بِهَيْجَتِهِ . وَمَهَابِطُ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ تَحْنِي
 ظُهُورَهَا أَسْفًا . وَمَعَادِنُ الْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ تَذْرِي
 دُمُوعَهَا لَهْفًا . وَذَلِكَ أَنَّ حَادِثَ قَضَاءِ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِفِرْعَ
 النَّبُوَّةِ . وَعَنْصَرَ الدِّينَ وَالْمَرْوَةَ

(٧٧) فِي التَّهَانِي بِالْبَنَاتِ

هُنَا اللَّهُ سَيِّدِي وَرُودَ الْكَرِيمَةِ عَلَيْهِ . وَثَمَرَ بِهَا أَعْدَادَ
 النَّسْلِ الطَّيِّبِ لَدَيْهِ . وَجَعَلَهَا مُؤْذَنَةً بِاخْوَةِ بَرَرَةٍ يَعْمُرُونَ
 أُنْدِيَةَ الْفَضْلِ . وَيَعْمُرُونَ بَقِيَّةَ الدَّهْرِ . اتَّصَلَ بِي خَبَرُ
 الْمَوْلُودَةِ كَرَّمَ اللَّهُ غُرَّتَهَا وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا . وَمَا كَانَ مِنْ
 تَعْيِيرِكَ بَعْدَ اتِّضَاحِ الْخَبَرِ وَإِنْكَارِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ

(٧٥) في ادبار الدهر

إِنَّ الْأَيَّامَ حَرَمَتُهُ . وَقَطَعَتْ حَبْلَ رِعَايَتِهِ وَصَرَمَتُهُ .
فَلَمْ تُتَمِّمْ لَهُ وَطْرًا . وَلَمْ تَسْجُمْ عَلَيْهِ الْخُطْوَةَ مَطْرًا . وَلَا
سَوَّغَتْهُ مِنَ الْحُرْمَةِ نَصِيبًا . وَلَا أَنْزَلَتْهُ مَرْعَى خَصِيْبًا .
فَصَارَ رَاكِبَ صَهَوَاتٍ . وَقَاطِعَ فَلَواتٍ . لَا يَسْتَقِرُّ يَوْمًا .
وَلَا يَسْتَحْسِنُ نَوْمًا . مَعَ تَوْهَمٍ لَا يُظْفِرُهُ بِأَمَانٍ . وَتَقَلُّبِ
ذَهْنٍ كَالزَّمَانِ

(٧٦) ذكر المصيبة بابناء النبوة

قَدْ نَعِيَ سَلِيلُ سُلَالَةِ النَّبُوَّةِ . وَفَرَعٌ مِنْ شَجَرَةِ
الرِّسَالَةِ . وَعَضُوٌّ مِنْ أَعْضَاءِ الرُّسُولِ . وَجُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْوَصِيِّ
وَالْبَتُولِ . كَتَبْتُ وَلَيْتَنِي مَا كَتَبْتَ وَأَنَا نَاعِي الْفَضْلِ مِنْ
أَقْطَارِهِ . وَدَاعِي الْعَبْدِ إِلَى شَقِّ ثَوْبِهِ وَصِدَارِهِ . وَمُخْبِرٌ
أَنَّ شَمْسَ الْكَرَمِ وَاجِبَةٌ . وَالْمَائِثَرُ مُودِعَةٌ . وَبَقَايَا النَّبُوَّةِ
مُرْتَفِعَةٌ . وَأَمَالَ الْإِمَامَةَ مُنْقَطِعَةٌ . وَالذِّينَ مِنْخَدِلٌ وَاجِمٌ .
وَاللَّتَقْوَى دَمْعَانِ هَامٍ وَسَاجِمٌ . كِتَابِي وَقَدْ شَأَتْ يَمِينُ
الدَّهْرِ وَقَفِيَّتْ عَيْنُ الْعَبْدِ . وَقَصْرُ بَاعِ الْفَضْلِ . وَكُسِفَتْ

بِالسَّلَامَةِ الْفَائِضَةِ . وَعَافَاكَ مِنْ الشَّكَايَةِ الْعَارِضَةِ . أَبَلَّ
 فَأَنْشَرَحَتِ الصُّدُورُ . وَشَمِلَ السُّرُورُ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَسَ
 جِسْمَكَ وَعَافَاكَ . وَمَحَا عَنْهُ أَكْثَرَ السُّقْمِ وَعَفَاكَ . الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَافِيَةَ عُنْبِي مَا شَكَيْتَ . وَالسَّلَامَةَ عَوِضًا
 عَمَّا قَامَيْتَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْفَاكَ مِنْ مُعَانَاةِ الْأَلَمِ . وَعَافَاكَ
 لِلْفَضْلِ وَالْكَرَمِ . وَنَظَمَنِي مَعَكَ فِي سِلْكِ النِّعْمَةِ . وَضَمَّنِي
 إِلَيْكَ فِي مُنْبَلَجِ الصِّحَّةِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّلَامَةَ
 ثَوْبَكَ الَّذِي لَا تَنْضُوهُ . وَسَبِيلَكَ فِيمَا تَأْمَلُهُ وَتَرْجُوهُ .
 اللَّهُ يَجْعَلُ السَّلَامَةَ أَطْوَلَ بَرْدِيكَ . وَأَشَدَّهُمَا سُبُوحًا عَلَيْكَ
 وَيَدْفَعُ فِي صُدُورِ الْمَكَارِهِ دُونَ دَفْعِكَ نُحُورَ الْعِجَازِ
 قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى ظِلِّكَ لَا زَالَتِ الْعَافِيَةُ شِعَارَكَ . مَا وَاصَلَ
 لَيْلِكَ نَهَارَكَ

(٧٤) فِي أَقْبَالِ الدَّهْرِ

إِنَّ فُلَانًا نَزَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْشِ . وَأَقْطَعَهُ جَانِبًا
 مِنَ الْعَيْشِ . وَرَقَاهُ إِلَى سَمَائِهِ . وَسَقَاهُ صَيْبَ نِعْمَائِهِ .
 وَفِيَاءُ ظِلَالِهِ . وَبَوَّأَهُ أَثَرَ النِّعْمَةِ يَجُوسُ خِلَالَهُ

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ الْخَوْفُ نَ وَخَفَ بَوَادِرَ آفَتِهِ
فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمْرُ قَدْرٌ مَسَافَتِهِ

(٧٣) فِي تَسْمِ الْإِقْبَالِ وَذِكْرِ الْإِبْلَالِ

قَدْ شِمْتُ بَارِقَ الْعَافِيَةِ . وَشِمْتُ رَائِحَةَ الصِّحَّةِ . أَقْبَلَ
صُنْعُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَحْتَسِبْ . وَجَاءَنِي لُطْفُهُ مِنْ حَيْثُ
لَا أَرْتَقِبُ . وَتَدَرَّجَتْهُ إِلَى الْإِبْلَالِ . وَقَدْ حَسِبْتُهُ حُلْمًا .
وَرَضَيْتُ بِهِ دُونَ الْإِسْتِقْلَالِ غُنْمًا . وَقَدْ تَخَاصَّتْ إِلَى
شَطِّ الْعَافِيَةِ لَمَّا تَدَارَكَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِلَطِيفَةٍ مِنْ لَطَائِفِهِ .
وَجَمَلَ هِبَةَ الرُّوحِ عَارِفَةً مِنْ عَوَارِفِهِ . وَتَسَمَّتْ رُوحَ
الْحَيَاةِ . بَعْدَ أَنْ أَشْفَيْتُ عَلَى الْوَفَاةِ . وَثَبَّتْ وَجْهِي إِلَى
الدُّنْيَا بَعْدَ مُوَاجَهَتِي لِلدَّارِ الْآخِرَى . قَدْ صَافَحَ الْإِقْبَالَ
وَإِلْبَالَ . وَقَارَنَ النُّهُوضَ وَالْإِسْتِقْلَالَ . سَيْرِيكَ اللَّهُ مِنْ
الْعَافِيَةِ الَّذِي أَذَاقَكَ وَيُسَيِّغُكَ شَرَابَهَا . وَلَا يُعِيدُ عَلَيْكَ
مَكْرُوهَهَا . قَدْ اسْتَقَلَّ اسْتِقْلَالَ السِّيفِ حُودِثَ عَهْدِهِ . وَأُعِيدَ
فِرْنْدُهُ . وَالْقَمَرُ انْكَشَفَ سَرَارُهُ وَذَاعَتْ أَسْرَارُهُ . حِينَ
اسْتَقَلَّتْ يَدِي بِالْقَلَمِ . بِشَرَّتْكَ بِأَنْحِيَازِ الْأَلَمِ . قَدْ أَتَاكَ اللَّهُ

حُزُونِ الشِّكَايَةِ سَهْوَةَ الْمُعَافَاةِ . وَمِنْ شِدَّةِ النَّالِمِ . رَجَاءُ
التَّعَمُّرِ

(٧٢) مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت لغير واحد
شَيْئَانِ لَا يُعْرَفَانِ إِلَّا بَعْدَ ذَهَابِهِمَا . الصِّحَّةُ وَالشَّبَابُ .
بِمِرَارَةِ السَّقَمِ تُعْرَفُ حَلَاوَةُ الصِّحَّةِ . مَا سَلَامَةٌ بَدَنٍ مُعْرَضٍ
لِلْآفَاتِ . وَبِقَاءِ عُمُرٍ مُعْرَضٍ لِلْسَّاعَاتِ . قِيلَ لِبَعْضِ الْأَطْبَاءِ
وَقَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ أَلَّا تَتَعَاطَى . فَقَالَ إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنْ
السَّمَاءِ . بَطَلَ الدَّوَاءُ . وَإِذَا قَدَّرَ الرَّبُّ . بَطَلَ حَذْرُ
الْمَرْبُوبِ . وَنِعِمَ الدَّوَاءُ الْأَمَلُ . وَبِئْسَ الدَّاءُ الْأَجَلُ
(بزرجمهر) إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصِّحَّةُ . وَإِنْ
كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمُرَضُ . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ
الْحَيَاةِ فَالغِنَى . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ الْمَوْتِ فَالْفَقْرُ اه
خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا لَا تَطِيبُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِهِ . وَشَرٌّ مِنَ
الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى الْمَوْتُ لَهُ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِلِ . أَلْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ إِلَيْكَ . وَعُمُرُكَ
بِقَدْرِ سَيْرِهِ إِلَيْكَ . وَنَظْمُهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ قَالَ

شَكَاةٌ عَرَضَتْ مَعَهُ لِشَخْصٍ الْكَرَمِ الْغَضِّ وَالشَّرَفِ الْمَحْضِ .
 لَوْ قُبِلَتْ مُهَيَّبِي فِدِيَّةٌ دُونَ وَعَكَّةَ لَجَدْتُ بِهَا . وَسَاعَةُ أَنْسٍ
 بِعَقْدِهَا لَبَدَّلْتُهَا . عَالِمًا بِأَنِّي أَفْدِي الْكَرَمَ لَا غَيْرُ . وَالْفَضْلَ
 وَلَا ضَيْرَ

(٧١) فِقْرٌ فِي أَدْعِيَةِ الْعِيَادَةِ وَالْإِسْتِشْفَاءِ

أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنِ الطِّبِّ وَالْأَطِبَّاءِ . بِالسَّلَامَةِ وَالشِّفَاءِ .
 وَجَعَلَهُ عَلَيْكَ تَمَحِّيصًا . لَا تَنْغِيصًا . وَتَذَكِيرًا . لَا تَتَكِيرًا .
 وَأَدْبَابًا . لَا غَضَبًا

اللَّهُ يُدِرُّ لَكَ صَوْبَ الْعَافِيَةِ . وَيُضْفِي عَلَيْكَ ثَوْبَ
 الْكِفَايَةِ الْوَافِيَةِ . وَأَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ مِنْ بَرْدِ الشِّفَاءِ .
 مَا يَكْفِيكَ حَرًّا الْأَدْوَاءِ . كِتَابُكَ قَدْ أَدَّى رُوحَ السَّلَامَةِ
 فِي أَعْضَائِي . وَأَوْصَلَ بَرْدَ الْعَافِيَةِ إِلَى أَحْشَائِي . تَرَكَنِي
 كِتَابُكَ وَالنِّعْمُ نَثِبُ إِلَى صِحَّتِي . وَالخَطُوبُ تَجَافَى عَنْ
 مُهَيَّبِي بَعْدَ أَمْرَاضٍ اكْتَنَفَتْ . وَأَعْرَاضٍ اخْتَلَفَتْ
 قَدْ اسْتَبَقَ كِتَابُكَ وَالْعَافِيَةَ إِلَى جِسْمِي كَأَنَّهُمَا فَرَسَا
 رِهَانٍ تَبَارِيَا . وَرَسِيلاً مِضْمَارٍ تَجَارِيَا . أَبَدَلَنِي كِتَابُكَ مِنْ

جِسْمِكَ . وَلَا اسْتِيْلَاءَ الْقَلْقِ عَلَى نَفْسِي بِأَشَدِّ مِنْ اعْتِرَاضِ
السَّقَمِ لِبَدَنِكَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي يَصِحُّ جِسْمُهُ إِذَا تَأَلَّمَتْ
إِحْدَى يَدَيْهِ . وَمَنْ يَحُلُّ مَحَابَهَا فِي الْقُرْبِ إِلَيْهِ . أَنَا
مُنْزِعٌ لَشِكَايَتِكَ . مُبْتَهِجٌ بِمُعَافَاتِكَ . إِنْ كَانَتْ عَلْتِكَ قَدْ
قَرَحَتْ . وَجَرَحَتْ . فَإِنَّ صِحَّتَكَ قَدْ آسَتْ . وَأَنْسَتْ .
بَلَفَتْنِي شِكَايَتُكَ فَارْتَعْتُ . ثُمَّ عَرَفْتُ خِفَتَهَا فَارْتَمَيْتُ . الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى قُرْبِ الْمُدَّةِ بَيْنَ الْعَيْنَةِ وَالْمِنْحَةِ . وَالنِّقْمَةِ وَالنِّعْمَةِ .
وَعَلَى أَنَا لَمْ نَمَسَّهَا لَكَ بِأَيْدِيِ الْمَخَافَةِ . حَتَّى تَدَارَكَ بِحُسْنِ
الرَّافَةِ . وَلَمْ يَسْتَسْلِمِ لِحِطَّةِ الْحَذَرِ . حَتَّى سَلِمَ مِنْ وَرْطَةِ
الْقَدَرِ

(٧٠) شكاة اهل الفضل والسؤدد

شِكَايَةُ مَوْلَايَ الْإِنِّي تَتَأَلَّمُ مِنْهَا الْمَرْوَةُ وَالْفَضْلُ .
وَيَسْقَمُ مِنْهَا الْكَرْمُ الْمَحْضُ . شِكَايَتُهُ الَّتِي غَضِبَ بِهَا
خَلْقُ الْمَجْدِ . وَحَرَجَتْ لَهَا صُدُورُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ .
وَبَدَا الشُّحُوبُ مَعَهَا عَلَى وَجْهِ الْحُرِّيَّةِ . وَحَرَمَ مَعَهَا الْبِشْرُ عَلَى عُرْوَةِ
الْمَرْوَةِ . قَدْ اعْتَلَّ بِعَائَتِهِ الْكَرْمُ . وَشَكَا بِشِكَايَتِهِ السِّيفُ وَالْقَلَمُ .

الأُنْسِ . وَأَرَانِي الظُّلْمَةَ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ . قَدْ بَلَّغَنِي مَا
 عَرَضَ لَكَ مِنَ المَرَضِ . وَأَلَمَّ بِكَ مِنَ الأَلَمِ . فَتَحَامَلَ
 عَلَي سَوْدَاءَ صَدْرِي . وَأَقْذَى سَوَادَ طَرْفِي . وَقَدْ اسْتَنْفَدَ
 القَلْقُ لِعِلَّتِكَ مَا أَعَدَّهُ الصَّبْرُ مِنْ ذَخِيرَةٍ . وَأَضْعَفَ مَا
 قَوَاهُ العَزْمُ مِنْ بَصِيرَةٍ . قَلْبِي يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدِّ السَّيْفِ إِلَى
 أَنْ أَعْرِفَ انْكِشَافَ العَارِضِ وَسِرْبَالَهُ . وَأَتَحَقَّقَ انْحِسَارَهُ
 وَانْتِقَالَهُ . أَتَيْتَنِي مِنَ الخَبَرِ العَارِضِ . حَسَمَ اللهُ مَادَّتَهُ .
 وَقَصَّرَ مَدَّتَهُ . مَا أَرَانِي الأَفُقَ مُظْلِمًا . وَطَرِيقَ العَيْشِ مِنْهُمَا
 (٦٩) فَقَرَّ فِي تَهْوِينِ العِلَّةِ بِحَسَنِ الرِّجَاءِ وَحَسَنِ المِشَارِكَةِ

والاهتمام بجلولها والاستبشار بزوالها

إِنَّ الَّذِي بَلَّغَنِي مِنْ ضَعْفِهِ قَدْ أَضْعَفَ المِقَّةَ . وَإِنْ
 لَمْ يُضْعِفِ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَالثِّقَةَ . قَدْ اسْتَشْفَتِ العَافِيَةُ مِنْ
 ثَوْبِ رَقِيقٍ . مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْنَا هَذِهِ العِلَلَ حَلَّتْ . ثُمَّ
 تَجَلَّتْ . وَتَوَالَتْ . ثُمَّ تَوَالَتْ . خَبَّرَنِي فُلَانٌ بِعِلَّتِكَ فَأَشْرَكَنِي
 فِيهَا أَمَّا وَقَلَّمَا . فَلَا أَعْلَى اللهُ لَكَ جِسْمًا وَلَا حَالًا .
 فَلَيْسَ نِكَايَةُ الشُّغْلِ فِي قَلْبِي بِأَقْلَى مِنْ نِكَايَةِ الشِّكَايَةِ فِي

بَعْدَ نَهْلِ عَلَا . بَرْنَةُ بَرِي الْأَخِلَّةِ . وَتَقَصَّتُهُ تَقَصَّ الْأَهْلَةَ .
 وَتَرَكَتُهُ عَرَضًا . وَأَوْسَعَتْهُ مَرَضًا . وَغَادَرْتُهُ وَالْحِيَالُ أَكْثَفُ
 مِنْهُ جَنَّةً . وَالطَّيْفُ أَوْفَرُ مِنْهُ قُوَّةً

عَرَضَ لَهُ مِنَ الْمَرَضِ مَا صَارَ مَعَهُ الْقُنُوطُ يُغَادِرُهُ
 وَيُرَاحُهُ . وَالْيَأْسُ يُخَاطِبُهُ وَيُصَافِحُهُ . قَدْ وَرَدَ مِنْ سُوءِ
 الظَّنِّ أَوْخَمَ الْمَنَاهِلِ . وَبَاتَ مِنْ وَحْشِي الرَّجَاءِ عَلَى
 مَرَاحِلَ . طَلَّتَ الْكَرَمَ يَتَرَنَّحُ نَجْمُهُ بَيْنَ الْإِضَاءَةِ وَالْأَفُولِ .
 وَتَمَثَّلَ شَمْسُهُ بَيْنَ الْإِشْرَاقِ وَالْغُرُوبِ

أَصْبَحَ فُلَانٌ لَا يَقِلُّ رَأْسَهُ . وَلَا يَجْرُ ظِلُّهُ وَثِيَابَهُ .
 وَيَدُ الْمَنِيَّةِ تَمْرَعُ بَابَهُ . مَا هُوَ لِلْعَلَّةِ إِلَّا عَرَضٌ . وَلِسِيَّامِ
 الْمَنِيَّةِ إِلَّا غَرَضٌ . شَاهَدْتُ نَفْسِي وَهِيَ تَخْرُجُ . وَلَقِيتُ
 رُوحِي وَهِيَ تَعْرُجُ . وَعَرَفْتُ كَيْفَ تَكُونُ السُّكْرَةُ . وَكَيْفَ
 تَمَعُّ الْعَمْرَةُ . وَكَيْفَ طَعَمُ الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ . وَكَيْفَ
 يَلْتَفُّ السَّاقُ بِالسَّاقِ . مَرَضٌ لِحَقَّتِي دَوْخَتُهُ . وَمَا كَتَبَنِي
 رَوْعَتُهُ . وَجَدْتُ السُّكْرَ فِي نَفْسِي أَلْمًا أَوْحَشُهُ أَنَسُهُ
 وَأَنَسُهُ أَوْحَشُهُ . بَلَّغَنِي مِنْ شِكَايَتِهِ مَا أَوْحَشَ جَنَابَ

وَجِسْمِي أَضِيقُ مِنْ مِسْطَرَةٍ • وَجَاهِي أَرْقُ مِنَ الزُّجَاجِ •
 وَوَجْهِي عِنْدَ النَّاسِ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْحَبْرِ بِالزُّجَاجِ • وَحَظِّي
 أَخْفَى مِنْ شِقِّ الْقَلَمِ • وَيَدَايَ أضعَفُ مِنْ قَصَبَةِ • وَطَعَامِي
 أَمْرٌ مِنَ الْعَفْصِ • وَشَرَابِي أَحْرُّ مِنَ الْحَبْرِ • وَسُوءُ الْحَالِ
 أَلْزَمُ لِي مِنَ الصَّمْعِ

(٦٨) في العيادة وما جانسها

عَرَضَ لِي مَرَضٌ أَسَاءَ بِالنِّجَاةِ ظَنِّي • وَكَأَدَ يَصْرِفُ
 وَجْهَ الْإِفَاقَةِ عَنِّي هُوَ سُورِي بَيْنَ أَمْرَاضِ أَرْبَعَةٍ • صُدَاعٌ
 لَا يَخْفُ • وَحُمَّى لَا تَعْبُ • وَزُكَامٌ لَا يَجِفُّ • وَسُعَالٌ لَا يَكْفُ •
 هُوَ فِي أَسْرِهِا مُعْتَقَلٌ • وَبِقَيْدِهَا مُكْبَلٌ • أَمْرَاضٌ تَلَوَّنَتْ
 عَلَيَّ وَأَسَاءَتْ بِي وَإِلَيَّ • فَأَنَا أَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى إِذْ
 جَعَلَهَا عِظَةً وَتَذْكَيرًا • وَلَمْ يَبْقِ مِنْهَا الْآنَ إِلَّا يَسِيرًا •
 أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَاضَ قَدْ أَقْسَمَتْ عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ أَعْضَاءِي
 مَرَاتِعَهَا • وَآلَتْ أَنْ تُصَيِّرَ جَوَانِحِي مَرَابِعَهَا • عِلَلٌ لَا يَصْدُرُ
 مِنْهَا أَنْ لَتُكْرِيْرٍ وَزَيْدٍ • وَلَا يُعْزَلُ مِنْهَا لَتِكْدِيرٍ وَالِ الْإِ
 يُولِيَّ عَهْدٍ • قَدْ كَبُرَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ فَعَادَتْ عِلَلًا • وَسَقَتْنِي

وَمَقْصِدَ الْوَفْدِ . وَاسْتَبَدَلَ بِالْأَنْسِ وَحِشَةً . وَبِالنَّصَارَةِ غَيْرَةً .
 وَبِالْبِيَاضِ ظُلْمَةً . وَأَعْتَاضَ مِنْ تَزَاكُمِ الْمَرَائِبِ . تَلَاوُمَ
 الْمَاتِمِ . وَمِنْ ضَجِيحِ النِّدَاءِ وَالصَّهِيلِ . عَجِيحَ الْبُكَاءِ
 وَالْعَوِيلِ . هَذِهِ الْمَكَارِمُ تُبْدِي شَجْوَهَا لِفَقْدِهِ . وَتَلْبَسُ
 حِدَادَهَا مِنْ بَعْدِهِ . وَهَذِهِ الْمَحَاسِنُ قَدْ قَامَتْ نَوَادِيهَا مَعَ نَوَادِيهِ .
 وَاقْتَرَنْتْ مَصَائِبَهَا بِمَصَائِبِهِ . لَوْ قَبِلَتْ الْفِدْيَةَ لَوْ قَيْتُهُ بِنَفْسِي وَأَيَّامِ
 عُمُرِي عَلِمَا بَأَنَّ الْعَيْشَ بِمِثْلِهِ مِنْ إِخْوَانِ الصَّنَا يَصْفُو . وَيَطْعَنُهُ
 عَنِ الدُّنْيَا يَكْدُرُ وَيَعْفُو . لَوْ وُفِّيَ مِنَ الْمَوْتِ عَزِيزُ قَوْمٍ بِعِزَّتِهِ
 أَوْ كَبِيرُ بَأَوْلَادِهِ وَأَسْرَتِهِ . أَوْ ذُو سُلْطَةٍ بِاسْتِطَالَتِهِ وَقُدْرَتِهِ .
 أَوْ زَعِيمُ دَوْلَةٍ بِحِشْمِهِ وَعُدَّتِهِ . لَسَكَانَ الْمَاضِي أَحَقُّ مِنْ
 وُفْيٍ . وَأَوْلَى مِنْ فِدْيٍ . وَكُنَّا أَقْدَرَ عَلَى دَفْعِ مَا حَدَثَ
 وَطَرَدِ وَذَبِّ مَا كَرَّثَ وَأَرْهَقَ . لَكِنَّهُ الْأَمْرُ الْمُسَوَّى
 فِيهِ بَيْنَ مَنْ عَزَّ جَانِبُهُ وَذَلَّ . وَكَثُرَ مَالُهُ وَقَلَّ . حَتَّى لِحَقِّ
 الْمَفْضُولِ بِالْفَاضِلِ . وَالنَّاقِصِ بِالْكَامِلِ

(٦٧) وصف ضيق العيش

سُئِلَ وَرَاقٌ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ . عَيْشِي أَضِيقُ مِنْ مِعْبَرَةٍ .

الْحُزْنُ مَبْلَغًا لَمْ أَبْتَدِئْهُ لِلنَّوَابِ وَإِنْ جَلَّتْ وَقَعًا . وَنَالَتْ
 مِنِّي مَنَالًا لَمْ يَعْتَدَّ طُرُوقَ الْمَصَائِبِ . وَإِنْ عَظُمَتْ فَجَعًا
 كَتَبْتُ بَيْنَ اضْطِرَابِ نَفْسٍ . وَاضْطِرَامِ صَدْرٍ .
 وَالتَّهَابِ قَلْبٍ . وَالتَّهَابِ صَبْرٍ . فَمَا أَعْظَمَهُ مَفْقُودًا . وَمَا
 أَكْرَمَهُ مَوْجُودًا . إِنِّي لِأَنْوَحُ عَلَيْهِ نَوْحَ الْمَنَاقِبِ . وَأَرْثِيهِ
 مَعَ النُّجُومِ الثَّوَابِقِ . وَأَبْكِيهِ مَعَ الْعَمَالِي وَالْعَمَّاسِينِ .
 وَأَثْنِي بِنِشَاءِ الْمَسَاعِي وَالْمَآثِرِ . لَيْتَ يَمِينُ الزَّمَانِ . شَلَّتْ
 قَبْلَ أَنْ فَتَكَتْ بِمُهْجَةِ الْفَضْلِ . وَعَيْنُ الزَّمَانِ كُفَّتْ قَبْلَ
 أَنْ رَأَتْ مَصْرَعَ الْفَخْرِ .

لَقَدْ رُزِنْنَا مِنْ فُلَانٍ عَالِمًا فِي شَخْصٍ . وَأُمَّةً فِي
 نَفْسٍ . مَضَى وَالْمَحَاسِنُ تَبْكِيهِ . وَالْمَنَاقِبُ تُعْزِي فِيهِ .
 الْعِيُونَ لَمَّا قَرَّتْ بِهِ اسْتَخْنَهَا فِيهِ رَيْبُ الْمُنُونِ . وَلَمَّا شُرِحَتْ
 بِهِ الصُّدُورُ قَبَضَهَا بِفَقْدِ الْمَقْدُورِ . قَدْ رَكِبَ عَلَى الْأَعْنَاقِ
 بَعْدَ الْعِتَاقِ . وَعَلَى الْأَجْيَادِ بَعْدَ الْجِيَادِ . وَفَاحَ فَنَيْتُ الْمِسْكِ
 مِنْ مَآثِرِهِ . كَمَا يَفُوحُ الْعَنْبَرُ مِنْ مَجَامِرِهِ . كَانَ مَنزِلُهُ
 مَأْلَفَ الْأَضْيَافِ . وَمَأْنَسَ الْأَشْرَافِ . وَمُتَّجِعَ الرُّكَبِ .

العزاء مسدودة

رُزْمٌ نَكَى الْقُلُوبَ وَجَرَحَهَا . وَأَحْرَّ الْأَكْبَادَ وَقَرَّحَهَا .
 مَا لِي يَدٌ تَخْطُ إِلَّا بِكُلْفَةٍ . وَلَا نَفْسٌ تَرَدُّ إِلَّا فِي غُصَّةٍ .
 وَلَا عَيْنٌ تَنْظُرُ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ قَدَى . وَلَا صَدْرٌ يَنْطَوِي
 إِلَّا عَلَى أَدَى . فَالذُّمُوعُ وَالكِفَّةُ . وَالْقُلُوبُ وَالجِفَّةُ . وَالهِمُّ
 وَارِدٌ . وَالْأَنْسُ شَارِدٌ . وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ . فِي كُلِّ
 دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرٌ . كَأَنِّي كِنْدَةٌ وَهِيَ تَلَهَّفُ عَلَى حَجْرٍ . وَالخِنْسَاءُ
 تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ

أَنَا بَيْنَ عَبْرَةٍ وَزَفْرَةٍ . وَأَنَّةٍ وَحَسْرَةٍ . وَتَعَمَلٍ .
 وَاضْطِرَابٍ . وَاشْتِعَالٍ وَالتَّهَابِ . مُصِيبَةٌ أَصْبَحَتْ لِعَمْبَتِهَا
 قَيْدًا وَلِكُرْبَتِهَا جَيْدًا

كَتَبْتُ وَقَدْ مَلَكَ الْجَزَعُ صَدْرِي وَعَرَايَ . وَحَصَلَ
 نَظْرِي فِي أَسَى وَبُكَاءٍ . فَالْقَلْبُ دَهْشٌ . وَالْبَنَانُ يَرْتَعِشُ .
 وَأَنَا مِنَ الْبَقَاءِ مُتَوَحِّشٌ . قَدْ أَتَتْهُ بِي الْهَلْعُ إِلَى حَيْثُ
 لَا التَّاسِي مُضْحِبٌ . وَلَا التَّنَامِي مُصَاحِبٌ . بِي انزِعَاجٌ يَجِلُّ
 عَقْدَ عَقْدِ الْحَزْمِ . وَالكِتَابُ يَنْقُضُ شُرُوطَ الْعَزْمِ . قَدْ بَلَغَ

من أثقالها بالإشتكاء . تضاعف دأؤها . وازدادت أعباؤها .
وعزَّ دأؤها . قد شفيت غليلي . بما استدريته من أسرابِ
الدموعِ المجرِّة . وخففت عني بعضَ البرحاءِ بما أمترتهُ
من أخلافِها المتحدِّرة

إنَّ في إسبالِ العبرة . وإطلاقِ الزفرة . والإجهاشِ
بالبسكاءِ والنشيجِ . وإعلانِ الصباحِ والضجيجِ . تنفيساً
عن برحاءِ القلوبِ . وتخفيفاً من أثقالِ الكروبِ
رُزُّه أضعفَ العزائمَ القوية . وأبلى العيونَ البكية .
مُصيبةٌ زلزلتِ الأرضَ . وهدمتِ الكرمَ المحضَ . وسلبتِ
الأجفانَ كراها . والأبدانَ قواها . فجعةٌ لا يداوي كلمها
أس . ولا يسدُّ ثلمها تناسٍ . مُصيبةٌ تركتِ العقولَ مدلهةً .
والنُفوسَ مؤلَّهةً

رُزُّه هَضَّ وهاضَ . وأزالَ الانخزالَ والإنخفاضَ .
ولم يرضَ بأن فضَّ الأعضاء . حتى أفاضَ الدماءَ . رُزُّه
ملاً الصدورَ ارتباعاً . وقسمَ الألبابَ شعاعاً . وتركَ الجفونَ
مقروحةً . والدموعَ مسفوحةً . والقوى مهذودةً . وطرقَ

بَعْدَ مَا مَادَ الطَّوْدُ الشَّامِخُ . وَزَالَ الْجَبَلُ الْبَاذِخُ .
 وَنَطَقَتْ نَوَائِبُ الْمَجْدِ . وَأُقِيمَتْ مَا تِمُّ الْفَضْلِ . يَعْنِي فَلَانَ
 تَنَكَّرَ وَجْهَ الدَّهْرِ . وَقُبِضَتْ مُهْجَةُ الْفَخْرِ . فَلَا قَلْبَ إِلَّا قَدْ
 بُتِلَ مِنْ صَدْعِهِ . وَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي بِالذَّمْعِ بَعْدَهُ
 كَتَبْتُ وَالْأَحْشَاءُ مُحْتَرِقَةٌ . وَالْأَجْفَانُ بِمَائِهَا غَرِيقَةٌ .

وَالذَّمْعُ وَكَافٌ . وَالْحَزْنُ عَاصِفٌ . مُصَابٌ أَطْلَقَ اسْتِرَاعَ
 الدُّمُوعِ وَفَرَّقَهَا . وَأَقْلَقَ أَعْشَارَ الْقُلُوبِ وَأَحْرَقَهَا . مُصَابٌ
 فَضٌّ عُمُودَ الدُّمُوعِ . وَشَبَّ النَّارَ بَيْنَ الضُّلُوعِ . مُصَابٌ
 أَذَابَ دُمُوعَ الْأَحْرَارِ . فَتَحَلَّيْتُ سَحَابِ الدُّمُوعِ الْغِزَارِ .
 وَاسْتَدَّتْ مَسَالِكُ السُّكُونِ وَالِاسْتِقْرَارِ

كَتَبْتُ عَنْ عَيْنٍ تَدْمَعُ . وَقَلْبٍ يَجْزَعُ . وَنَفْسٍ تَهْلَعُ .
 وَقَدْ أَذْبَلَتْ غُصُونُ الْعَبْرَةِ . وَحَجَبَتْ وَافِدَ الْحَيْرَةِ . وَمَدَّ
 الْهَمُّ إِلَى جِسْمِي يَدَ السَّقَمِ . وَجَرَّ الذَّمْعُ عَلَى حَدِّي ذُبُولَ
 الدَّمِ . نَوْلًا أَنَّ الْعَيْنَ بِالذَّمْعِ أَنْطَقُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَقَلَمٍ .
 لِأَخْبَرْتُ عَنْ بَعْضِ مَا أَوْهَنَ ظَهْرِي . وَأَوْهَى إِزْرِي
 إِنَّ الْفَجِيعَةَ إِذَا لَمْ تُحَارَبْ بِجَيْشٍ مِنَ الْبُكَاءِ . وَلَمْ يُخَفَّفْ

الْعَظِيمِ . وَالْمُصَابِ الْجَسِيمِ . فِي فَلَكِ الْمَلِكِ . وَرُكْنِ
 الْمَجْدِ . وَقَرِيحِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي
 الْفَلَكَ الْأَعْلَى إِذَا أَنْهَارَ مِنْ جَوَانِبِهِ . وَتَهافتَ عَلَى مَنَاكِبِهِ
 أَثَارَ النَّاعِي . فَدَبَّ الْمَسَاعِي . وَقَامَتْ بِهِ بَوَاكِي الْمَجْدِ .
 وَكَسِفَتْ شَمْسُ الْفَضْلِ . وَعَادَ النَّهَارُ أَسْوَدَ . وَالْعَيْشُ أَنْكَدَ .
 غَرَبَ لِمَوْتِهِ نَجْمُ الْفَضْلِ . وَكَسَدَتْ سُوقُ الْأَدَبِ .
 وَقَامَتْ نَوَادِبُ السَّمَاحَةِ . وَوَقَفَ فَلَكُ الْكَرَمِ . وَلَطَمَتْ عَلَيْهِ
 الْعَحَّاسِنُ خُدُودَهَا . وَشَقَّتْ لَهُ الْمَنَاكِبُ جِيُوبَهَا وَبُرُودَهَا .
 قَدْ كَانَتْ الرِّزِيَّةُ بِمِثْ مَارَتْ السَّمَاءَ مَوْرًا . وَسَارَتْ
 الْجِبَالُ سَيْرًا حَتَّى شُوهِدَتْ الْكَوَاكِبُ ظُهُرًا . ثُمَّ تَهافتَتْ
 شَفَعًا وَوَتْرًا . وَارْتَاعَتِ الْأُمَّةُ . وَانْبَسَطَتِ الظُّلْمَةُ . وَارْتَفَعَتِ
 الرَّحْمَةُ . وَاضْطَرَبَتِ الْمِلَّةُ . وَقَامَتْ نَوَادِبُ الْمَجْدِ . وَأَصْبَحَ
 النَّاسُ مِنَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَعْدٍ . إِنَّ الْمَجْدَ لِبُعْدِهِ جَارِي
 الدُّمُوعِ . وَإِنَّ الْفَضْلَ لَمَنْزِعِ عَجْ النَّفْسِ . وَإِنَّ الْكَرَمَ
 لِحَرْجِ الصَّدْرِ . وَإِنَّ الْمَلِكَ لَوَاهِنِ الظُّهْرِ
 كِتَابِي وَأَنَا مِنَ الْحَيَاةِ مُتَذَمِّمٌ . وَبِالْعَيْشِ مُتَبَرِّمٌ .

عَقَابُ . بَرَّتْ بِهَا مِنْهُ أَبَعْدُ وَأَقَارِبُ . وَاجَهَهُ بِهَا صَرْفٌ
 قُطُوبٌ . وَأُنْبَرَتْ إِلَيْهِ فِيهَا خُطُوبٌ . نَبَاَهَا جَنْبُهُ عَنِ
 الْمَضْجَعِ . وَبَقِيَ لَهَا لِيَالِي يَأْرَقُ وَلَا يَهْجَعُ . إِلَى أَنْ أَعْلَقَتْ
 فِي الْإِعْتِقَالِ آمَالَهُ . وَعَلَّقَتْهُ فِي عِقَالٍ أَذْهَبَ مَالَهُ

(٦٦) فِي التَّعَاذِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

خَبْرٌ عَزَّ عَلَى النُّفُوسِ مَسْمَعُهُ . وَآثَرَ فِي الْقُلُوبِ
 مَوْقِعُهُ . خَبْرٌ تَصْنَطُكَ لَهُ الْمَسَامِعُ . وَتَرْتَجُّ مِنْهُ الْأَصَالِعُ .
 وَتُسْقِطُ لَهُ الْحَبَالِي . وَتَصْحُو مِنْهُ السُّكَارَى . خَبْرٌ كَادَتْ
 لَهُ الْقُلُوبُ تَطِيرُ . وَالْعُقُولُ تَطِيشُ . وَالنُّفُوسُ تَطِيحُ .
 خَبْرٌ يَخْفِضُ الْبَصَرَ وَيُقْذِيهِ . وَيَقْبِضُ الْأَمَلَ وَيَقْدَحُ فِيهِ .
 الْخَبْرُ فِي أَثْنَاءِ الرَّجَاءِ قَدْ انْقَطَعَ وَأَصَمَّ بِهِ النَّاعِي . وَقَدْ
 اسْتَمَعَ . نَاعِي الْفَضَائِلِ قَائِمٌ . وَأَنْفُ الْمَحَاسَنِ رَاغِمٌ .
 خَبْرٌ جَرَحَ الصَّدْرَ . وَأَحَلَّ الْبُكَاءَ . وَحَرَّمَ الصَّبْرَ . وَأَطَالَ
 وَاقِعَ السُّكُونِ . وَأَثَارَ كَامِنِ الْوُجُومِ . وَثَقَلَتْ وَطَائَتُهُ
 عَلَى أَجْزَاءِ النَّفْسِ . وَتَادَتْ مَعْرَتَهُ إِلَى سِرِّ الْقَلْبِ
 كَتَبَتْ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ . وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ . لِلرُّزْءِ

حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ . لَا غَرَوَ أَنَّ يَقْمَرَ فَضْلُهُ . وَهُوَ نَجْلُ الصَّيْدِ
 الْأَكْرَمِ . أَوْ يَغْزُرَ عِلْمُهُ وَهُوَ فَيْضُ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ .
 دَوْحَةٌ رَسَبَ عَرِقُهَا . وَسَمَقَ فَرَعُهَا . وَطَابَ عُوْدُهَا .
 وَاعْتَدَلَ عَمُودُهَا . وَتَفِيَّاتٌ ظِلَالُهَا . وَتَهْدَاتٌ ثَمَارُهَا .
 وَتَفَرَّعَتْ أَغْصَانُهَا . وَبَرَدَ مَقِيلُهَا . مَجْدٌ يَلْحَظُ الْجُوزَاءَ مِنْ
 عَالٍ . وَيَطُولُ النَّجْمُ كُلَّ مَطَالٍ . شَرَفٌ تَضَعُ لَهُ الْأَفْلَاكُ
 خُدُودَهَا وَجِبَاهَهَا . وَتَلْتَمِسُ النُّجُومُ أَرْضَهُ بِأَفْوَاهِهَا وَشَفَاهِهَا .
 نَسَبٌ الْمَجْدُ بِهِ عَرِيقٌ . وَرَوْضُ الشَّرَفِ بِهِ أَنْبِقٌ . وَلِسَانُ
 الثَّنَاءِ بِفَضْلِهِ نَطُوقٌ . ذَلِكَ الْمَجْدُ عَلَيْهِ يَدُورُ . وَيَدُ الْعُلَى
 إِلَيْهِ تُشِيرُ . مَحَلُّهُ شَاهِقٌ . وَمَجْدُهُ بَاسِقٌ

(٦٤) وصف المصيبة

مُصِيبَةٌ جَعَلَتْ سَوَادَ الرُّؤُوسِ بِيضًا . وَبَيَاضَ الْوُجُوهِ
 سُودًا . وَهَوَّنَتْ الْمَصَائِبَ وَشَيَّبَتِ الذَّوَابِبَ

(٦٥) التأثر من المصيبة

عَظُمَ عَلَى فُلَانٍ هَلَاكُهُ . فَلَمَّا آتَاهُ نَعِيمُهُ فَظَعَّ بِهِ .
 وَكَبَّرَ عَلَيْهِ . شَقَّ جَيْبُهُ حُزْنًا . دَبَّتْ إِلَيْهِ أَيَّامُ الْعُلُوبِينَ

مؤثر من العشائر . قد ورث الشرف جامعاً عن جامع .
 وشهد له نداء الصوامع .

هو من مضر في سويداء قلبها . ومن هاشم في سواد
 طرفها . ومن الرسالة في مهبط وحيها . ومن الإمامة في
 موقف عزها . ينزع إلى الحماد بنفس وعرق . ويحسن
 إلى المكارم بوراثة وخلق . يتناسب أصله وفرعه .
 ويتناسب بجره وطبعه . هو الطيب أصله وفرعه . الزكي
 بذره وذرعه . يجمع إلى عز النصاب . مزية الآداب .
 لا غرو أن يجري الجواد على عرقه . وتلوح مخايل الليث
 في شبليته . ويكون النجيب فرعاً مشيداً لأصله

له مع نباهة شرفه نزاهة سلفه . ومع كرم أرومته
 وحزمه . مزية أدبه وعلمه . لن تخلف ثمرة غرس .
 أرئيد لها من المنابت أزكاه . ومن المغارس أطيبها
 وأغذاها وأماها . قد جمع شرف الأخلاق . إلى شرف
 الأعراق . وكرم الآداب . إلى كرم الأنساب . له في
 المجد أول وآخر . وفي الكرم تليد وطارف . وفي الفضل

الْحَمِيمِ . أَصْلُ رَاسِخٌ . وَفَرَعٌ شَاخٌ . مَجْدٌ بَاذِخٌ . وَحَسَبٌ
 شَادِخٌ . فَلَانَ كَرِيمٌ الطَّرَفَيْنِ . شَرِيفٌ الْجَانِبَيْنِ . قَدْ
 رَكِبَ اللَّهُ دَوْحَتَهُ فِي قَرَارَةِ الْعَجْدِ . وَغَرَسَ نَبْعَتَهُ فِي مَحَلِّ
 الْفَضْلِ . أَصْلُ شَرِيفٌ . وَعِرْقٌ كَرِيمٌ . وَمَغْرَسٌ عَظِيمٌ .
 وَمَغْرِزٌ صَمِيمٌ . الْعَجْدُ لِسَانٌ أَوْصَافِهِ . وَالشَّرْفُ نَسَبٌ
 أَسْلَافِهِ . نَسَبٌ فَخْمٌ . وَشَرْفٌ ضَخْمٌ . يَسْتَوِي شَرَفَ الْأَرْوَمَةِ .
 بِكَرَمِ الْأَبْوَةِ وَالْأُمُومَةِ . وَشَرَفَ الْخُوُولَةِ وَالْعُمُومَةِ . مَا
 أَتَتْهُ الْعَمَّاسِينَ عَنْ كَلَالَةٍ . وَلَا ظَفِرَ بِالْهُدَى عَنْ ضَلَالَةٍ .
 بَلْ تَنَاولَ الْعَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . وَأَخَذَ الْفَخْرَ عَنْ أَسْرَةٍ
 وَمَنَابِرٍ

شَرَفٌ تَقَلَّ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرَّمْحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ
 اسْتَقَى عِرْقَهُ مِنْ مَنبَعِ النُّبُوءَةِ . وَرَضِعَتْ شَجَرَتُهُ مِنْ
 يَدِي الرِّسَالَةِ . وَتَهَدَّتْ أَغْصَانُهُ عَنْ نَبْعَةِ الْإِمَامَةِ .
 وَتَجَبَّحَتْ أَطْرَافُهُ فِي عَرَصَةِ الشَّرْفِ وَالسِّيَادَةِ . وَتَقَقَّاتْ
 يَبِضَتُهُ عَنْ سُلَالَةِ الطَّهَارَةِ . مُخْتَارٌ مِنْ أَكْرَمِ الْمَنَاسِبِ .
 مُتَخَبٌّ مِنْ أَشْرَفِ الْعَنَاصِرِ . مُرْتَضَى مِنْ أَعْلَى الْمَحَاطِدِ .

(٦٢) وصف البلاغة

مَا حُطَّ التَّكَلُّفُ عَنْهُ وَبُنِيَ عَلَى الْبَيْتَيْنِ . وَكَانَتْ
 الْفَائِدَةُ . أَغْلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَافِيَةِ بِأَنَّ جَمَعَ مَعَ ذَلِكَ سُهولةَ
 الْمَخْرَجِ مَعَ قُرْبِ الْمُتَنَاوَلِ . وَعَذُوبَةَ اللَّفْظِ مَعَ رَشَاقَةِ
 الْمَعْنَى . وَأَنَّ يَكُونَ حَسَنُ الْإِبْتِدَاءِ . كَحَسَنِ الْإِنْتِهَاءِ . وَحَسَنُ
 الْوَصْلِ كَحَسَنِ الْقَطْعِ . فِي الْمَعْنَى وَالسَّمْعِ . وَكَانَتْ كُلُّ
 كَلِمَةٍ . قَدْ وَقَعَتْ فِي حَقِّهَا . وَإِلَى جَنْبِ أَخْتِهَا حَتَّى
 لَا يُقَالُ لَوْ كَانَ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا لَكَانَ أَوْلَى . وَحَتَّى
 لَا يَكُونَ فِيهِ لَفْظٌ مُخْتَلِفٌ وَلَا مَعْنَى مُسْتَكْرَهٌ

ثُمَّ أُلْبِسَ بِيَاءَ الْحِكْمَةِ وَنُورَ الْمَعْرِفَةِ . وَشَرَفَ الْمَعْنَى
 وَجَزَلَةَ اللَّفْظِ . وَكَانَتْ حَلَاوَتُهُ فِي الصَّدْرِ . وَجَلَالَتُهُ فِي
 النَّفْسِ تَفْتَقُ الْفَهْمَ . وَتَنْثُرُ دَقَائِقَ الْحُكْمِ . وَكَانَ ظَاهِرَ
 النَّعْمِ . شَرِيفَ الْقَصْدِ . مُعْتَدِلَ الْوِزْنِ . جَمِيلَ الْمَذْهَبِ .
 كَرِيمَ الْمَطْلَبِ . فَصِيحًا فِي مَعْنَاهُ . يَبِينًا فِي خَوَاهُ

(٦٣) اوصاف الأشراف

فُلَانٌ مِنْ شَرَفِ الْعُنْصُرِ الْكَرِيمِ . وَمَعْدِنِ الشَّرَفِ

الذي انقاد به المستصعب . وامتقَام الأَصيدُ . وَبِهِتَ
الكَافِرُ . وَسَلَّمَ المُمْتَنِعُ . حَتَّى أَشْبَ الحَقُّ بِأَنصَارِهِ . وَخَلَا
رَبْعُ البَاطِلِ مِنْ عُمَارِهِ . وَخَيْرُ البَيَانِ مَا كَانَ مُصْرِحًا عَنِ
المَعْنَى لِيسْرَعِ إِلَى الفَهْمِ . تَلْقِيهِ . وَمَوْجَزًا يَخْفَى عَلَى اللَفْظِ
تَعَاطِيهِ

قِيلَ لَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى البَرْمَكِيِّ مَا البَيَانُ . قَالَ أَنَّ
يَكُونُ اللَفْظُ يُحِيطُ بِمَعْنَاكَ وَيَكشِفُ عَنْ مَغزَاكَ . وَيُخْرِجُهُ
مِنَ الشَّرْكَةِ . وَلَا يُسْتَعَانُ عَلَيْهِ بِالفِكْرَةِ . وَيَكُونُ سَلِيمًا
مِنَ التَّكْلِيفِ . بَعِيدًا مِنَ الصَّنْعَةِ . بَرِيثًا مِنَ التَّعْقِيدِ . غَنِيًّا عَنِ
التَّأْوِيلِ

قِيلَ لِبِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ بِمَا قُتِلَ أَهْلَ مِصْرِكَ . وَسَبَقَتْ
أَهْلَ عَصْرِكَ فِي حُسْنِ مَعَانِي الشِّعْرِ وَتَهْدِيبِ أَلْفَاظِهِ .
فَقَالَ لِأَنِّي لَمْ أَقْبَلْ كُلَّ مَا تُورِدُهُ عَلَيَّ قَرِيحِي . وَيُنَاجِي
بِهِ طَبْعِي . وَبِعَثُّهُ فِكْرِي . وَنَظَرْتُ إِلَى مَغَارِسِ الفِطَنِ .
وَمَعَادِنِ الحَقَائِقِ . وَلَطَائِفِ التَّشْبِيهَاتِ . فَسِرْتُ إِلَيْهَا بِفَهْمٍ
جَيِّدٍ . وَغَرِيزَةٍ قَوِيَّةٍ . فَأَحْكَمْتُ سَبْرَهَا وَانْتَقَيْتُ حُرْمَهَا

يَفْضِلُ الْخِطَابَ . وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَيْحِ . وَنَاطِقٌ يَرُدُّ
 الْجَوَابَ . وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةَ . وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ
 الْأَشْيَاءُ . وَمُعْرَبٌ يُشْكِرُ بِهِ الْإِحْسَانَ . وَمُعَزٌّ تَذْهَبُ بِهِ
 الْأَحْزَانُ . وَحَامِدٌ يَذْهَبُ الضَّغِينَةَ . وَمُؤَنِّقٌ يُلْهِمُ الْأَسْمَاعَ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُعْتَزِ لِحَظَّةِ الْقَلْبِ أَسْرَعُ خَطَرَةً
 مِنْ لِحَظَّةِ الْعَيْنِ وَأَبْعَدُ مَجَالًا . وَهِيَ الْغَائِصَةُ فِي أَعْمَاقِ
 أَوْدِيَةِ الْفِكْرِ . وَالْمَتَّامِلَةُ لَوُجُوهِ الْعَوَاقِبِ . وَالْجَامِعَةُ بَيْنَ
 مَا غَابَ وَحَضَرَ . وَالْمِيزَانُ الشَّاهِدُ عَلَى مَا نَفَعَ وَضَرَ .
 وَالْقَلْبُ كَالْمِمْبَلِيِّ لِلْكَلَامِ عَلَى اللِّسَانِ إِذَا نَطَقَ . وَالْيَدُ إِذَا
 كَتَبَتْ . وَالْعَاقِلُ يَكْسُو الْمَعَانِي وَشِي الْكَلَامِ . ثُمَّ يُبْدِيهَا
 بِالْفَاطِ كَوَاسٍ فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ . وَالْجَاهِلُ يَسْتَعْجِلُ بِإِظْهَارِ
 الْمَعَانِي . قَبْلَ الْعِنَايَةِ بِتَزْيِينِ مَعَارِضِهَا وَاسْتِكْمَالِ مَحَاسِنِهَا

(٦١) وصف البيان

الْبَيَانُ تَرْجَمَانُ الْقُلُوبِ . وَصَيْقَلُ الْعُقُولِ . وَمِجْلَى
 الشُّبُهَةِ . وَمَوْجِبُ الْحُجَّةِ . وَالْحَاكِمُ عِنْدَ اخْتِصَامِ الظُّنُونِ .
 وَالْمُفْرَقُ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ . وَهُوَ مِنْ سُلْطَانِ الرُّسُلِ

مَعَهُ بَعْدَتِهَا وَأَصْنَافُهَا وَأَجْنَاسُهَا عَلَى الْاِسْتِقْصَاءِ مِنْ غَيْرِ
تَأْخِيرٍ وَلَا اِبْطَاءٍ

قَالَ الْعِتَابِيُّ سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ . فَقَالَ أَيُّ الْأَنْيَابِ
أَصْلَحُ لِلْكِتَابَةِ وَعَلَيْهَا أَصْبَرُ . فَقُلْتُ مَا نَشَفَ بِالْهَجِيرِ
مَاوَهُ . وَسَتَرَهُ عَنْ تَلْوِيحِهِ غِشَاوَهُ . مِنَ الْبَرْبَرِيَّةِ الْقُشُورِ . الدَّرِّيَّةِ
الظُّهُورِ . الْفِضِيَّةِ الْكُسُورِ . قَالَ فَأَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْبَرْبَرِيَّةِ
أَكْتَبُ وَأَصُوبُ . قُلْتُ الْبَرْبَرِيَّةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْقَطْعِ عَنْ يَمِينِ
شِقِّهَا بَرْبَرِيَّةٌ تَأْمَنُ مَعَهَا الْعَجَّةُ عِنْدَ الْحَطِّ . الْهُوَاءُ فِي شِقِّهَا
فَتِيقٌ . وَالرَّيْحُ فِي جَوْفِهَا حَرِيقٌ . وَالْمِدَادُ فِي خُرْطُومِهَا
رَقِيقٌ . قَالَ فَصَارَ الْأَصْمَعِيُّ شَاخِصًا إِلَيَّ ضَاحِكًا لَا يُحِيرُ
مَسْئَلَةً وَلَا جَوَابًا^(١)

(٦٠) فِي وَصْفِ اللِّسَانِ

قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ فِي اللِّسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ مَحْمُودَةٌ
أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ . وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ . وَحَاكِمٌ

(١) هُوَ كَلْتُومُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ التَّعْلِيْبِيِّ يَكْنَى أَبُو عَمْرٍو قَالَ الْجَاهِظُ
كَانَ الْعِتَابِيُّ مِمَّنْ اجْتَمَعَ لَهُ الْخَطَابَةُ وَالْبَيَانُ وَالشَّعْرُ الْجَيِّدُ وَالرِّسَالَةُ
الْفَاخِرَةُ

فِيهَا أَبْقَى فِي الْكِتَابَةِ . وَأَبْعَدُ مِنَ الْحَفَاءِ . وَأَنْ تَقْصِدَ
بِإِنْقَائِكَ مِنْهَا الرِّفَاقَ الْقُضْبَانَ . اللَّطَافَ الْمَنْظَرَ . الْمُقَوِّمَاتِ
الْأَوْدِ . الْمَلْسَ الْعُقْدِ . وَلَا يَكُونُ فِيهَا التَّوَاءُ عَوْجٍ . وَلَا
أَمْتُ وَصْمٍ . الصَّافِيَةَ الْقُشُورِ . الْخَفِيَّةَ الْأَبْنِ . الْحَسَنَةَ
الْإِسْتِدَارَةَ . الطَّوِيلَةَ الْأَنْبَابِ . الْبَعِيدَةَ مَا بَيْنَ الْكُعُوبِ .
الْكَرِيمَةَ الْجَوَاهِرِ . الْمُعْتَدِلَةَ الْقَوَامِ . نَكَادُ أَسَافِلَهَا تَهْتَزُّ
مِنْ أَعْلَاهَا لِإِسْتِوَاءِ أَصُولِهَا بِرُؤُسِهَا . الْمُسْتَكْمِلَةَ يَبْسَأُ .
الْقَائِمَةَ عَلَى سُوقِهَا . قَدْ تَشْرَبُ الْمَاءَ فِي لِحَائِهَا . وَانْتَهَتْ
فِي النُّضْجِ مَنْتَهَاهَا . لَمْ تُعْجَلْ عَنْ تَمَامِ مَصْلَحَتِهَا وَإِبَانِ
يُنْعِيهَا . وَلَمْ تُؤَخَّرْ فِي الْأَيَّامِ الْعَخُوفَةِ عَاهَاتِهَا مِنْ خَصْرِ
الشِّتَاءِ وَعَفْنِ النَّدَى . فَإِذَا اسْتَجْمَعَتْ عِنْدَكَ أَمْرَتْ بِقَطْعِهَا
ذِرَاعًا ذِرَاعًا قِطْعًا رَقِيقًا لِيُحَرَّرَ مَعَهُ أَنْ تَنْشَعَتْ رُؤُسُهَا .
وَتَنْشَقَّ أَطْرَافُهَا . ثُمَّ عَبَّاتَ مِنْهَا حَزْمًا فِيمَا يَصُونُهَا مِنْ
الْأَوْعِيَةِ وَعَلَيْهَا الْخِيُوطُ الْوَثِيقَةُ وَوَجْهَتُهَا مَعَ مَنْ تَحْتَاطُهُ
فِي حِرَاسَتِهَا . وَحَفِظُهَا وَإِصَالُهَا إِذْ كَانَ مِثْلُهَا يَتَوَانَى
فِيهَا لِقَلَّةِ خَطَرِهَا عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ فَضْلَ جَوْهَرِهَا . وَكَتُبْ

في اعتدالها . وَشَيْخِ الْخَطِّ فِي اطْرَادِهَا . تَمُرٌ فِي الْقَرَاتِيسِ .
 كَالْبَرْقِ اللَّائِحِ . وَتَجْرِي فِي الصُّحُفِ كَالْمَاءِ السَّائِحِ .
 أَحْسَنُ مِنَ الْعِقْيَانِ فِي نُحُورِ الْقِيَانِ

وَكَتَبَ عِبِيدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى اسْمُحَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 مِنْ خُرَّاسَانَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ بِأَقْلَامٍ قَصَبِيَّةٍ . أَمَّا
 بَعْدُ فَإِنَّا عَلَى طَوْلِ الْمُمَارَسَةِ بِهَذِهِ الصِّنَاعَةِ الَّتِي غَلَبَتْ
 عَلَى الْأَسْمِ . وَلَزِمَتْ لُزُومَ الرَّسْمِ فَحَلَّتْ مَحَلَّ الْأَنْسَابِ .
 وَجَرَتْ مَجْرَى الْأَلْقَابِ . وَجَدْنَا الْأَقْلَامَ الْقَصَبِيَّةَ أَسْرَعَ
 فِي الْكَوَاعِدِ وَأَمْرٌ فِي الْجُلُودِ كَمَا أَنَّ الْبَحْرِيَّةَ مِنْهَا أَمْلَسُ فِي
 الْقَرَاتِيسِ . وَاللَّيْنُ فِي الْمَعَاطِفِ . وَأَكْلٌ عَنْ تَمْزِيْقِهَا
 وَالتَّعْلُقِ بِمَا يَنْبُو عَنْ شَطَايَاهَا . وَنَحْنُ فِي بِلَادِ قَلِيلَةِ الْقَصَبِ
 رَدِيٌّ مَا يُوجَدُ بِهَا مِنْهُ . فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُتَقَدَّمَ بِاخْتِيَارِ
 أَقْلَامِ قَصَبِيَّةٍ وَتَتَأَنَّقَ فِي انْتِقَائِهَا قَبْلَكَ وَطَلَبِهَا فِي مَنْابِتِهَا
 مِنْ شَطُوطِ الْأَنْهَارِ . وَأَرْجَاءِ الْكُرُومِ . وَأَنْ تَيَسَّمَ بِاخْتِبَارِكَ
 مِنْهَا الشَّدِيدَةَ الْحَجْسِ . الصَّلْبَةَ الْمَعْضِ . الْغَلِيظَةَ الشُّحُومِ .
 الْمَكْتَنِزَةَ الْجَوَانِبِ . الضِّيْقَةَ الْأَجْوَابِ . الرَّزِيْنَةَ الْوَزْنَ .

رَأَيْتُ أَوْلَى النَّاسِ بِهٖ نَسِيحَ وَحْدِهِ فِي الْأَنَامِ . فَاشْرُتُكَ
 بِهِ مُؤَثِّرًا لِلصَّنِيعَةِ . عَالِمًا أَنَّ زَيْنَ الْجِيَادِ فِرْسَانُهَا وَزَيْنَ
 السُّيُوفِ أَقْرَانُهَا . وَزَيْنَ بِرَّةٍ لِابِسِهَا . وَزَيْنَ آدَاءٍ مُّمَارِسِهَا .
 فَلَا نَ أُعْطِيَتِ القَوْسُ بِأرْبِهَا . وَزِنَادُ المَكَارِمِ مُورِيهَا .
 وَالصَّمْصَامَةُ مُضَلَّتْهَا . وَالفَنَاءُ مُعْمَلِهَا . وَحَلَّةُ العَبْدِ لِابِسِهَا

(٥٩) اهداء بعض الكتاب الى اخ له اقلاماً

أَهْدَى بَعْضَ الكِتَابِ إِلَى أَخٍ لَهُ أَقْلَامًا وَكَتَبَ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ أَطَالَ اللهُ بِقَاءِكَ لَمَّا كَانَتِ الكِتَابَةُ قِوَامَ الخِلَافَةِ
 وَقَرِينَةَ الرِّئَاسَةِ وَعَتُودَ المَمْلَكَةِ . وَأَعْظَمَ الْأُمُورِ الجَلِيلَةَ
 قَدْرًا وَأَعْلَاهَا خَطَرًا . أَحْبَبْتُ أَنَّ أُتَحِمَكَ مِنَ الْآتِيَا بِمَا
 يَخِيفُ عَلَيْكَ مَحْمَلُهُ . وَثِقَلُ قِيمَتُهُ وَيَكْثَرُ نَفْعُهُ . فَبَعَثْتُ
 إِلَيْكَ أَقْلَامًا مِنَ القَصَبِ النَّابِتِ فِي الْأَعْدَاءِ المَعْدُودِ بِمَاءِ
 السَّمَاءِ . كَاللَّالِيءِ المَكْنُونَةِ فِي الصِّدْفِ . وَالْأَخْجَارِ المَحْجُوبَةِ
 بِالصِّدْفِ . تَبُو عَنْ تَأْثِيرِ الْأَسْنَانِ وَلَا يَشْنِيهَا غَمَزُ البَنَانِ .
 قَدْ كَسَتْهَا أَطْبَاعُهَا جَوْهَرًا كَالوَشِيِّ الخَطِيرِ . وَالفَرْقَدِ المُنِيرِ
 كَقِدَاحِ النَّبْلِ فِي ثِقَلِ أَوْزَانِهَا . وَقُضْبِ الخَيْرَانِ

وَعُنَيْتُ بَطْلَبِهِ فَاَنْفَرَدْتُ مِنْهُ بِقَدْحٍ فَذَرْتُ اَوْحَدًا . فَرَدِّ فِي
 مَنَبَتِهِ قَدْ سَاعَدَتْ عَلَيْهِ السُّعُودُ فِي فَلَكَ الْبُرُوجِ . حَوْلًا
 كَامِلًا . مُؤَلَّفَةً مُخْتَلِفَ اَرْكَانِهَا وَطِبَاعِهَا . وَمُتَبَايِنَ اَلْوَانِهَا
 وَاَنْحَائِهَا . وَمُؤَيَّدَةً بِقُوَاهَا وَجَوَاهِرِهَا حَتَّى غَذَتْهُ عِرْقًا فِي
 الثَّرَى مُعَرِّقًا . وَاَرْضَعَتْهُ نَاجِمًا وَسَقَتْهُ مُكَمَّبًا . وَاَرْوَتْهُ
 مَقْصَبًا . وَاظْمَأَتْهُ مُكْتَهَلًا . وَلَوَحَتْهُ مُسْتَحْصِدًا . وَجَلَّلَتْهُ
 بِهَاءِهَا . وَاَلَقَتْ عَلَيْهِ عُنْوَانَهَا . وَاَوْدَعَتْهُ اَعْرَاقَهَا وَاَوْرَاقَهَا
 وَاَخْلَاقَهَا

حَتَّى اِذَا شَقَّ بِاَزْلِهِ . رَقَّتْ شَمَائِلُهُ . وَاَبْتَسَمَ مِنْ
 غَشَائِهِ وَنَادَى مِنْ لِحَائِهِ . وَتَعَرَّى عَنْ حَرِّ الْمَصِيفِ .
 بَانْقِضَاءِ الْحَرِيفِ . وَاَنْكَشَفَ عَنْ لَوْنِ الْبَيْضِ الْمَكْنُونِ .
 وَالصَّدْفِ الْمُخْزُونِ . وَدَرَّ الْبِحَارِ . وَفُتَاتِ الْجُمَارِ . نَرَى مِنْهُ
 نَقْوَةَ الْعَاجِ . وَبَيْضَةَ الدِّيَاجِ . وَقَمِيضَ الدُّرِّ بِطِرَازِ
 النَّسَاجِ . فَاجْتَمَعَتْ لَهُ زِينَةُ الْاَيْدِي الْبَشَرِيَّةِ اِلَى الْاَيْدِي
 الْعُلُوِّيَّةِ . وَاَلْاَنْسَابِ الْاَرْضِيَّةِ اِلَى الْاَنْسَابِ السَّمَاوِيَّةِ
 فَلَمَّا قَادَتْهُ السَّعَادَةُ الَّتِي اَرْتَهُ نَسِيحٍ وَحْدِهِ فِي الْاَقْلَامِ

(٥٨) وصف القلم

الْقَلَمُ مُطَيِّةُ الْفِكْرِ وَالْبَيَانِ . وَمَخْرَجُ الضَّمِيرِ إِلَى الْعِيَانِ .
 وَمُسْتَنْبِطُ بَأَنْوَارِهِ ظَلَمَ الْجَنَانَ . إِلَى نُورِ الْبَيَانِ . وَمُرِيحُ
 الْفِطَنِ الْعَوَزَابِ . وَجَالِبُ الْفِكْرِ الْغَرَائِبِ . وَمُفْرِقُ
 الْجَلَائِبِ . وَعِمَادُ السَّلَامِ وَزِنَادُ الْحَرْبِ . وَيَدُ الْحِدْثَانِ .
 وَخَلِيفَةُ اللِّسَانِ . وَرَأْسُ الْأَدْوَاتِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا
 الْإِنْسَانَ . وَشَرَفَهُ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ . وَمَرْكَبُ لآلَةِ
 تَقَدَّمَ كُلِّ آلَةٍ . وَحِكْمَةٌ سَبَقَتْ فِي الْإِنْسَانِ كُلِّ حِكْمَةٍ .
 وَقِيَامٌ لِهِنْدَسَةٍ عَقْلِيَّةٍ وَمَصْدَرٌ لِعَقْلِ الْعَاقِلِ . وَجَهْلُ الْجَاهِلِ .
 وَهُوَ النَّاقِلُ إِلَيْنَا حِكْمَ الْأَوَّلِينَ . وَحَامِلُهَا عَنَّا إِلَى الْآخِرِينَ .
 الْحَافِظُ عَلَيْنَا أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ
 اللَّهُ وَأَمْرُهُ فَسَبَّحَهُ وَقَدَّسَهُ . وَمَجَّدَهُ . وَحَمِدَهُ . وَسَجَّدَ لَهُ . فَكَانَ
 مِنْ فِرْسَانِ خِيُولِهِمْ . وَكُنْتَ عَمِيدَهُمْ وَمِنْ أَقْرَانِ نَصْرِ عَلَيْهِمْ .
 وَأَنْتَ صِنْدِيدُهُمْ فِي مِيدَانِ كُنْتَ زِينَهُ . وَمِضْمَارِ كُنْتَ
 عَيْنَهُ . وَخَلْبَةِ كُنْتَ سَائِقَهَا وَمُعْجِزَهَا . وَغَايَةَ كُنْتَ مَالِكَهَا
 وَمُعْجِزَهَا . وَرَمَتْ بِهَا الْأَيَّامُ إِلَى مَعْدِنِهِ الَّذِي كَلَّفَتْ بِهِ .

الجَوْهَرِ . كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ تَبْرُقُ مِنْ حَدِّهَا وَالْأَجَلَ يَلْمَعُ مِنْ
 مَتْنِهَا . رُكِبَتْ فِي نِصَابِ ابْنُوسٍ كَأَنَّ الْحَدَقَ نَفَضَتْ
 عَلَيْهِ صَبْغَهَا . وَحَبَّ الْقُلُوبِ كَسْتَهُ لِبَاسَهَا . أَخَذَ لَهَا حَدِيدُهَا
 النَّاصِعُ بِحِظِّهِ مِنَ الرُّومِ . وَضَرَبَ لَهَا نِصَابُهَا الْحَالِكُ بِسَهْمِهِ
 مِنَ الزَّنَجِ . فَكَانَهَا لَيْلٌ مِنْ تَحْتِ نَهَارٍ أَوْ مَجْمَرٌ أَبَدَى سَنَى
 نَارٍ . ذَاتُ قَرَارٍ مَاضٍ . وَذُبَابٍ قَاضٍ .

سِكِّينٌ ذَاتُ مَنَسَرٍ بَازِيٍّ . وَجَوْهَرٍ هَوَائِيٍّ . وَنِصَابٍ
 زَنْجِيٍّ . إِنْ أَرْضِيَتْ أَوْلَتْ مَتْنًا كَالِدِهَانِ . وَإِنْ أُسْخِطَتْ
 أَلْفَتْ بَنَاتُ الْأَفْعُوَانِ . سِكِّينٌ أَحْسَنُ مِنَ التَّلَاقِ . وَأَقْطَعُ
 مِنَ الْفِرَاقِ . تَفْعَلُ فِعْلَ الْأَعْدَاءِ . وَتَنْفَعُ نَفْعَ الْأَصْدِقَاءِ .
 هِيَ أَمْضَى مِنَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ . وَأَنْفَذُ مِنَ الْقَدَرِ الْمُتَاحِ .
 وَأَقْطَعُ مِنْ ظُبَّةِ السَّيْفِ الْحُسَامِ . وَاللَّمَعُ مِنَ الْبَرْقِ فِي
 الْغَمَامِ . جَمَعَتْ حُسْنَ الْمَنْظَرِ . وَكَرَّمَ الْمَخْبَرَ . وَتَمَكَّتْ
 عِنَانَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ . وَلَمْ يُخَوِّجْهَا عَتِقُ الْجَوْهَرِ إِلَى أُمِّهَا
 الْحَجَرِ

في كل فصلٍ إلى نظائره التي وَكَلْتُ بها ذِكْرِي . وَوَقَعْتُ
 عَلَيْهَا فِكْرِي . وَتَأَمَّلْتُ النِّظْمَ فَمَلَكَنِي العَجَبُ بِهِ . وَبَهَّرَنِي
 التَّعَجُّبُ مِنْهُ . وَقَدَرْتُ أَنَّ أَجْرِي عَلَى العَادَةِ فِي تَشْبِيهِهِ
 بِمُسْتَحْسِنٍ مِنْ زَهْرٍ جَنِيِّ . وَحَلَلٍ وَحُلِيِّ وَشُدُورِ الفَرَائِدِ .
 فِي نُحُورِ الخَرَائِدِ . وَبِالعَذَارَى غَدُونََ فِي الحَلَلِ البَيْضِ وَقَدُ
 رُحْنَ فِي الخُطُوطِ السُّودِ . لَمْ أَرَهُ لَشَيْءٍ عِدْلًا . وَلَا أَرْضَى
 مَا عَدَدْتُهُ مِثْلًا . وَاللَّهُ يَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِهِ وَلَا يُخْلِيكَ مِنْ
 إِحْسَانِهِ وَطَوْلِهِ . وَيُلْهِمُكَ مِنْ بَرِّ إِخْوَانِكَ مَا تُتِمُّ بِهِ صَنِيعَكَ
 لَدَيْهِمْ . وَيَرْبُّبُ مَعَكَ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِمْ

(٥٧) باب نظم شعره في فلان

صَرَفَ بِهِ أَقْوَالَهُ . وَأَفْرَدَهُ مِنْهُ بِأَنْفَسِ دُرٍّ . وَقَصَدَهُ
 مِنْهُ بِقَصَائِدٍ . وَكَانَ لَا يَتَصَرَّفُ إِلَّا فِي صِفَاتِهِ . وَلَا يَقِفُ
 إِلَّا بِعِرْفَاتِهِ . وَلَا يُورِّقُهُ إِلَّا جَوَاهُ . وَلَا يَشُوقُهُ إِلَّا هَوَاهُ

(٥٨) في صفات السكاكين

سَكِينٌ كَانَ القَدَرُ سَائِقُهَا أَوْ الأَجَلَ سَابِقُهَا . مُرْهَفَةٌ
 الصَّدْرِ مَخْطَفَةٌ يَجُولُ عَلَيْهَا فِرْنَدُ العِتْقِ . وَيَمُوجُ فِيهَا ماءُ

وَأَسْبَقِ رُسُومِهِ . وَتَسْطِيرِ كُفُوفِهِ . وَتَجْبِيرِ حُرُوفِهِ . وَحِكْمِي
 الْعَقْدَ فِي التَّيَّامِ فَصُولِهِ . وَانْتِظَامِ وُصُولِهِ . وَازْدِيَانِ يَأْفُوتِهِ
 بِدُرِّهِ وَفَرِيدِهِ بِشَذْرِهِ . وَقَدْ كَشَفَ الْإِيحَازُ مَوَارِدَهُ .
 وَصَقَلَتْ مَدَائِسُ الدَّرَبِ مَنَاصِلَهُ . وَشَحَذَتْ مَدَارِسُ الْأَدَبِ
 فَوَاصِلَهُ . فَجَاءَ سَلِيمًا مِنَ الْمَعَايِبِ . مُهَذَّبًا مِنَ الْأَدْنَسِ .
 تَحَاشَاهُ الْأَبْنُ . وَتَحَامَاهُ الْهَجْنُ . مُهْدِيًا إِلَى الْأَسْمَاعِ بِهَجَّتِهِ .
 وَإِلَى الْعُقُولِ حِكْمَتَهُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِئُ يَصِفُ شِعْرَهُ

يَتَحَيَّرُ الشُّعْرَاءُ إِنْ سَمِعُوا بِهِ فِي حُسْنِ صَنْعَتِهِ وَفِي تَأْلِيفِهِ
 فَكَانَهُ فِي قُرْبِهِ مِنْ فَهْمِهِمْ وَنُكُولِهِمْ فِي الْعَجْزِ عَنِ تَرْصِيفِهِ
 شَجَرٌ بَدَأَ لِلْعَيْنِ حُسْنُ نَبَاتِهِ وَنَأَى عَنِ الْأَيْدِي جَنَى مَقْطُوفِهِ

(٥٦) كتاب لابي الفضل بن العميد الى ابي محمد

الرامهرمزي القاضي

وَصَلَّ كِتَابُكَ الَّذِي وَصَلْتَ جَنَاحَهُ بِمَنُونِ صَلَاتِكَ
 وَتَقَدُّكَ . وَضُرُوبِ بَرِّكَ وَتَعَهْدِكَ . فَارْتَحَتْ لِكُلِّ مَا
 أَوْلَيْتَ . وَابْتَهَجَتْ بِجَمِيعِ مَا أَهْدَيْتَ . وَأَضَفَتْ إِحْسَانِكَ

الْمُتَوَسِّلِ . وَوَسِيلَةُ الْمُتَوَسِّلِ . وَذِمَامُ الْغَرِيبِ . وَحُرْمَةُ
 الْأَدِيبِ . وَعَصْمَةُ الْهَارِبِ . وَعِدَّةُ الرَّاهِبِ . وَرِحْلَةُ الدَّانِي
 وَدَوْحَةُ الْمُتَمَثِّلِ . وَمِنْحَةُ الْمُتَجَمِّلِ . وَحَاكِمُ الْإِعْرَابِ . وَشَاهِدُ

الصَّوَابِ

الشَّعْرُ مَا كَانَ سَهْلَ الْمَطَالِعِ . فَصَلَ الْمَقَاطِعِ .
 خَلَّ الْمَدِيحِ . جَزَلَ الْاِفْتِخَارِ . سَخِيَ النَّسِيبِ . فَكِهِ الْغَزَلِ
 سَائِرَ الْمُثَلِّ . سَلِيمَ الزَّلَلِ . عَدِيمَ الْخَلَلِ . رَائِعَ الْهَجَاءِ .
 مُوجِبَ الْمَعْذَرَةِ . مُحِبَّ الْمَعْتَبَةِ . مُطْمَعِ الْمَسَالِكِ . فَائِتَ
 الْمَدَارِكِ . قَرِيبَ الْبَيَانِ . بَعِيدَ الْمَعَانِي . نَائِي الْأَغْوَارِ .
 ضَاحِي الْقَرَارِ . نَقِيَّ الْمُسْتَشْفَى . قَدْ هُرِيقَ فِيهِ مَاءُ
 الْفَصَاحَةِ . وَأَضَاءَ لَهُ نُورُ الزُّجَاغَةِ

يَرُوقُ الْمُتَوَسِّمَ . وَيَسُرُّ الْمُبَرِّسِمَ . قَدْ أَيْدَتِ
 صُدُورَهُ مَتُونُهُ . وَزَهَتْ فِي وُجُوهِهِ عَيْونُهُ . وَأَقَادَتِ
 كَوَاهِلُهُ لِهَوَادِيهِ . وَطَابَقَتْ آثَارُهُ لِمُسْتَوْضِحِهِ . وَأَشْبَهَ
 الرُّوضَ فِي وَشْيِ أَلْوَانِهِ . وَتَعَمَّمُ أَفْنَانِهِ . وَإِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ .
 وَابْتِهَاجِ أَنْجَادِهِ . وَأَغْوَارِهِ . وَأَشْبَهَ الْوَشْيَ فِي اتِّفَاقِ رُقُومِهِ .

أَشَارُهُ سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ . وَهَبَّتْ هُبُوبَ الرِّيحِ .
 وَطَبَّقَتْ تَحُومَ الْأَرْضِ . وَانْتَضَمَتِ الشَّرْقَ إِلَى الْغَرْبِ . قَدْ
 كَادَتْ الْأَيَّامُ تُنْشِدُهَا وَاللَّيَالِي تَحْفَظُهَا . وَالْجِنُّ تَدْرُسُهَا
 وَالطَّيْرُ تُتَغَنَّى بِهَا . آيَاتٌ أَسْفَرَ عَنْهَا طَبْعُ الْمَجْدِ . فَعَلِمَتْ
 كَيْفَ يَتَكَسَّرُ الزَّهْرُ عَلَى صَفْحَاتِ الْحَدَائِقِ . وَكَيْفَ يُغْرَسُ
 الدُّرُّ فِي رِيَاضِ الْمَهَارِقِ . شِعْرٌ قَدْ أَحْسَنَ خِدْمَتَهُ بِكَمَالِ
 ذِكْرِهِ . وَوَقَفَ كَيْفَ شَاءَ عِنْدَ عَالِي أَمْرِهِ

شِعْرٌ يُعَلِّقُ فِي كَعْبَةِ الْمَجْدِ . وَيُتَوَجُّ بِه مَفْرُقُ الدَّهْرِ .
 جَاءَتْ الْقَصِيدَةُ وَمَعَهَا غُرَّةُ الْمَلِكِ وَعَلَيْهَا رِوَاءُ الصَّدْقِ .
 وَفِيهَا سِيمَاءُ الْعِلْمِ . وَعِنْدَهَا لِسَانُ الْمَجْدِ . وَلَهَا صِيَالُ
 الْحَقِّ . لَا غَرَوْ إِذَا فَاضَ بَحْرُ الْعِلْمِ عَلَى لِسَانِ الشِّعْرِ أَنَّ
 يُتَبَيَّنُ مَا لَا عَيْنٌ وَقَعَتْ عَلَى مِثْلِهِ . وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِشِبْهِهِ
 شِعْرٌ يُكْتَبُ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ . وَيُشْرَحُ فِي جِبْهَةِ الشَّمْسِ

(٥٥) وصف الشعر

الشَّعْرُ قَيْدُ الْكَلَامِ . وَعَقْلُ الْآدَابِ . وَسُورُ الْبَلَاغَةِ .
 وَمَعْدِنُ الْبَرَاعَةِ . وَمَجَالُ الْجَنَانِ . وَمَسْرَحُ الْبَيَانِ . وَذَرِيْعَةُ

فُلَانٌ يُغْرِبُ بِمَا يَخْتَبُ . وَيُدْعُ فِيمَا يَصْنَعُ . حَسَنُ
 السَّبَكِ مُحْكَمُ الرَّصْفِ . بَدِيعُ الْوَصْفِ . مَرْغُوبٌ فِي شِعْرِهِ .
 مُتَنَافِسٌ فِي سِحْرِهِ . هُوَ ضَارِبٌ فِي قِدَاحِ الشِّعْرِ بِأَعْلَى
 السِّهَامِ . آخِذٌ فِي عِيُونِ الْفَضْلِ بِأَوْفَى الْأَقْسَامِ . شِعَارُهُ
 أَشْعَارُهُ . وَدَابُهُ آدَابُهُ . هُوَ مَن يَبْتَدِعُ فَيَبْتَدِعُ . طَبَعُهُ
 يُعْلِي عَلَيْهِ مَا لَا يُعْمَلُ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ . قَرِيحَةٌ غَيْرُ قَرِيحَةٍ .
 وَطَبَعٌ غَيْرُ طَبَعٍ . وَخِيمٌ غَيْرُ وَخِيمٍ . لَبِيدٌ عِنْدُ بَلِيدٍ .
 وَعَبِيدٌ لَدَيْهِ مِنَ الْعَبِيدِ . وَالْفَرَزْدَقُ عِنْدَهُ أَقْلٌ مِنْ فَرَزْدَقَةٍ
 خَمِيرٍ . وَجَرِيرٌ يُقَادُ إِلَيْهِ بِجَرِيرٍ

قَدْ نَسَجَ حُلًّا لَا يُبْلِي جِدَّتَهَا الْجَدِيدَانِ . وَلَا تَزْدَادُ
 إِلَّا حُسْنًا عَلَى تَرُدِّ الْأَزْمَانِ . نَظْمُهُ قَدْ نَظَّمَ حَاشِيَتِي الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ . وَأَدْرَكَ نَاصِيَتِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . أَشْعَارُهُ قَدْ وَرَدَتْ
 الْمِيَاهَ . وَرَكِبَتْ الْأَفْوَاهَ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادٍ
 وَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَمْسِ عَلَى سَاقٍ . شِعْرُهُ أَسِيرٌ مِنْ
 الْأَمْثَالِ . وَأَسْرَى مِنَ الْخِيَالِ . سَارَ مَسِيرَ الرِّيحِ . وَطَارَ
 بِغَيْرِ جَنَاحٍ

وَالْوَلِيدُ

قَصِيدَتُهُ رَوْضَةٌ تُجْتَنِي بِالْأَفْكَارِ . وَتَقَلُّ يَتَنَاوَلُ بِالْأَسْمَاعِ .
وَالْأَبْصَارِ . وَتَقَلُّ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ أَلَّذِي مِنْ تَقَلُّ الْمَأْكَلِ
وَالْمَشْرَبِ . وَفَاكِهَةُ الْكَلَامِ أَطِيبُ مِنْ فَاكِهَةِ الطَّعَامِ .
نَظْمُهُ كَنَظْمِ الْجُمَانِ . وَرَوْضُهُ كَالْجِنَانِ وَأَمِنْ الْفَوَادِ وَطِيبِ
الرُّقَادِ

قَصِيدَةٌ لَمْ أَرْ غَيْرَهَا بَكْرًا . اسْتَوَفَتْ أَقْسَامَ الْحُنُكَةِ
وَامْتَكَلَّتْ إِحْكَامَ الدُّرْبَةِ . فَعَلِمَهَا رَوْنَقُ الشَّبَابِ . وَلَهَا
قُوَّةُ الْمَذْكِيَاتِ الصِّلَابِ . رُوحُ الشَّعْرِ . وَتَاجُ الدَّهْرِ .
وَمُقَدَّمَةُ عَسَاكِرِ السِّحْرِ . كُلُّ بَيْتٍ شِعْرٍ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِ
تَابِرٍ . شِعْرُهُ يُحْكَمُ لَهُ بِالْإِعْجَازِ وَالتَّبْرِيْزِ . وَيُشْبَهُ فِي صَفَاءِ
سَبْكِهِ الذَّهَبَ الْإِبْرِيْزِ . شِعْرُهُ تَأْتَلِفُ الْقُلُوبَ عَلَى دُرِّهِ
اِئْتِلَافًا . وَتَصْيِرُ الْآذَانَ لَهُ أَصْدَاقًا . لِلَّهِ دَرُّهُ مَا أَحَلَّى
شِعْرَهُ . وَأَنْتَى دَرُّهُ . وَأَعْلَى قَدْرَهُ . وَاعْجَبَ أَمْرَهُ . قَدْ
أَخَذَ بِرِقَابِ الْقَوَائِي . وَمَلَكَ رِقِّ الْمَعَانِي . فَضْلُهُ بَرَهَانُ
حَقِّ . وَشِعْرُهُ لِسَانُ صِدْقٍ

وَصَلَّتْهَا بِنَاتِ الشَّعْرِ مِنْ شَعْرِكَ . كَلَامٌ كَمَا هَبَّ نَسِيمُ
السَّحَرِ . عَلَى صَفْحَاتِ الزَّهْرِ . وَلَذَّ طَعْمُ الْكَرَى بَعْدَ بَرَحِ
السَّهْرِ . وَشَعْرُهُ فِي نَفْسِهِ شَاعِرٌ . تُوسَمُ بِهِ الْعَوَاسِمُ
وَالْمَشَاعِرُ

كَلَامٌ أَنْسَى حَلَاوَةَ الْأَوْلَادِ بِحَلَاوَتِهِ . وَطُلَاوَةَ الرَّبِيعِ
بِطُلَاوَتِهِ . وَشَعْرُهُ مِنْ حُلَّةِ الشَّبَابِ مَسْرُوقٌ . وَمِنْ طِينَةِ
الْوَصْلِ مَخْلُوقٌ . قَصِيدَةٌ فِي فَنِّهَا فَرِيدَةٌ . هِيَ عَرُوسٌ كَسُوْتِهَا
الْقَوَافِي . وَحَلَّتْهَا الْمَعَانِي . شَعْرُهُ يَتَرَقَّرُقُ فِيهِ مَاءُ الطَّبْعِ .
وَيَرْتَفِعُ لَهُ حِجَابُ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ . شَعْرُهُ لَامِزِيَّةُ الْإِعْجَازِ
أَخْطَأَتْهُ . وَلَا فَضِيلَةَ الْإِعْجَازِ تَخَطَّتُهُ

شَعْرُهُ رَوَيْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُهُ . وَحَفِظْتُهُ لَمَّا لَحِظْتُهُ . آيَاتُهُ
لَوْ جُعِلَتْ خِلْعًا عَلَى الزَّمَانِ لَتَحَلَّى بِهَا مَكَاثِرًا . وَتَجَلَّى فِيهَا
مُفَاخِرًا . شَعْرُهُ رَاقِنِي حَتَّى شَاقِنِي . فَإِنَّهُ مَعَ قُرْبِ لَفْظِهِ
بَعِيدُ الْعَرَامِ . مُسْتَمِرُّ النِّظَامِ . قَوِيُّ الْأَسْرِ . صَافِي الْبَحْرِ
نَظْمُهُ قَدْ أُلْبَسَ مِنَ الْبِدَاوَةِ فَصَاحَتَهَا وَعُشِّي مِنَ الْحِضَارَةِ
سَجَاحَتَهَا . فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ عَبِيدٌ وَلَيْدٌ . وَإِنْ شِئْتَ حَبِيبٌ

أَوْقَفْتَهُ انْحَرَفَ . قَلَمَهُ مَائِلُ الشَّقِ . مُضْطَرِبُ الْمَشَقِّ .
 مَتَفَاوِتُ يَخْدِشُ الْقِرْطَاسَ . وَيَنْفُشُ الْأَنْفَاسَ . وَيَأْخُذُ
 بِالْأَنْفَاسِ . فَلَا يَبْعَثُ إِذَا بَعَثَتْهُ . وَلَا يَقِفُ إِذَا أَوْقَفْتَهُ .
 قَدْ وَقَفَ اضْطِرَابُ جَرِيهِ دُونَ اسْتِمْرَارِ جَرِيهِ . وَاقْتَطَعَ
 تَفَاوُتُ قَطْعِهِ عَنِ تَجْوِيدِ خَطِّهِ

(٥٤) وصف النظم والنثر والشعر

نَثْرٌ كَثْرُ الْوَزْدِ . نَظْمٌ كَنَظْمِ الْعَقْدِ . نَثْرٌ كَالسِّحْرِ
 أَوْ أَدَقُّ . وَنَظْمٌ كَالْمَاءِ أَوْ أَرْقُ . رِسَالَةٌ كَالرَّوْضَةِ الْأَيْقَةِ .
 وَقَصِيدَةٌ كَالْمُخْذَرَةِ الرَّشِيقَةِ . رِسَالَةٌ نَقَطُرُ ظَرْفًا . وَقَصِيدَةٌ
 تُمَزَّجُ بِمَاءِ الرَّاحِ لُطْفًا . نَثْرُهُ سِحْرُ الْبَيَانِ . وَنَظْمُهُ قِطْعُ
 الْجُمَانِ . نَثْرُهُ كَمَا تَفْتَحُ الزَّهْرُ . وَنَظْمُهُ كَمَا تَنْفَسُ السَّحْرُ .
 نَثْرُهُ تَرِقُّ نَوَاحِيهِ وَحَوَاشِيهِ
 نَظْمُهُ تَرْمُقُ الْفَاطَهُ وَمَعَانِيهِ . نَثْرُهُ كَالْحَدِيدَةِ تَفْتَحَتْ
 أَحْدَاقُ وَرْدِهَا . وَنَظْمُهُ كَالْحَرِيدَةِ تَوَرَّدَتْ أَسْرَارُ خَدِّهَا .
 رِسَالَةٌ تَضْحَكُ عَنْ غُرْرِ وَزَهْرٍ . وَقَصِيدَةٌ تَنْطَوِي عَلَى حَبْرٍ
 وَدَرَرٍ . لَمْ تَرْضَ فِي بَرِّكَ بِأَخْوَاتِ النَّثْرِ مِنْ نَثْرِكَ حَتَّى

الْأَعْيَانِ . مُضْمَجِلَةٌ عَلَى الْاِمْتِحَانِ . الْفَاطُ تُسْتَعَارُ مِنَ الدِّيَابِجِيِّ .
 وَمَعَانٍ تُقَدَّرُ مِنَ الْاِتِّفَاقِيِّ . كَلَامٌ بِمِثْلِهِ يَتَسَلَّى الْاَخْرَسُ عَنْ
 كَلِمِهِ . وَيَفْرَحُ الْاَصْمُ بِصَمِّهِ . اَثْقَلُ مِنَ الْجَنْدَلِ . وَاَمْرٌ مِنَ
 الْحَنْظَلِ . هُوَ هَذِيانُ الْمَحْمُومِ . وَسُورُ كَلَامٍ رَثٌّ . وَمَعْنَى
 غَثٌ . لَا طَائِلَ فِيهِمَا وَلَا طُلَاوَةَ عَلَيْهِمَا

اَيَّاتٌ لَيْسَتْ مِنْ مُحْكَمِ الشَّعْرِ وَحِكْمِهِ . وَلَا مِنْ
 اَجْمَالِ الْكَلَامِ وَغُرُورِهِ . شَعْرٌ ضَعِيفٌ الصِّيغَةِ . رَدِيءٌ
 الصَّنْعَةِ . بَغِيضٌ الضَّعَةِ . هُوَ بَارِدُ الْعِبَارَةِ . ثَقِيلُ الْاِسْتِعَارَةِ
 هُوَ مِنْ بَيْنِ الشُّعْرَاءِ . مَبْنُودٌ بِالْعَرَاءِ . لَمْ يَلْبَسْ شَعْرُهُ حِلَّةَ
 الطُّلَاوَةِ . لَهُ شَعْرٌ لَا يَطِيبُ دَرْسُهُ . وَلَا يَخْفُ سَرْدُهُ .
 وَخَطٌّ مُضْطَرَبٌ الْحُرُوفِ . مُتَضَاعِفٌ التَّضْعِيفِ وَالتَّخْرِيفِ
 خَطٌّ يَقْذِي الْعَيْنَ . وَيَسْتَنْجِي الصَّدْرَ

خَطٌّ مُنْحَطٌّ . كَأَنَّهُ اَرْجُلُ الْبَطْرِ . وَاَنَامِلُ السَّرَطَانِ
 عَلَى الْحَيْطَانِ . قَلَمُهُ لَا يَسْتَجِيبُ بَرِيئُهُ . وَمِدَادُهُ لَا يُسَاعِدُ
 جَرِيئُهُ . قَلَمُهُ كَالْوَلَدِ الْعَاقِ . وَالْاَخِ الْمُشَاقِّ . اِذَا اَرَدْتَهُ
 اسْتَطَالَ . وَاِذَا قَوْمَتُهُ مَالَ . وَاِذَا بَعَثْتَهُ وَقَفَ . وَاِذَا

(٥٣) ذمُّ الكتابِ والكتابة والنثر والشعر

الْحُرْسُ أَحْسَنُ مِنْ كَلَامِهِ . وَالْعِيُّ أَبْلَغُ مِنْ بَيَانِهِ .
 خَاطِرُهُ يَنْبُو . وَقَلَمُهُ يَكْبُو وَيَسْهُو . وَيَفَاطُ وَيُخْطِي وَيَسْقُطُ .
 هُوَ قَصِيرُ جَامِعِ الْكِتَابَةِ . قَاصِرُ سَعِيِ الْخِطَابَةِ . كُتْبُهُ
 مُضْطَرِبَةُ الْأَلْفَاطِ مُتَفَاوِتَةُ الْأَبْعَاضِ . مُنْتَشِرَةُ الْأَوْضَاعِ .
 مُتَبَايِنَةُ الْأَغْرَاضِ . الْجَلَمُ أَوْلَى بِكَفِّهِ مِنَ الْقَلَمِ . وَالطَّاسُ
 أَلْيَقُ بِهَا مِنَ الْقِرْطَاسِ . كَلَامٌ تَنْبُو عَنْ قَبُولِهِ الطَّبَاعُ .
 وَتَنْجَافِي عَنْ اسْتِمَاعِهِ الْأَسْمَاعُ . الْأَفَاطُ تَنْبُو عَنْهَا الْأَذَانُ
 فَتَمَجُّهُا . وَتَنْكِرُهَا الطَّبَاعُ فَتَرْجُحُهَا . كَلَامٌ لَا يَرْفَعُ الطَّبَعُ
 لَهُ حِجَابًا . وَلَا يَفْتَحُ السَّمْعُ لَهُ بَابًا . كَلَامٌ يُصْدِي الرِّيَّانَ .
 وَيُصْدِي الْأَفْهَامَ وَالْأَذْهَانَ

كَلَامٌ فِيهِ تَبْدِيلٌ وَتَكْلُفٌ . وَتَحْرِيفٌ وَتَعَسُفٌ . طَبَعٌ
 جَاسٌ . وَلَفْظٌ قَاسٍ . وَلَا مَسَاحَ لَهُ فِي سَمْعٍ . وَلَا وُصُولَ لَهُ
 مَعَ خُلُوقِ الذَّرْعِ . كَلَامٌ لَا الرُّوِيَّةُ ضَرَبَتْ فِيهِ بِسْمِهِ . وَلَا
 الْفِكْرَةُ جَالَتْ فِيهِ بِقَدْحٍ . كَلَامٌ تَعَثَّرَ الْأَسْمَاعُ فِي حَزُونَتِهِ .
 وَتَحْيِيرُ الْأَفْهَامُ مِنْ وُغُورَتِهِ . كَلِمَاتٌ ضَعِيفَةٌ الْإِثْقَانِ . قَلِيلَةٌ

وَلَا أَقَلَّ غَيْبَةً وَلَا أَبْعَدَ مِنْ عَضِيْبَةٍ . وَلَا أَكْثَرَ أُعْجُوبَةً
 وَتَصْرُفًا . وَلَا أَقَلَّ صِلْفًا وَتَكْلُفًا . وَلَا أَبْعَدَ مِنْ مِرَاءٍ . وَلَا
 أَتْرَكَ لِشَغْبٍ وَلَا أَزْهَدَ فِي جِدَالٍ . وَلَا أَكْفَّ عَنْ قِتَالٍ
 مِنْ كِتَابٍ

وَلَا أَعْلَمُ قَرِيْنَا أَحْسَنَ مُوَاتَاةً . وَلَا أَعْجَلَ مُكَافَاةً
 وَلَا أَحْضَرَ مَعُونَةً . وَلَا أَقَلَّ مَوْوَنَةً . وَلَا شَجَرَةً أَطْوَلَ
 عُمْرًا . وَلَا أَجْمَعَ أَمْرًا . وَلَا أَطْيَبَ ثَمْرَةً . وَلَا أَقْرَبَ
 مُجْتَنِيً . وَلَا أَسْرَعَ إِذْرَاكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَلَا أَوْجَدَ فِي غَيْرِ
 إِبَانٍ مِنْ كِتَابٍ . وَلَا أَعْلَمُ نِتَاجًا فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَقُرْبِ
 مِيْلَادِهِ وَرُخْصِ ثَمَرِهِ . وَإِمْكَانِ وُجُودِهِ يَجْمَعُ مِنَ التَّدَابِيرِ
 الْحَسَنَةِ وَالْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ . وَمِنْ آثَارِ الْعُقُولِ الصَّحِيْحَةِ .
 وَتَحْمُودِ الْأَخْبَارِ اللَّطِيفَةِ . وَمِنْ الْحِكْمِ الرَّقِيقَةِ . وَمِنْ
 الْمَذَاهِبِ الْقَدِيْمَةِ . وَالتَّجَارِبِ الْحَكِيْمَةِ . وَالْأَخْبَارِ عَنِ
 الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ . بِبِلَادِ الْمُتَرَاخِيَةِ . وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ .
 وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ . مَا يَجْمَعُ الْكِتَابُ

فَسَادُ التَّعَسُّفِ . وَقُبْحُ التَّكْلِيفِ . وَالِقَاءُ الْمَطْبُوعِ بِيدِهِ
 إِلَى قَبُولِ مَا يَبْعَثُهُ هَاجِسُهُ . وَتَنْفِيهِ وَسَاوِسُهُ . مِنْ غَيْرِ
 إِعْمَالِ النَّظَرِ . وَتَدْقِيقِ الْفِكْرِ . يُخْرِجُهُ إِلَى حَدِّ الْمُسْتَهْرَبِ
 مِنَ الرَّثِّ . وَالْجَنَى الْمَطْرُوحِ الْغَثِّ . وَأَحْسَنُ مَا أُجْرِي
 إِلَيْهِ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ . الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ
 الْمَنْزِلَتَيْنِ مِنَ الطَّبَعِ وَالصَّنْعَةِ . وَقَدْ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلْحَسَنِ
 الْبَصْرِيِّ «عَلِمَنِي دِينًا وَسُوطًا . لَا سَاقِطًا سُقُوطًا وَلَا ذَاهِبًا
 فُرُوطًا» . قَالَ أَحْسَنَتْ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَالْبَحْثُ خَيْرُ
 عَنَ هَذَا الْقَوْسِ يَنْزِعُ وَإِلَى هَذَا النَّحْوِ يَرْجِعُ

(٥٢) وصف الكتاب للمحافظ

أَلْكِتَابُ وَعَاءٍ مُلِيٍّ عِلْمًا . وَظَرْفٌ حُشِيٌّ ظَرْفًا .
 وَبُسْتَانٌ يُحْمَلُ فِي رُذْنٍ . وَرَوْضَةٌ تُقَلَّبُ فِي حِجْرِ . يَنْطِقُ
 عَنِ الْمَوْتَى . وَيُتَزَجِّمُ كَلَامَ الْأَحْيَاءِ
 لَا أَعْلَمُ جَارًا أَبْرَّ . وَلَا خَلِيطًا أَنْصَفَ . وَلَا رَفِيقًا
 أَطْوَعَ . وَلَا مُعَلِّمًا أَخْضَعَ . وَلَا صَاحِبًا أَظْهَرَ كِفَايَةً . وَأَقْلَّ
 جِنَايَةً . وَلَا أَقْلَّ إِمْلَالًا وَإِبْرَامًا . وَلَا أَقْلَّ خِلَافًا وَإِجْرَامًا

يَعْلَمُ • مَا أَهْوَى الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ إِمَامَةً •
وَتَصَوَّرَ الْمَوْتَ أَمَامَهُ • طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِصْبَاحَ
قَلْبِهِ • وَمِفْتَاحَ لُبِّهِ

(٥٠) وصف الحكمة

أَلْحِكْمَةُ مُوقِظَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ سِنَةِ الْعَفْلَةِ • وَمُنْقِذَةٌ
لِلْبَصَائِرِ مِنْ سَكْرَةِ الْحَيْرَةِ • وَمُحْيِيَةٌ لَهَا مِنْ مَوْتِ الْجَهَالَةِ •
وَمُسْتَخْرِجَةٌ لَهَا مِنْ ضَيْقِ الضَّلَالَةِ

(٥١) الكلام الفصيح

الكَلَامُ الْجَيِّدُ الطَّبَعُ مَقْبُولٌ فِي السَّمْعِ • قَرِيبُ الْمِثَالِ
بَعِيدُ الْمَنَالِ • أُنَيْقُ الدِّيَابِجَةِ • رَقِيقُ الزُّجَاجَةِ • يَدْنُونُ مِنْ
فَهْمٍ سَامِعِهِ • كَدْنُونِهِ مِنْ فَهْمٍ صَانِعِهِ • وَالْمَصْنُوعُ مُثَقَّفٌ
الْكُتُوبِ • مُعْتَدِلُ الْأَنْبُوبِ • يَطْرُدُ مَاءَ الْبَدِيعِ عَلَى جَنَابَاتِهِ •
وَيَجُولُ رَوْنَقُ الْحُسْنِ فِي صَفْحَاتِهِ • كَمَا يَجُولُ السِّخْرُ فِي
الطَّرْفِ الْكَحِيلِ • وَالْأَثْرُ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ • وَحَمَلُ الصَّانِعِ
شِعْرُهُ عَلَى الْإِكْرَاهِ فِي التَّعَمُّلِ • بِنَتْفِخِ الْمَبَانِي دُونَ إِصْلَاحِ
الْمَعَانِي • يَنْوِّرُ آثَارَ صَنْعَتِهِ • وَيُطْفِئُ أَنْوَارَ صِبْغَتِهِ • وَيُخْرِجُهُ

الثَّوَابِ . وَنَذِيرُ الْعِقَابِ . وَشِفَاءُ الصُّدُورِ . وَجَلَاءُ الْأُمُورِ .
 وَهُوَ الْمَبْلُغُ الَّذِي لَا يَمَلُّ . وَالْجَدِيدُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ وَالْحَقُّ
 الصَّادِعُ . وَالنُّورُ السَّاطِعُ . وَالْمَاحِي لظُلْمِ الضَّلَالِ . وَلِسَانُ
 الصِّدْقِ النَّافِي لِلْكَذِبِ . وَنَذِيرٌ قَدَمَتُهُ الرَّحْمَةُ قَبْلَ الْهَلَاكِ .
 وَنَاعِي الدُّنْيَا الْمَنْقُولَةُ . وَبَشِيرُ الْآخِرَةِ الْمُخَلَّدَةُ . وَمِفْتَاحُ
 الْخَيْرَةِ . وَدَلِيلُ الْجَنَّةِ . إِنْ أَوْجَزَ كَانَ كَافِيًا . وَإِنْ أَكْثَرَ
 كَانَ مُذَكِّرًا . وَإِنْ أَوْمَأَ كَانَ مُقْنِعًا . وَإِنْ أَطَالَ كَانَ
 مُفْهِمًا . وَإِنْ أَمَرَ فَنَاصِحًا . وَإِنْ حَكَّمَ فَعَادِلًا . وَإِنْ أَخْبَرَ
 فَصَادِقًا . وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيًا . سَهْلٌ عَلَى الْقَهْمِ . صَعْبٌ عَلَى
 الْمُتَعَاطِي . قَرِيبُ الْمَأْخِذِ بَعِيدُ الْمَرَامِ . سِرَاجٌ تَسْتَضِيءُ
 بِهِ الْقُلُوبُ . حُلُوٌّ إِذَا تَذَوَّقْتَهُ الْعُقُولُ . بَحْرُ الْعُلُومِ .
 وَدِيْوَانُ الْحِكْمِ . وَجَوْهَرُ الْكَلِمِ . وَنَزْهَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ .
 وَرَوْحُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . فَخَصَمَ
 الْبَاطِلَ وَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَتَأَلَّفَ مِنَ الْغَفْرَةِ وَأَنْقَذَ مِنَ الْهَلَاكِ .
 فَوْصَلَ اللَّهُ بِهِ النَّصْرَ وَأَضْرَعَ بِهِ خَدَّ الْكُفْرِ .
 مِنْ فَضَائِلِهِ أَنَّهُ يُقْرَأُ دَائِمًا وَيُكْتَبُ وَيُعْمَلَى وَلَا

أَشْرَفَ بِقَبُولِهِ . وَيُوقَعُ إِلَىٰ بِحُصُولِهِ . وَلَمَّا وَجَبَ عَلَىٰ
 ذَوِي الْأَخْتِصَاصِ لِسَيِّدِنَا إِهْدَاءَ مَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَسَابُقِ
 الْأَوْلِيَاءِ إِلَى الْأَجْتِهَادِ فِي إِهْدَائِهِ . وَجَبَ الْعُدُولُ فِي إِقَامَةِ
 رَسْمِ الْحِدْمَةِ إِلَى اتِّبَاعِ مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الرَّخْصَةِ فِيمَا
 تَسَهَّلُ كَلْفَتُهُ . وَتَجَلُّ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ قِيمَتُهُ وَتَحْلُو
 ثَمَرَتُهُ . وَهُوَ عَلِيمٌ يُقْتَنَى . وَأَدَبٌ يُجْتَنَى

قال أبو الحسن ابن طباطبا العلويُّ

لَا تُتَكْرَنُ إِهْدَاءَنَا لَكَ مِنْطِقًا مِنْكَ أَسْتَفِدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
 فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَحِيَهُ وَكَلَامَهُ

(٤٩) وصف كتاب الله

حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ . وَعَهْدُهُ الْمَعْهُودُ . وَظِلُّهُ الْعَمِيمُ .
 وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ . وَحُجَّتُهُ الْكُبْرَى . وَمَحَجَّتُهُ الْوَسْطَى .
 مَنْ اسْتَضَاءَ بِمَصَابِيحِهِ أَبْصَرَ وَنَجَا . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ضَلَّ
 وَهَوَى . فَضَائِلُ كِتَابِ اللَّهِ لَا تُسْتَقْصَى فِي أَلْفِ قَرْنٍ .
 حُجَّةُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ . وَوَعِيدُهُ وَوَعْدُهُ . بِهِ يَعْلَمُ الْجَاهِلُ . وَيَعْمَلُ
 الْعَالِمُ الْعَامِلُ . وَيَنْتَبَهُ السَّاهِي . وَيَتَذَكَّرُ اللَّاهِي . بِشِيرُ

وَصَدِيقُ الطَّبَعِ . وَعَشِيقُ السَّمْعِ . وَلِعَمْرِي لَقَدْ أَبَانَ مُصَنِّفُهُ
 فِيهِ عَنِ مَرْمَى مِنَ الْبَلَاغَةِ شَاسِعٍ . وَأَنْبَأَ عَنِ مَجَالٍ فِي
 اللُّغَةِ وَاسِعٍ . وَلَا سَيْمًا فِي صِفَاتِ الْمَلَاحِمِ وَالْمَعَارِكِ . تَنَزَّهُ
 فِيهَا عَنِ الْمُمَاتِلِ وَالْمُشَارِكِ . وَتَبَوَّأَ مِنْ ذُرَى الْمَحَاسِنِ
 أَعْلَى الْقَنْزِ وَمَا مَحَاسِنُ شَيْءٍ كَلَّهُ حَسَنٌ . فَانظُرْ فِيهِ يَصْدُقُكَ
 سِنَّ بَكْرِهِ . وَيَجِلُّ لَكَ مُخَدَّرَاتِ خِدْرِهِ . وَتَأْمَلُ رِقَائِقَ
 سِحْرِهِ بَعِينِ بِصِيرٍ . تُنَبِّئُكَ عَنْهُ أَسَالِيْبُهُ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ
 خَبِيرٍ

(٤٨) صفة الكتب وتهاديبها وما يتعلق باسمائها ومعانيها

حَضْرَةُ مَوْلَايَ تُجَلُّ عَنْ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهَا غَيْرُ الْكُتُبِ
 الَّتِي لَا يَتَرَفَّعُ عَنْهَا كَبِيرٌ . وَلَا يَمْتَنِعُ عَنْهَا خَطِيرٌ . وَقَدْ
 فَكَّرْتُ فِيهَا أَنْفَذْتُ بِهِ مُقِيمًا لِلرَّسْمِ فِي جُمَلَةِ الْخَدَمِ .
 وَحَافِظًا لِلْأَسْمِ فِي غَيْرِ الْحَشْمِ . فَلَمْ أَحْزِنِ إِلَّا الرِّقَّ الَّذِي
 سَبَقَ مِلْكُهُ لَهُ . وَالْعَمَالَ الَّذِي مَنَحَهُ وَخَوْلَهُ . فَعَدَلْتُ إِلَى
 الْأَدَبِ الَّذِي تَفُقُ سَوْقُهُ بَابِ سَيِّدِنَا وَلَا تَكْسُدُ . وَتَهْبُ
 رِيحُهُ بِجَانِبِهِ وَلَا تَرَكُدُ . وَأَنْفَذْتُ كِتَابِي هَذَا رَاجِيًا أَنْ

الْحَنَاجِرِ وَالْقُلُوبِ . أَوْ هَدَّدَ أَشْهَرَ الْعِيُونَ وَجَافَى عَنِ
 الْمَضَاجِعِ الْجُنُوبِ . أَوْ وَصَفَ أَظْهَرَ الْمَعَانِي لِلْعِيَانِ . أَوْ
 كَشَفَ جَلًّا مُخْذِرَاتِ السِّحْرِ الْحَلَالِ عَلَى مَنَصَّةِ الْأَذْهَانِ .
 حَامِلٌ رَايَةَ الْإِنْشَاءِ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ . الْمُدِيرُ عَلَى ثُغُورِ
 الْأَفْهَامِ مِنْ كَوْوَسِ نَثَرِهِ مَارَقٌ وَرَاقٌ . النَّظِيمُ النَّائِرُ .
 الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ

(٤٧) وصف كتاب

كِتَابٌ لَا يَسَعُ الْأَدِيبَ جَهْلُهُ . وَلَا يَنْحَطُّ عَنْ
 رُتْبَةِ الْإِعْجَازِ مَحَلُّهُ . تَسْجُدُ لِآيِ فَقْرِهِ أَفْهَامُ الْأَلْبَاءِ . وَتُدْعِي
 لِبِدَاعَةِ أَسَالِيهِهِ مَصَاقِعُ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ . وَتَبْسُطُ أَرْدَانَ
 الْأَذْهَانَ لِاجْتِنَاءِ نُورِهِ وَزُهُورِهِ . وَتَمَلُّ أَكَامَ الْأَفْهَامِ مِنْ
 وَرُودِ أَكَامِ مَنْظُومِهِ وَمَثُورِهِ . وَتَفْضَحُ فِقْرُ نَثَرِهِ لِآلِيَّ
 الْبُحُورِ . وَتُزْرِي عَقُودُ نَظْمِهِ بِقَلَائِدِ الدَّرِّ فِي نُحُورِ الْحُورِ .
 لَمْ يَدْعُ لِقَائِلِ مَقَالًا . وَلَمْ يُغَادِرْ لِفِرْسَانِ الْبَلَاغَةِ فِي
 مِضْمَارِهَا مَجَالًا . وَهُوَ السَّهْلُ الْمَمْتَنِعُ . وَالْمُفْتَرِقُ الْعَجْتَمِعُ .
 وَفَرَضُ الْأَدِيبِ الْمُؤَدَّى . وَحَبِيبُ النَّفْسِ الْمَفْدَى .

(٤٥) في الكناية عن الشراب

نَشِطَ لِتَنَاوُلِ مَا يَسْتَمِدُّ الْبِشْرَ . وَيَشْرَحُ الصَّدْرَ .
 قَدْ اسْتَمَطَرَ سَحَابَةَ الْأَنْسِ وَاسْتَدَّرَ حَلُوبَةَ السُّرُورِ . وَقَدَحَ
 زَنْدَ الْهَوِيِّ . فَهُوَ يَمْرِي دِمَاءَ الْعِنَاقِيدِ وَيَنْصِدُ عُرُوقَ
 الدِّنَانِ . وَيَنْتَظِمُ عِقْدَ النُّدْمَانِ

(٤٦) وصف عالم منشىء

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِِنْشَاءُ نَادِرَةِ الزَّمَانِ . وَعَقْلَةٌ
 الْعَجَلَانِ . وَأَدِيبِ الْعِرَاقِينَ وَخُرَاسَانَ . وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي
 فَنِّ الْكِتَابَةِ بِالْبَنَانِ . طَوْدُ الْفَضْلِ الرَّاسِخِ . وَفَضَاؤُهُ
 الْأَوْسَعُ الَّذِي لَا تُعَدُّ لَهُ فَرَاسِخٌ . وَرَوْضُ الْأَدَبِ الَّذِي
 لَا تَزَالُ عَذَبَاتُ أَفْنَانِ فَنُونِهِ تَتَرَنُّحُ بِنَسَمَاتِ الْقَبُولِ .
 وَثَمَرَاتُ أَوْزَاقِهِ فِي الْأَذْوَاقِ مَعْسُولَةُ الْمُجْتَنِّي لَا يَعْتَرِي
 نَضَارَتَهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ ذُبُولٌ . الَّذِي إِنْ قَرَّرَ انْتَسَبَ
 السِّحْرُ إِلَى نَفَثَاتِهِ أَيُّ انْتِسَابٍ . أَوْ حَرَّرَ أَبْدَى الْمَعَانِي
 غُرَّ الْوُجُوهِ صَحِيحَةَ الْأَنْسَابِ . أَوْ قَرَّطَ قَرَّطَ الْعَاطِلِ .
 أَوْ نَظَرَ أَثَبَتَ الْعَمَالَ وَحَقَّقَ الْبَاطِلَ أَوْ أَوْعَدَ جَمَعَ بَيْنَ

وَطَعْمُ السُّكَّرِ . رَسُولُ الْعُحْبِ وَشَبِيهُ الْحَبِيبِ . تَيْنٌ كَأَنَّهُ
سَفَرٌ مَضْمُومَةٌ عَلَى عَسَلٍ . مِشْمِشٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ فِي بِيَادِفِ
الذَّهَبِ

(٤٣) مدح الغناء

غِنَاؤُهُ كَالْغِنَى بَعْدَ الْفَقْرِ . وَهُوَ جَبْرٌ لِلْكَسْرِ . يَبْسُطُ
أَسْرَةَ الْوَجْهِ وَيَرْفَعُ حِجَابَ الْأُذُنِ . يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ .
وَيُحْرِكُ النُّفُوسَ . وَيُرْقِصُ الرُّؤُوسَ . فَلَانَ طَيْبُ الْقُلُوبِ
وَالْأَسْمَاعِ . وَيُخَيِّبِي مَوَاتِ الْحَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ . يُطْعِمُ الْأَذَانَ
سُرُورًا . وَيَقْدَحُ فِي الْقُلُوبِ نُورًا . الْقُلُوبُ مِنْ غِنَائِهِ
عَلَى خَطَرٍ فَكَيْفَ الْجُيُوبِ . السُّكْرُ عَلَى صَوْتِهِ شَهَادَةٌ . كُلُّ
مَا يُغْنِيهِ مُقْتَرَحٌ . لَغْنَائِهِ فِي الْقُلُوبِ مَوَاقِعُ الْقَطْرِ فِي الْجَدْبِ .
نِعْمَةٌ نَعْمَتِهِ تُطْرِبُ . وَضُرُوبُ طَرَبِهِ لَا تُصْرَبُ . وَقِيلَ
السَّمَاعُ مَنَقِيَّةُ الْأَسْمَاعِ . وَإِدَامُ الْمُدَامِ .

(٤٤) وصف مجالسة البغضاء

مَجَالِسَةُ الْبَغْضَاءِ تُثِيرُ الْهَمُومَ . وَتَجْلِبُ الْغُمُومَ .
وَتُوْلِمُ الْقَلْبَ وَتَقْدَحُ فِي النَّشَاطِ وَتَطْوِي الْأَنْبِسَاطَ

فِيظْفَرُ بِكِبَارِ لُؤْلُؤِ الْبَحْرِ الْعَمِيقِ . قَدْ اسْتَوَتْ بَدِيهَتُهُ
 وَارْتَجَالُهُ . وَتَأَخَّرَ عَنْ فُرُوسِيَّتِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ رِجَالُهُ .
 يَكْتُبُ مِنْ رَأْسِ قَلَمِهِ بَدِيهَاً . مَا يُعْجِزُ تَرْوِي الْقَاضِي
 الْفَاضِلِ أَنْ يُدَانِيَهُ تَشْبِيهَاً . وَيَنْظِمُ مِنَ الْمَقْطُوعِ وَالْقَصِيدِ
 جَوْهَرًا . يُخْجَلُ الرُّوضُ الَّذِي بَاكَرَهُ الْحَيَا مُزْهَرًا . صَرَفَ
 الزَّمَانَ أَمْرًا وَنَهْيًا . وَدَبَّرَ الْمَمَالِكَ تَفْهِيدًا وَرَأْيًا . لَا أَرَى
 أَنَّ اسْمَ الْكَاتِبِ يَصْدُقُ عَلَى غَيْرِهِ . وَلَا يُطْلَقُ عَلَى سِوَاهُ

(٤٢) صفات الفواكه والثمار

كَرْمٌ نُسَلِفُهُ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ وَيَقْضِينَا أُمَهَاتِ الرِّاحِ .
 عِنَقُودٌ كَالثَّرِيَاءِ وَعِنَبٌ كَمَخَازِنِ الْبَلُّورِ . وَضُرُوبِ النُّورِ .
 وَأَوْعِيَةِ السُّرُورِ . أُمَهَاتُ الرِّحِيقِ فِي مَخَازِنِ الْعَمِيقِ . نَخْلٌ
 نُسَلِفُهُ الْمَاءُ وَيَقْضِينَا الْعَسَلِ . رُطْبٌ كَأَنَّهَا شَهْدَةٌ بِالْعَمِيقِ
 مَقْنَعَةٌ وَبِالْعَقِيَانِ مَقْمَعَةٌ . رُمَّانٌ كَأَنَّهُ صُرُرُ الْيَاقُوتِ
 الْأَحْمَرِ . سَفَرَجَلٌ يَجْمَعُ طَيِّبًا وَمَنْظَرًا حَسَنًا عَجِيبًا . كَأَنَّهُ
 زَيْبَرُ الْخَزْرِ الْأَغْبَرِ . عَلَى الدِّيَابِجِ الْأَصْفَرِ . تَفَّاحٌ تَفَّاحٌ يَجْمَعُ
 وَصَفَ الْعَاشِقِ الْوَجِلِ . وَالْمَعْشُوقِ الْحَجَلِ . لَهُ نَسِيمُ الْعَبِيرِ

أَتَى بِجَلَالِ السِّحْرِ . وَلَيْسَ بَعْدَ ذِي الرُّمَّةِ أَكْثَرُ افْتِنَانًا
 وَأَكْبَرُ تَصَرُّفًا وَإِحْسَانًا فِي التَّشْبِيهِ مِنْهُ . وَمِنْ شِعْرِهِ
 وَفَتَيَانِ سَرَفًا وَاللَّيْلِ دَاجٍ . وَضَوْءِ الصُّبْحِ مِنْهُمْ فِي الطُّلُوعِ .
 كَانَ بَزَائِمَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ . عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَأُ الدُّرُوعِ .
 فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَوَاقُ هِلَالَهَا . حَتَّى تَبَدَّى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ .
 وَالصُّبْحُ يُتَلَوُ الْمُشْتَرِي فَكَانَهُ . عُرْيَانُ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ .

(٤١) وصف ابن فضل الله العمري في العلم والشجاعة

هُوَ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ الْبَلِيغُ الْمَفُوهُ . الْحَافِظُ حُجَّةُ
 الْكِتَابِ . إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ . أَحَدُ رِجَالِ الزَّمَانِ
 كِتَابَةً وَتَرْسُلًا . وَتَوْسُلًا إِلَى غَايَاتِ الْمَعَالِي وَتَوْصُلًا .
 وَإِقْدَامًا عَلَى الْأَسْوَدِ فِي غَابَاتِهَا . وَإِرْغَابًا لِأَعْدَائِهِ بِمَنْعِ
 رُغَائِهَا . يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً وَفِطْنَةً وَيَتَلَهَّبُ . وَيَنْحَدِرُ سَيْلُهُ مَذَاكِرَةً
 وَحِفْظًا وَيَتَصَبَّبُ . وَيَتَدَفَّقُ بِمَجْرِهِ بِالْجَوَاهِرِ كَلَامًا . وَيَتَأَلَّقُ
 إِنْشَاؤُهُ بِالْبَوَارِقِ الْمُسْتَعْرَةِ نِظَامًا . وَيَنْظُرُ كَلَامَهُ فَصَاحَةً
 وَبَلَاغَةً . وَتَنْدَى عِبَارَتُهُ أَنْسِجَامًا وَصِيَاغَةً . وَيَنْظُرُ إِلَى
 غَيْبِ الْمَعَانِي مِنْ سِتْرِ رَقِيقٍ . وَيَغُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانِ

مُلْتَفَّ الأَعْضَاءِ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ . مَسْنُونِ الوَجْهِ .
 قَائِمِ الأنْفِ . حَسَنِ العَيْنَيْنِ وَالْمَضْحَكِ . حُلُوِّ الصُّورَةِ .
 لَطِيفِ الكَفِّ وَالْأَطْرَافِ . وَكَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ . جِدِّ
 البَيَانِ . عَذْبِ الأَلْفَاظِ . حُلُوِّ الشَّمَائِلِ . كَثِيرِ النُّوَادِرِ .
 وَأَعْلَمَ النَّاسِ كَيْفَ تَكَلَّمَتِ العَرَبُ . رَأْوِيَةً لِلْأَشْعَارِ . عَلَامَةً
 بِالْأَخْبَارِ كَأَنَّ كَلَامَهُ شِعْرٌ مَوْزُونٌ

وَأَقْبَلَ أَبُو شُرَاعَةَ العَبْسِيُّ وَالْجَمَّازُ فِي حَدِيثِهِ . وَكَانَ
 أَقْبَحَ النَّاسِ وَجْهًا وَكَانَتْ يَدُ أَبِي شُرَاعَةَ كَأَنَّهَا كَرَبَةٌ
 نَخْلٍ . فَقَالَ الْجَمَّازُ فَلَوْ كَانَتْ أَطْرَافُهُ عَلَى أَبِي شُرَاعَةَ
 لَتَمَّ حُسْنُهُ . فَغَضِبَ أَبُو شُرَاعَةَ وَانصَرَفَ يَشْتِمُهُ . وَكَانَ
 الْجَمَّازُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حِكَايَةً . وَأَكْثَرِهِمْ نَادِرَةً

(٤٠) وصف ابن المعتز

كَانَ أَبُو العَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ المَعْتَزِ فِي المَنْصِبِ
 العَالِي مِنَ الشِّعْرِ وَالنَّثَرِ . وَفِي النِّهَايَةِ مِنْ إِشْرَاقِ دِيبَاجِهِ
 البَيَانِ . وَالعَايَةِ مِنْ رِقَّةِ حَاشِيَةِ اللِّسَانِ . وَكَانَ كَمَا قَالَ
 المَرْزُبَانُ إِذَا انصَرَفَ مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ إِلَى رَقِيقِ النَّثَرِ .

المجنوب . كعنايته بفرسه المركوب .
 ولاية المرء ثوبه . فإن قصر عري منه . وإن
 طال عثر فيه . قليل الحاكم كثير . ومداراته حزم
 وتدبير . ومكاشفته غرور وتغريز . لا صغير مع الولاية
 والعمالة . كما لا كبير مع الغلظة والبطالة . وإنما الولاية
 أنتى تصغر وتكبر بمواليها . ومطية تحسن وتفسح بامتطيها .
 والصدر لمن يليه . والدست لمن جاس فيه . والأعمال
 بالعمال كما أن النساء بالرجال

الحاكم بمن غلط من أتباعه فاتعظ أشد اتعاطا
 منه بمن لم يغلط ومن لم يتعظ . فالأول كالفارح الذي
 أدبته الغرة . وأصلحته الندامة . والثاني كالجدع المنهول
 الذي هو راكب للغرة . وراكن للسلامة

(٣٩) وصف عبدالله الجزاز أبو نواس

كان أظرف الناس منطقا . وأغزرهم أدبا . وأقدرهم
 على الكلام . وأسرعهم جوابا . وأكثرهم حياء . وكان
 أبيض اللون . جميل الوجه . مليح النعمة . والإشارة .

وَالهِمَمُ . وَزَالَ الْعِلْمُ وَالتَّعَلُّمُ . وَدَرَسَ الْفَهْمُ وَالتَّفَهُمُ .
 وَضَرَبَ الْجَهْلُ بِجِرَانِهِ . وَوَطِئَ بِمَنْسَمِهِ . وَاسْتَعْلَى الْخُمُولُ
 عَلَى النَّبَاهَةِ . وَاسْتَوَى الْبَاطِلُ عَلَى الْحَقِّ . وَصَارَ الْأَدَبُ
 وَبَالًا عَلَى صَاحِبِهِ . وَالْعِلْمُ نَكَالًا عَلَى حَامِلِهِ . وَبِحَسَبِ عَظِيمِ
 الْعِنَةِ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَالْبَلْوَى مَعَ مَنْ هَذِهِ صُورَتُهُ .
 تَعْظِيمُ النِّعْمَةِ بِمَلِكِ سُلْطَانِ عَالَمٍ . قَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
 بِمَلْتَقَى طَرْفِهَا وَمَجْتَمَعِ فِرْقِهَا . فِيهَا نَوَادٍ مِمَّنْ لَاقَتْ حَتَّى
 تَصِيرَ إِلَيْهِ . وَشَرُودٌ نَوَازِعُ حَيْثُ حَلَّتْ حَتَّى نَقَعَ عَلَيْهِ .
 تَلَفَّتْ تَلَفَّتْ الْوَاقِعِ . وَتَلَشَّقُ إِلَيْهِ تَشَوُّقُ الصَّبِّ
 الْعَاشِقِ . إِذَا قَابَلَتْهُ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ إِسْرَاعَ السَّيْلِ يَنْصَبُ
 فِي الْحُدُورِ . وَالطَّيْرُ يَنْقُضُ إِلَى الْوُكُورِ

(٣٨) اصطفاء الحاكم

الْحَاكِمُ أَحَقُّ بِاصْطِفَاءِ رِجَالِهِ مِنْهُ بِاصْطِفَاءِ أَمْوَالِهِ .
 لِأَنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ الْأَمْرِ . وَجَلَالَةِ الْقَدْرِ لَا يَكْتَفِي بِالْوَحْدَةِ
 وَلَا يَسْتَعْنِي عَنِ الْكَثْرَةِ . وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْمَسَافِرِ
 فِي الطَّرِيقِ الْبَعِيدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عِنَايَتُهُ بِفِرْسِهِ

(٣٧) تقدم العلوم وتأخرها

إِنَّ الْمَرْءَ لِأَشْبَهُ شَيْءٍ بِزَمَانِهِ . وَصِفَاتُ كُلِّ زَمَانٍ .
سَجِيَّةٌ مِنْ سَجَايَا سُلْطَانِهِ . فَإِنَّ فَضْلَ أَبِي شُجَاعٍ . الْفَضْلُ
فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ . تَحَلَّى الدَّهْرُ بِأَفْضَلِ حَلِيَّتِهِ . وَتَحَلَّتْ
الْعُيُونُ وَالْقُلُوبُ بِأَحْسَنِ زِينَتِهِ . وَكَسَا بَنِيهِ وَالنَّاشِئِينَ
فِيهِ بِشَرَفِ جَوْهَرِهِ . فِيهِ عَزَّ الْعِلْمُ وَأَهْلُهُ . وَعُرِفَ
لِمُقْتَبِسِهِ فَضَاؤُهُ . وَتَوَجَّهَتِ الْأَذْهَانُ لِنُحْوِهِ . وَتَعَلَّقَتِ الْخَوَاطِرُ
بِهِ . وَصُرِّفَتِ الْفِكْرُ فِيهِ . وَنُشِدَتْ ضَوْأُهُ . وَجُمِعَتِ أَفْرَادُهُ .
وَوَثِقَتِ نَفُوسُ السَّاعِينَ فِي اسْتِفَادَتِهِ بِحُسْنِ عَائِدَتِهِ .
فَخَرِصَتْ عَلَيْهِ . وَصُرِّفَتْ نَظَرُهَا إِلَيْهِ . وَأَيَقَنَتْ فِي بِيضَاعَتِهَا
بِالنِّفَاقِ . وَفِي تِجَارَتِهَا بِالْإِرْفَاقِ . فَصَارَ ذَلِكَ إِلَى نَمَاءِ
الْعُلُومِ وَزِيَادَتِهَا . دَاعِيَةً بِتَكْثِيرِ قَلِيلِهَا وَإِيضَاحِ مَجْهُولِهَا
وَإِلَى انْخِرَاطِ جَوَاهِرِهَا الْمُتَفَرِّقَةِ فِي سُلُوكِ التَّصْنِيفِ
سَبِيلًا . وَإِلَى تَقْيِيدِ شَوَارِدِهَا بِعَقْلِ التَّأْلِيفِ طَرِيقًا
وَإِنْ ذَلَّ السُّلْطَانُ اتَّبَعَ الرُّذَالَةَ اتِّبَاعًا . وَضَاعَتِ
الْفَضَائِلُ ضِيَاعًا . وَبَطَلَتِ الْأَقْدَارُ وَالْقِيمُ . وَسَلَبَتِ الْأَخْطَارُ

الكَنْزُ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَبْلَى . وَالصَّاحِبُ الَّذِي لَا يُعْلَى
وَلَا يَقْلَى . وَهُوَ الْعِبَارُ عَلَى كُلِّ صِنَاعَةٍ . وَالزِّمَامُ لِكُلِّ
عِبَادَةٍ . وَالْقِسْطُ الَّذِي بِهِ يَسْتَبِينُ نَقْصُ كُلِّ شَيْءٍ
وَرُجْحَانُهُ . وَالرَّأْوُوقُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ صَفَاءَ كُلِّ شَيْءٍ
وَكَدْرَهُ . الَّذِي كُلُّ عِلْمٍ عَلَيْهِ عِيَالٌ . وَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ
آلَةٌ وَمِثَالٌ

(٣٦) وصف كلام العرب

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ إِنَّ لِلْعَرَبِ كَلَامًا هُوَ أَرْقُ
مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَعَذِبُ مِنَ الْمَاءِ . مَرَّقٌ مِّنْ أَفْوَاهِهِمْ مَرُوقٌ
السِّهَامِ مِنْ قَسِيهَا بِكَلِمَاتٍ مُّوتَلِفَاتٍ . إِنْ فَسَّرْتَ بِغَيْرِهَا
عَطَلْتَ . وَإِنْ بَدَّلْتَ بِسِوَاهَا مِنَ الْكَلَامِ اسْتَصْعَبْتَ .
فَسَهُولَةُ الْفَظَائِمِ تُوهِمُكَ أَنَّهَا مُمَكِّنَةٌ إِذَا سُمِعَتْ .
وَصَعُوبَتُهَا تُعَلِّمُكَ أَنَّهَا مَفْقُودَةٌ إِذَا طُلِبَتْ . وَالنَّاسُ إِلَى
قَوْلِهِمْ يَصِيرُونَ . وَبِهَدْيِهِمْ يَأْتَمُونَ . خَيْرُ الْكَلَامِ الْمُطْمَعُ
الْمُسْتَنَعُ

سِمِطِ الثُّرَيَّا فَإِنْ لَمْ تَحْفَظْ عَلَيْنَا النِّظَامَ . بِإِهْدَاءِ الْمُدَامِ .
عُدْنَا كِبَنَاتِ نَعَشٍ وَالسَّلَامُ فَرَأَيْكَ فِي إِرْوَاءِ غُلَّتِنَا بِمَا
يَنْقَعُهَا . وَالطُّوْلِ عَلَى جَمَاعَتِنَا بِمَا يَجْمَعُهَا

(٣٣) فِي الْإِسْتِدْعَاءِ لِمَجْلِسِ أُنْسٍ

يَوْمَنَا يَوْمٌ لَيْنَ الْحَوَاشِي . وَطِيئِ النَّوَاحِي . وَسَمَاؤُنَا
قَدْ أَقْبَلَتْ وَرَعَدَتْ بِالْخَيْرِ وَبَرَقَتْ . وَأَنْتَ قُطْبُ السُّرُورِ .
وَنِظَامُ الْأُمُورِ . فَلَا تُفْرِدْنَا فَنَقِلَ . وَلَا تَفْرِدْنَا فَنَدِلَ

(٣٤) فِي شُرُوطِ الْمُنَادِمَةِ

قَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ شَرَطُ الْمُنَادِمَةِ قِلَّةُ الْخِلَافِ .
وَالْمُعَامَلَةُ بِالْإِنْصَافِ . وَالْمُسَاعَدَةُ فِي الشَّرَابِ . وَالتَّغَافُلُ
عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ . وَإِدْمَانُ الرِّضَا . وَاطِّرَاحُ مَا مَضَى .
وَإِسْقَاطُ التَّحِيَّاتِ . وَاجْتِنَابُ اقْتِرَاحِ الْأَصْوَاتِ . وَأَكْلُ
مَا حَضَرَ . وَإِحْضَارُ مَا تَسَّرَ . وَسَتْرُ الْعَيْبِ . وَحِفْظُ الْغَيْبِ .
قَالَ بَعْضُهُمُ الشَّرَابُ بِسَاطٍ يُطَوَّى بِمَا عَلَيْهِ

(٣٥) صِنَاعَةُ الْكَلَامِ

الْكَلامُ عِرْقٌ نَفِيسٌ . وَجَوْهَرٌ ثَمِينٌ . هُوَ

إِحاطَةَ الطُّفَاوَةِ لِلْغَزَالَةِ • وَقَدْ أَعَدُّوا مِنْ مَكَائِدِ الصَّيْدِ
 مَا اسْتَخْرَجَ ذَخَائِرَ الْمَاءِ • وَأَخَافَ حَتَّى صَوْتِ السَّمَاءِ •
 وَأَهْلَةُ الْهَالَاتِ طَالَعَهُ مِنَ الْمَوْجِ فِي سَحَابٍ • وَقَانِصَةٌ
 مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ كُلِّ طَائِرَةٍ كَالشَّهَابِ • فَلَا تَرَى إِلَّا
 صَيُودًا كَصَيْدِ الصَّوَارِمِ • وَقُدُودٍ الْهَائِمِ

(٣٢) فِي اسْتِدْعَاءِ الشَّرَابِ

قَدْ تَأَلَّفَ لِي شَمْلُ إِخْوَانٍ كَادَ يَفْتَرِقُ لِعَوَزِ
 الْمَشْرُوبِ • وَاعْتَمَدْنَا فَضْلَكَ الْمَعْرُودَ • وَوَرَدْنَا بِمَجْرَكِ
 الْمَوْزُودِ • وَأَنَا وَمَنْ سَاحَنِي الدَّهْرُ بِزِيَارَتِهِ مِنْ إِخْوَانِي
 وَأَوْلِيَائِكَ وَقُوفُ بَحِثُ يَقِفُ بِنَا اخْتِيَارِكَ مِنَ النِّشَاطِ
 وَالْفُتُورِ • وَيَرْتَضِيهِ لَنَا إِيْثَارِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالسُّرُورِ • لِأَنَّ
 الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ • وَالْإِعْتِمَادَ فِي جَمْعِ شَمْلِ الْمَسْرَّةِ
 عَلَيْكَ • فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَكْنِيئِي إِلَى أَوْلَى الظَّنِّينِ بِكَ فَعَلْتَ
 أَلْطَفُ الْمِنَّةِ مَوْقِعًا • وَأَجَلُّهَا فِي النُّفُوسِ مَوْضِعًا مَا
 عَمَرَ أَوْطَانَ الْمَسْرَّةِ • وَطَرَدَ عَوَارِضَ الْهَمِّ وَالْفِكْرَةِ •
 وَجَمَعَ شَمْلَ الْمَوَدَّةِ وَالْأُلْفَةِ • قَدْ انْتَضَمَتْ فِي رُفْقَةٍ لِي فِي

قَدْ أَخْلَقَتْ جَدَّتُهُ . وَإِذْ قَدْ غَابَتْ شَمْسُ السَّمَاءِ عَنَّا .
 فَلَا بُدَّ أَنْ تَدْنُو شَمْسُ الْأَرْضِ مِنَّا . أَنْتَ مَنْ يَنْظُمُ بِهِ
 شَمْلُ الطَّرَبِ . وَبَلْقَانِيهِ يُبَلِّغُ كُلُّ أَرَبٍ . طِرْنَا طَيْرَانَ
 السَّهْمِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ النَّجْمِ . وَثِبْ عَلَيْنَا وَثُوبَ
 الْغَزَالِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ الْهِلَالِ . فِي غُرَّةِ شَوَالٍ . كُنْ
 إِلَيْنَا أَسْرَعَ مِنَ السَّهْمِ إِلَى مَمَرِهِ . وَالْمَاءِ إِلَى مَقَرِّهِ .
 جَسْمِ إِلَيْنَا قَدَمَكَ . وَاخْلَعْ عَلَيْنَا كَرَمَكَ . وَإِنْ رَأَيْتَ
 أَنَّ تَحْضُرْنَا لِتَتَّصِلَ الْوَاسِطَةُ بِالْعَقْدِ . وَتَحْصُلَ بِقُرْبِكَ فِي جَنَّةِ
 الْخُلْدِ . وَتُسَهَّمَ لَنَا فِي قُرْبِكَ الَّذِي هُوَ قُوَّةُ النَّفْسِ وَمَادَّةُ
 الْأَنْسِ

(٣١) صفة نزهة على نهر سرقسطة

نَهْرٌ رَقٌّ مَائُهُ وَرَاقٌ . وَأَزْرَى عَلَى نَيْلٍ مِصْرَ وَدِجْلَةَ
 الْعِرَاقِ . وَقَدْ اكْتَشَفَتْهُ الْبَسَاتِينُ مِنْ جَانِبِيهِ . وَأَلَقَتْ ظِلَالَهَا
 عَلَيْهِ . فَمَا تَكَادُ عَيْنُ الشَّمْسِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ هَذَا عَلَى
 اتِّسَاعِ عَرْضِيهِ . وَبُعْدِ سَطْحِ الْمَاءِ مِنْ أَرْضِيهِ . وَقَدْ تَوَسَّطَ
 زُورِقُهُ زَوَارِقَ حَاشِيَتِيهِ تَوَسَّطَ الْبَدْرِ لِلِهَالَةِ . وَأَحَاطَتْ بِهِ

وَصَاةِ الْآفَاقِ . وَمَالَتِ الْجُوزَاءُ لِلْغُرُوبِ . وَوَلَّتْ مَوَاكِبُ
 الْكَوَاكِبِ . وَتَنَاطَرَتْ عُقُودُ النُّجُومِ . وَفَرَّتْ أَسْرَابُ
 النُّجُومِ مِنْ حَدَقِ الْأَنَامِ . وَهِيَ نِطَاقُ الْجُوزَاءِ . وَأَنْطَفَأَ
 قَنْدِيلُ الثَّرِيَاءِ

(٢٩) فِي ذَمِّ الْمَغْنِينِ

يَتَرَنَّمُ فَيَتَعَبُ وَلَا يُطْرِبُ . إِذَا غَنَى . عَنِّي . وَإِذَا
 آدَى . آدَى . يُمِيتُ الطَّرَبَ . وَيُنْجِي الكُرْبَ . ضَرْبُهُ
 يُوجِبُ ضَرْبَهُ . مِنْ عَجَائِبِ غِنَائِهِ أَنَّهُ يُورِدُ الشِّتَاءَ فِي
 الصَّيْفِ . مَا رُئِيَ قَطُّ فِي دَارٍ مَرَّتَيْنِ

(٣٠) فِي الْإِسْتِدْعَاءِ

نَحْنُ فِي مَجْلِسٍ قَدْ أَبَتْ رَاحُهُ أَنْ تَصْفُو لَنَا أَوْ
 نَتَنَاوَلَهَا يُمْنَاكَ . وَأَقْسَمَ غِنَاؤُهُ لِطَابِ أَوْ تَعِيَهُ أَذْنَاكَ .
 فَأَمَّا خُدُودُ نَارِنَجِهِ فَقَدْ أَحْمَرَّتْ خَجَلًا لِإِبْطَائِكَ . وَعِيُونَُ
 نَرَجِسِهِ قَدْ حَدَقَتْ تَأْمِيلًا لِلِقَائِكَ . فَبِحَيَاتِي عَلَيْكَ إِلَّا
 تَعَجَّلْتَ وَمَا تَعَهَّلْتَ

نَحْنُ لِعَيْبَتِكَ كَعَهْدٍ قَدْ تَعَيَّبْتَ . وَسِبْطُهُ . وَشَبَابِ

فِي لُجَّةِ الْكَرَى . وَمَا يَلِ فِي سَكْرَةِ النَّوْمِ . قَدْ كَمَلَ اللَّيْلُ
الْوَرَى بِالرُّقَادِ . وَشَامَتِ الْأَعْيُنُ أَجْفَانَهَا فِي الْأَغْنَادِ

(٢٨) فِي انْتِصَافِ النَّوْمِ وَتَاهِيهِ وَانْتِشَارِ النَّوْرِ وَافْوَلِ النُّجْمِ

قَدِ اكْتَهَلَ الظَّلَامُ . قَدِ نَصَفْنَا عُمَرَ اللَّيْلِ . وَاسْتَعْرَقْنَا
شَبَابَهُ . قَدْ شَابَ رَأْسُ اللَّيْلِ . كَادَ يَنْبِهُ النَّسِيمُ بِالسَّحْرِ .
قَدِ انْكَشَفَ غِطَاءُ اللَّيْلِ . وَسَتَرَ الدُّجَى . هَرِمَ اللَّيْلُ وَشَمِطَتْ
ذَوَائِبُهُ . وَتَقَوَّسَ ظَهْرُهُ . وَتَدَدَّ عُمُرُهُ . قُوِّضَتْ خِيَامُ
اللَّيْلِ . وَخَلَعَ الْأَفُقُ ثَوْبَ الدُّجَى . أَعْرَضَ الظَّلَامُ . تَوَلَّى
عَنْقُودَ الثُّرَيَّا . طَرَّزَ قَمِيصُ اللَّيْلِ بَغْرَةَ الصُّبْحِ . بَاحَ
الصُّبْحُ بِسِرِّهِ . خَلَعَ اللَّيْلُ ثِيَابَهُ . وَحَدَرَ الصُّبْحُ نِقَابَهُ .
لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ . إِفْتَرَّ النَّجْمُ عَنْ نَوَاجِذِهِ . وَضَرَبَ
النُّورُ فِي الدُّجَى بَعْمُودِهِ . بَثَّ الصُّبْحُ طَلَائِعَهُ . تَبَرَّقَعَ اللَّيْلُ
بَغْرَةَ الصُّبْحِ . أَطَارَ مُنَادِي الصُّبْحِ غُرَابَ اللَّيْلِ . عَزَلَتْ
نَوَافِجُ اللَّيْلِ بِجَامَاتِ الْكَافُورِ . وَانْهَزَمَ جَيْشُ الظَّلَامِ .
عَنْ عَسْكَرِ النَّوْرِ . خَلَعْنَا خِلْعَةَ الظَّلَامِ . وَلَبِسْنَا رِدَاءَ
الصُّبْحِ . وَسَطَعَ الضُّوءُ . وَطَلَعَ النَّوْرُ . وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا .

يَلْمَعُ فِي قَرَارِ الْمَاءِ . وَنَفَضَتْ تَبْرًا عَلَى الْأَصِيلِ . وَشَدَّتْ
رَحْلَهَا لِلرَّحِيلِ . وَتَصَوَّبَتِ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ . وَتَضَيَّفَتْ
لِلْغُرُوبِ . فَأَذِنَ جَنْبُهَا لِلْوُجُوبِ . وَشَابَ النَّهَارُ وَأَقْبَلَ
شَبَابُ اللَّيْلِ . وَوَقَفَتِ الشَّمْسُ لِلْعِيَانِ . وَشَافَهُ اللَّيْلُ لِسَانَ
النَّهَارِ . اغْتَمَضَ جَفْنُ اللَّيْلِ وَطَرَّ شَارِبُهُ
الشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ بُرُوجُهَا وَجَنَحَتْ لِلْغُرُوبِ .
وَشَافَهَتْ دَرَجَ الْوُجُوبِ . الْجُوُّ فِي أَطْيَارِ بَهْجَةٍ مِنْ أَصَائِلِهِ .
وَشَفُوفٍ مُورَسَةٍ مِنْ غَلَائِلِهِ . اسْتَتَرَ وَجْهَ الشَّمْسِ
بِالنِّقَابِ . وَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ مَطْعِ
الْفَلَقِ . إِلَى مَجْمَعِ الْعَسَقِ . فَلَانَ يَرْكَبُ فِي مُقَدِّمَةِ الصُّبْحِ
وَيَرْجِعُ فِي سَاقَةِ الْعَسَقِ . وَمِنْ حِينِ تَفْتِيحِ الشَّمْسِ جَفْنَهَا
إِلَى أَنْ تُغْمِضَ طَرْفَهَا . وَمِنْ حِينِ تَسْكُنُ الطَّيْرُ أَوْ كَارَهَا
إِلَى حِينِ تَنْزِلِ الْمَرَأَةِ مِنْ أَكْوَارِهَا

(٢٧) ذكر النوم والنعاس

شَرِبَ كَاسَ النُّعَاسِ . انْتَشَى مِنْ خَمْرِ الْكِرَى . قَدْ
عَسَكَرَ النُّعَاسُ بِطَرْفِهِ . وَخِيَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَفْنَيْهِ . غَرِقَ

القارِ . لَيْلَةٌ كَعُزَابِ الشُّبَّانِ . وَحَدَقِ الحِسانِ . وَذَوَائِبِ
 العَدَارَى . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي لِبَاسِ بَنِي العَبَّاسِ . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي
 لِبَاسِ الثَّكَّالَى . وَكَأَنَّهَا مِنَ العَبْسِ . فِي مَوَاقِبِ الحَبَشِ . لَيْلَةٌ
 أَتَتْ عَلَى الأَرْضِ أَكْرَعَهَا . فَفَحَّتْ صُورَةَ الأَبْدَانِ . فَمَا
 كُنَّا نَتَعَارَفُ إِلاَّ بِالآذَانِ

(٢٦) طلوع الشمس وغروبها ومتوع النهار وانتصافه
 وابتداؤه وانتهائه

بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ . لَمَعَتْ فِي أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ . كَشَفَتْ قِنَاعَهَا .
 نَثَرَتْ شُعَاعَهَا . اِرْتَفَعَ سُرَادِقُهَا . أَضَاءَتْ مَشَارِقُهَا .
 أَتَتْ الغَزَالَهَ أَعَابَهَا . وَضَرَبَتْ الضُّحَى أَطْنَابَهَا .
 اِنْتَشَرَ جَنَاحُ الضُّوِّ . فِي أَفْقِ الجَوِّ . طَنَّبَ شُعَاعُ الشَّمْسِ
 فِي الآفَاقِ . وَذَهَبَ أَطْرَافُ الجُدْرَانِ . ائِنَعَ النَّهَارُ وَارْتَفَعَ .
 اسْتَوَى شَبَابُ النَّهَارِ . عَلَا رَوْتُقُ الضُّحَى . بَلَغَتْ الشَّمْسُ
 كِبِدَ السَّمَاءِ . ائِنْتَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ . وَقَامَ قَائِمُ الهَاجِرَةِ .
 وَرَمَتْ الشَّمْسُ بِجِمْرَاتِ الظُّهْرِ
 إِصْفَرَّتْ غِلَالَةُ الشَّمْسِ . وَصَارَتْ كَأَنَّهَا الدِّينَارُ

وَعُمُومٍ كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ . لَيْلَةٌ قُصَّ جَنَاحُهَا . وَضَلَّ صَبَاحُهَا .
 لَيْلٌ ثَابِتٌ الْأَطْنَابِ بِطَيْبِ الْغَوَارِبِ . طَامِحُ الْأَمْوَاجِ وَافِي
 الذَّوَابِّ . لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا أَسْحَارٌ . وَظُلُمَاتٌ لَا يَتَخَلَّلُهَا
 أَنْوَارٌ . بَاتَ بِلَيْلَةِ النَّابِغَةِ

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِنْ الرُّقَشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ
 بَاتَ بِلَيْلَةِ سَاوَرْتَهُ فِيهَا الْهُمُومُ . وَسَامَرْتَهُ النُّجُومُ .
 اكَتَحَلَ السُّهَادَ . وَافْتَرَشَ الْقِتَادَ . اكَتَحَلَ بِمَاءِ السَّهْرِ .
 تَمَلَّمَلَ عَلَى فِرَاشِ الْفِكْرِ . قَدْ أَقْضَى مِهَادُهُ . وَقَلِقَ وَسَادُهُ .
 هُمُومٌ تَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْمِهَادِ . وَتَجْمَعُ بَيْنَ الْعَبْنِ
 وَالسُّهَادِ

(٢٥) ذَكَرُ اللَّيْلِ وَاتِّشَارِ الظُّلْمَةِ وَطُلُوعِ الْكَوَاكِبِ

أَقْبَلَتْ عَسَاكِرُ اللَّيْلِ . وَخَفَقَتْ رَايَاتُ الظَّلَامِ . وَقَدْ
 أَرَخَى اللَّيْلُ عَلَيْنَا سُدُورَهُ . وَسَحَبَ الظَّلَامُ فِينَا ذُبُولَهُ .
 تَوَقَّدَ الشَّفَقُ . فِي ثَوْبِ الْعَسَقِ . أَقْبَلَتْ وَفُودُ النُّجُومِ .
 وَتَوَرَّدَتْ حَدَائِقُ الْجَوْ . وَأَذَكَى الْفَلَكَ مَصَابِيحَهُ . قَدْ
 طَفَّتِ النُّجُومُ فِي بَحْرِ الدُّجَى . وَلَبَسَ الظَّلَامُ جِلْبَابًا مِنْ

وَجُفِيَتْ الْحَلَائِلُ . وَامْتَهِنْتَ الْعَقَائِلُ . فَأَنْشَأَ سَجَابًا رُكَّامًا .
 كَنْهَوْرًا سَجَامًا . بُرُوقُهُ مُتَالِقَةٌ . وَرُغُودُهُ مُتَعَقِّعَةٌ . فَسَحَّ
 سَاجِيًا رَاكِدًا ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فُوقٍ . ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ
 الشَّمَالَ فَطَحَّرْتَ رُكَّامَهُ . وَفَرَّقْتَ جَهَامَهُ . فَانْتَشَعَ مَحْمُودًا
 وَقَدْ أَحْيَى فَأَغْنَى . وَجَادَ فَأَرْوَى

(٢٣) وصف ليلة مقمرة

لَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ . هَوَاؤُهَا صَحِيحٌ . وَنَسِيمُهَا
 عَائِلٌ . لَيْلَةٌ كَبُرِدِ الشَّبَابِ . وَبَرْدِ الشَّرَابِ . لَيْلَةٌ مِنْ
 لِيَالِي الشَّبَابِ فِضِيَّةِ الأَدِيمِ . مِسْكِيَّةِ النَّسِيمِ . لَيْلَةٌ هِيَ
 لُحْمَةُ العُمْرِ . وَغُرَّةُ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ مِسْكِيَّةِ الأَدِيمِ . كَافُورِيَّةُ
 النُّجُومِ . لَيْلَةٌ رَقَدَ الدَّهْرُ عَنْهَا . وَطَاعَتِ سَعُودِهَا . وَغَابَتْ
 عُدَّالُهَا كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَمَخْبَرُهَا . هِيَ بِأَكُورَةِ العُمْرِ .
 وَبِكُرِّ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ ظُلُمَاتُهَا أَنْوَارٌ . وَطَوَالُ أَوْقَاتِهَا قِصَارٌ

(٢٤) طول الليل والسهر وما يعرض فيه من

المحوم والفكر

لَيْلَةٌ مِنْ غُصَصِ الصِّدْرِ . وَنِقَمِ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ هُمُومٌ

مُتَابِعًا لِكَأَ . فَضَخَّضَتْ الْجَفَاحِيفَ . وَأَنهَرَتْ الصَّفَاصِيفَ .
 وَحَوَّضَتْ الْأَصَالِفَ . ثُمَّ أَقْلَعَتْ مُخْسِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثَارِ .
 مَوْقُوفَةَ الْحِبَارِ

(٢١) وصف آخر للمطر لغلام من الاعراب

بَيْنَ الْحَاضِرِ بَيْنَ الْيَاسِ وَالْإِبْلَاسِ . قَدْ غَمَّرَهُمُ
 الْإِشْفَاقُ . رَهْبَةً الْإِمْلَاقِ . قَدْ حَقَبَتِ الْإِنْوَاءُ . وَرَفَرَفَ
 الْبَلَاءُ . وَاسْتَوَى الْقُنُوطُ عَلَى الْقُلُوبِ . وَكَثُرَ الْاسْتِغْفَارُ
 مِنَ الذُّنُوبِ . اِرْتَاحَ رَبِّكَ لِعِبَادِهِ . فَأَنْشَأَ سَحَابًا مُسْجَهَرًا
 كَنَهْورًا . مَعْنُونًا مَحْلُولًا . ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَاحْزَالَ . فَصَارَ
 كَالسَّمَاءِ . دُونَ السَّمَاءِ . وَكَالْأَرْضِ الْمَدْحُوقَةِ فِي لَوْحِ الْهَوَاءِ .
 فَأَحْسَبَ السُّهُولَ . وَآتَقَ الْهَجُولَ . وَأَحْيَا الرَّجَاءَ .
 وَأَمَاتَ الضَّرَاءَ . وَذَلِكَ مِنْ قَضَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٢٢) وصف مطر في غيب جدب

قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ غَنِيٍّ تَدَارَكَ خَلْقَهُ وَقَدْ كَلَبَتْ
 الْأَمْحَالُ . وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ . وَعَكَفَتِ الْيَاسُ . وَكُظِمَتِ
 الْأَنْفَاسُ . وَأَصْبَحَ الْمَاشِي مُصْرِمًا . وَالْمُتَرَبُّ مُعْدِمًا .

وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ . وَاغْرُورَقَتْ مُقَلَّةُ السَّمَاءِ .
 وَبَشَّرَ النَّسِيمُ بِالْمَدَى . وَاسْتَعَدَّتْ الْأَرْضُ لِلْقَطْرِ . هَبَّتْ
 شَمَائِلُ الْجَنَائِبِ . لِتَأْلِفَ شَمْلِ السَّحَابِ . تَأَلَّفَتْ أَشْتَاتُ
 الْغُيُومِ . وَأَسْبَلَتْ السُّورُ عَلَى النُّجُومِ .

(١٩) في الرعد والبرق

قَامَ خَطِيبُ الرَّعْدِ . وَبَبَّضَ عِرْقُ الْبَرْقِ . سَحَابَةٌ
 ارْتَجَزَتْ رَوَاعِدُهَا . وَأَذْهَبَتْ بِبُرُوقِهَا مُطَارِدُهَا . نَطَقَ
 لِسَانُ الرَّعْدِ . وَخَفَقَ قَلْبُ الْبَرْقِ . فَالرَّعْدُ ذُو صَخْبِ .
 وَالْبَرْقُ ذُو لَهَبٍ . ابْتَسَمَ الْبَرْقُ عَنْ قَهْقَهَةِ الرَّعْدِ . زَارَتْ
 أَسْوَدُ الرَّعْدِ . وَلَمَعَتْ سَيُوفُ الْبَرْقِ . رَعَدَتِ الْغَمَامُ
 وَبَرَقَتْ . وَانْحَلَّتْ عَزَائِلُ السَّمَاءِ فَطَبَقَتْ .

(٢٠) وصف المطر لغلامٍ من الاعراب

تَرَاءَتْ الْعَمَائِلُ مِنَ الْأَقْطَارِ . تَحْنُ حَيْنَ الْعِشَارِ .
 وَتَنْزَامِي بِشَبِّ النَّارِ . قَوَاعِدُهَا مِتْلَاحِكَةٌ . وَبَوَاسِقُهَا
 مِتْضَاحِكَةٌ . وَأَرْجَاؤُهَا مِتْقَازِفَةٌ . وَأَرْحَاؤُهَا مِتْرَاصِفَةٌ .
 فَوَصَلَتْ الْغَرْبَ بِالشَّرْقِ . وَالْوَبْلَ بِالْوَدْقِ سَحًّا دِرَاكًا .

حَبَالًا . سَحَابَةٌ تُرْسِلُ الْأَمْطَارَ أَمْوَاجًا . وَالْأَمْوَاجُ أَفْوَاجًا .
 تَحَلَّتْ عَقْدُ السَّمَاءِ بِالْدِيمَةِ الْهَطْلَاءِ . غَيْثٌ أَجَشُّ يُرْوِي
 الْهَضَابَ وَالْآكَامَ . وَيُجَيِّبِي النَّبَاتَ وَالسَّوَامَ . غَيْثٌ كَغَزَارَةِ
 فَضْلِكَ . وَسَلَامَةٌ طَبْعِكَ . وَصَفَاءُ وُدِّكَ . وَبَلُّ كَالنَّبْلِ
 سَحَابَةٌ يَضَعُكَ مِنْ بُكَائِهَا الرُّوضُ . وَتَخَضَّرُ مِنْ
 سَوَادِهَا الْأَرْضُ . سَحَابَةٌ لَا تَجِفُّ جَفُونُهَا . وَلَا يَخِفُّ أَنْيُنُهَا .
 دِيمَةٌ رَوَّتْ أَدِيمَ الثَّرَى . وَنَبَهَتْ عِيُونَ النُّورِ مِنَ الْكُرَى .
 سَحَابَةٌ رَكِبَتْ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ . وَسَمَّحَتْ كَأَفْوَاهِ الْجِرَاحِ .
 مَطَرٌ كَأَفْوَاهِ الْقُرْبِ . وَوَحَلُّهُ إِلَى الرُّكْبِ . أَقْبَلَ السَّيْلُ
 يَنْحَدِرُ انْحِدَارًا . وَيَحْمِلُ أَحْجَارًا وَأَشْجَارًا . كَانَ بِهِ جَنَّةٌ .
 أَوْ فِي أَحْشَائِهِ أَجْنَةٌ

(١٨) فِي مَقَدِّمَاتِ الْمَطَرِ

لَبَسَتْ السَّمَاءُ جَلْبَابَهَا . وَسَجَّتْ السَّحَابُ أَذْيَالَهَا .
 قَدْ احْتَجَبَتْ الشَّمْسُ فِي سُرَادِقِ الْغَيْمِ . وَلَبَسَ الْجَوْهُ مَطْرَفَهُ
 الْأَذْكَنَ . بَاحَتِ الرِّيحُ بِأَسْرَارِ النَّدَى . وَضُرِبَتْ خِيَمَةُ
 الْغَمَامِ . وَجَاشَ جَيْشُ النَّسِيمِ .

المسح كالمسيح . كأن الغدير بتراب الماء رداء
مصنل

بركة كأنها مرآة السماء مغرورة بالخضرة . كأنها
مرآة مجلوة على دياجة خضراء . بركة كأنها مرآة الصناع
غدير ترققت فيه دموع السحاب . وتواترت عليه
أنفاس الرياح الغرائب . ماء زرق جماله طامية أزجاءه .
يروح بأسراره صفاؤه . وتلوح في قراره حصابؤه . ماء
كأنما يفقده من يشهده متسلسل كالزرافين . ويرضع
أولاد الرياحين

(٧) وصف السحاب

إنحل عقد السماء . وهى عقد الأنواء . إنحل سلك
القطر عن درر البحر أسعد السحاب أكف الأجواد .
إنحل خبط السماء انقطع شريان الغمام . سحابة يتجلى
عليها ماء البحر . وتفض علينا عقود الدر . سحاب حكى
العجب في انسكاب دموعه والتهاب النار بين ضلوعه
سحابة تحذو من الغيوم جمالا . وتمد من الأمطار

ابَّانِ شَبَابِهِ • وَاعْتَدَالِهِ • وَرَيْعَانِ إِقْبَالِهِ وَاقْتِبَالِهِ • بَعَثَهُ عَلَى
ذَلِكَ أَشْرُ الصَّبَا • وَلَيْنُ الغُصْنِ • وَشَرخُ الشَّيْبَةِ • وَسُكْرُ
الْحَدَاثَةِ •

فَتِي السِّنِّ • رَطِيبُ الغُصْنِ • عُمْرُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَنَشَاطُهُ
فِي اسْتِقْبَالِهِ • وَشَبَابُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَمَاؤُهُ بِجَالِهِ • هُوَ فِي حُكْمِ
الأَطْفَالِ الَّذِينَ لَمْ يَعْضُوا عَلَى نَوَاجِذِ الرِّجَالِ • هُوَ فِي عُنْفُونِ
شَيْبَةٍ تُخَافُ سَقَطَاتِهَا وَهَفَوَاتِهَا • وَلَا تُؤْمَنُ جُوحَاتِهَا وَنَزَوَاتِهَا • هُوَ
فِي سُكْرِي الشَّبَابِ وَالشَّرَابِ • وَبَيْنَ نَزَوَاتِ الشَّبَابِ
وَنَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ • شَبَابُهُ أَعْمَى عَنِ الرُّشْدِ • أَصَمُّ عَنِ
العَدْلِ قَدْ لَبَّى دَاعِي هَوَاهُ • وَانْعَمَسَ فِي لُجَّةِ صِبَاهُ

(١٦) وصف الماء وما يتصل به

ماءٌ كالزُّجَاجِ الأَزْرَقِ • غَدِيرٌ كَعَيْنِ الشَّمْسِ • مَوَارِدُ
كالمَبَارِدِ • ماءٌ كلسانِ الشَّمْعَةِ • فِي صَفَاءِ الدَّمْعَةِ • يَسِيحُ فِي
الرِّضْرَاضِ • سِيحُ النُّضْنِاضِ • ماءٌ أَزْرَقُ كَعَيْنِ السَّنُورِ •
صَافٍ كَقَضِيبِ البَلُورِ • ماءٌ إِذَا مَسَّتْهُ يَدُ النِّسِيمِ
حَكَى سَلْسِلَ الفِضَّةِ • ماءٌ إِذَا صَاحَتْهُ رَاحَةُ رِيحٍ • لَبَسَ

ولي صاحب ما كنت أهوى اقترابه

فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزير علينا أن يفارق بعدما تمنيت دهرًا أن يكون مجاني

(١٤) في ذكر الخضاب

الخضاب أحد الشبايين . الخضاب حداد المشيب .
الخضاب كفن الشيب . قال عبدان الأصبهاني

في مشيبي شماتة لعداتي وهو ناعٍ منغص لي حياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه لي أنس إلى حضور وفاتي
لا ومن يعلم السرائر آتي ما تطلبت حلية الغايات
إنما رمت أن يغيب عني ما تربنيه كل يوم مراتي
وهو ناعٍ إلى نفسي ومن ذا سره أن يرى وجوه النعاة

(١٥) وصف الشباب

أطاع الشباب وغرته . وأجاب الصبا وشرفته . جرة
إزار الصبا . وأذال ذيول الهوى . ورخص في ميدان
التصايب . وجنى ثمرات الملاهي . هو في اقتبال شبابه .
وحدثة أتراه . وريعان عمره . وعنفوان أمره . هو في

وَرِقَّةِ الْجِلْدِ . وَضَعْفِ الْحِسِّ وَتَخَاذُلِ الْأَعْضَاءِ وَتَقَاوُتِ
 الْإِعْتِدَالِ إِلَّا الْقُرْبُ مِنَ الزَّوَالِ . وَإِنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ
 ذِمَّةٌ . يَرْقُبُهُ الْمَنُونُ بِمَرَصِدٍ . وَحُشَّاشَةٌ هِيَ هَامَةٌ الْيَوْمِ
 أَوْ غَدٍ . قَدْ خَلَقَ عُمُرُهُ . وَأَنْطَوَى عَيْشُهُ وَبَلَغَ سَاحِلَ
 الْحَيَاةِ . وَوَقَفَ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ . وَأَشْرَفَ عَلَى دَارِ الْمَقَامَةِ .
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ . وَحَرَكَاتٌ مَحْصُودَةٌ .
 نَضَبَ غَدِيرُ شَبَابِهِ

(١٣) فَفَقَّرَ فِي ذِكْرِ الْمَشِيبِ

الشَّيْبُ خِطَامُ الْمَنِيَّةِ . الْمَشِيبُ عُنْوَانُ الْمَوْتِ .
 الشَّيْبُ نَذِيرُ الْآخِرَةِ . الشَّيْبُ نَوْمُ الْمَوْتِ . الشَّيْبُ
 مَجْمَعُ الْأَمْرَاضِ . الشَّيْبُ نَذِيرُ الْمَنِيَّةِ . الشَّيْبُ أَحَدُ
 الْمَيْتَتَيْنِ . الشَّيْبُ أَوَّلُ مَوَاعِدِ الْفَنَاءِ . الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَوْتِ .
 الشَّيْبُ غَمٌّ قَطْرُهُ الْغُومُ . الشَّيْبُ قَذَى عَيْنِ الشَّبَابِ .
 نَظَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ فِي الْمِرَاةِ فَرَأَى الشَّيْبَ
 فَقَالَ عَيْبٌ لَا عَدِمْنَاهُ . وَقِيلَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ .
 قَالَ فِي دَاءٍ يَتَمَنَّاهُ النَّاسُ

قَدْ نَضَاعَتَتْ عُقُودُ عُمُرِهِ . وَأَخَذَتِ الْأَيَّامُ مِنْ جِسْمِهِ .
 وَجَدَّ مَسَّ الْكِبَرِ . وَلِحَقِّهِ ضَعْفُ الشَّيْخُوخَةِ . وَأَفَاءَ عَلَيْهِ
 أَثْرُ السِّنِّ . وَاعْتَرَاضُ الْوَهْنِ . هُوَ مِنْ ذَوِي الْأَسْنَانِ الْعَالِيَةِ .
 وَالصُّبْحَةِ لِلْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ . هُوَ هُمُّ هَرَمٍ تَدَّ أَخَذَ الزَّمَانَ
 مِنْ عَقْلِهِ كَمَا أَخَذَ مِنْ عُمُرِهِ . ثَلَمَهُ الدَّهْرُ نُلْمَةً الْإِنَاءِ .
 وَتَرَكَهُ كَذِي الْغَارِبِ الْمُنْكُوبِ وَالسَّنَامِ الْمَجْبُوبِ .
 رَمَاهُ مِنْ قَوْسِهِ الْكِبَرِ . أُرِيْقَ مَاءُ شَبَابِهِ . اسْتَشَنَّ أَدِيمُهُ .
 كَسَرَ الزَّمَانَ جَنَاحَهُ . وَتَقَضَّ مُرَّتَهُ . طَوَى الدَّهْرُ مِنْهُ مَا
 نَشَرَ . وَقَيَّدَهُ الْكِبَرُ . يَرْسُفُ رَسْمَانُ الْمُقَيَّدِ . هُوَ شَيْخٌ
 مُجِيبُ الْجَنَّةِ . وَآيِي الْعِنَةِ . مَغْلُولُ الْقُوَّةِ . ثَقَلَتْ عَلَيْهِ
 الْحَرَكََةُ . وَاخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ رُسُلُ الْمَنِيَّةِ

مَا هُوَ إِلَّا شَمْسُ الْعَصْرِ عَلَى الْقَصْرِ . أَرْكَانُهُ قَدْ
 وَهَتْ . وَبُدَّتُهُ قَدْ تَنَاهَتْ . هَلْ بَعْدَ الْغَايَةِ مَنَزِلَةٌ . أَوْ
 بَعْدَ الشَّيْبِ سِوَى الْمَوْتِ مَرَحَلَةٌ . مَا هَذَا الَّذِي يُرْجَى
 مِمَّنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي تَعَاجُرِ الْخُطَا . وَتَخَاذُلِ الْقَوَى . وَتَدَانِي
 الْمَدَى وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الدَّارِ الْأُخْرَى . أَبْعَدَ دِقَّةِ الْعَظْمِ

جَمَعَ قُوَّةَ الشَّبَابِ إِلَى وَقَارِ الْمَشِيبِ . أَسْفَرَ صُبْحُ الْمَشِيبِ
وَعَلَتْهُ أُهْمَةُ الْكِبَرِ . خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْحَدَاثَةِ . وَارْتَفَعَ عَنْ
غِرَّةِ الْغَرَارَةِ . نَفَضَ جَبَّةَ الصَّبَا . وَتَوَلَّى دَاعِيَةَ الْحِجْيَى .

لَمَّا قَامَ لَهُ الشَّيْبُ مَقَامَ النُّصْحِ عَدَلَ عَنْ عَلَائِقِ الْحَدَاثَةِ
بِتَوْبَةِ نَصُوحٍ . الشَّيْبُ حَلِيَّةُ الْعَقْلِ وَشِيْمَةُ الْوَقَارِ . الشَّيْبُ
زُبْدَةٌ مَخْضَتَهَا الْيَّامُ . وَفِضَّةٌ مَخْضَتَهَا الْأَنَامُ وَسَبَكْتَهَا التَّجَارِبُ .
مَرَى فِي طَرِيقِ الرُّشْدِ بِمِصْبَاحِ الشَّيْبِ . عَصَى شَيْطَانِ
الشَّبَابِ . وَأَطَاعَ مَلَائِكَةَ الشَّيْبِ .

الْشَيْخُ يَقُولُ عَنْ عِيَانِ . وَالشَّابُّ عَنْ سَمَاعٍ . فِي الشَّيْبِ
اسْتِحْكَامُ الْوَقَارِ وَتَنَاهِي الْحِلَالِ وَمِيسَمُ التَّجْرِبَةِ وَشَاهِدُ الْحُنُكَةِ .
الشَّيْبُ مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ وَالْهَرَمُ . وَالْمُوْزِنُ بِالْخُرْفِ . وَالْقَائِدُ
لِلْمَوْتِ . الشَّيْبُ رَسُولُ الْعَنِيَّةِ . الشَّيْبُ عُنْوَانُ لِفَسَادِ الْمَوْتِ .
سَاحِلُ الشَّيْبِ سَفِينَةٌ تَقْرُبُ مِنَ السَّاحِلِ . صَفَا فُلَانٌ عَلَى
طُولِ الْعُمْرِ . صَفَاءُ التَّبْرِ عَلَى مَقْتِ الْجَمْرِ . قَدْ تَنَاهَتْ بِهِ
الْأَيَّامُ تَهْذِيبًا وَتَحْلِيمًا . وَتَنَاهَتْ بِهِ السِّنُّ تَجْرِبِيًّا وَتَحْنِيكًا .
قَدْ وَعَظَهُ الشَّيْبُ بِوَحْطِهِ . وَحَنَطَهُ السِّنُّ بِابْنِهِ وَسَبَطَهُ .

يَجْرُ أَذْيَالُ السَّمَائِمِ

(١٢) في وصف الشيب ومدحه

ذَوَى غُصْنُ شَبَابِهِ • بَدَتْ فِي رَأْسِهِ طَلَائِعُ الْمَشِيبِ
 بَعِينِ اغْزَاهُ الشَّيْبُ جِيُوشَهُ • طَوَّرَ الشَّيْبُ شَبَابَهُ •
 أَقَمَرَ لَيْلُ شَبَابِهِ • أَلْجَمَهُ بِلِجَامِهِ • قَادَهُ بِزِمَامِهِ • عَلَاهُ
 غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ • بَيْنَا هُوَ رَاقِدٌ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ أَيْقَظُهُ
 صُبْحُ الشَّيْبِ • طَوَى مَرَاحِلَ الشَّبَابِ • وَأَنْفَقَ عُمُرَهُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ • جَاوَزَ مِنَ الشَّبَابِ مَرَاحِلَ • وَوَرَدَ مِنَ الشَّيْبِ
 مَنَاهِلَ • فَلِ الدَّهْرِ شَبَابُهُ • وَمَحَا مَحَاسِنَ رُؤْيَاهِ •
 أَكَلَ بِاكَوْرَةِ الشَّبَابِ • وَأَنْفَقَ نَضَارَةَ الزَّمَانِ • أَخْلَقَ بُرْدَ الصَّبَابِ •
 وَنَهَاهُ النَّهْيَ عَنِ الْهَوَى • طَارَ غُرَابُ شَبَابِهِ • انْتَهَى شَبَابُهُ
 وَشَابَ أَتْرَابُهُ • اسْتَبَدَلَ بِالْأَدْهِمِ الْإَبْلَقَ • وَبِالْغُرَابِ الْعَقَّعَ •
 انْتَهَى إِلَى أَشَدِّ الْكَهْلِ • وَاسْتَعَاضَ مِنَ الْغُرَابِ بِقَادِمَةِ
 النَّسْرِ • افْتَرَّ عَنِ الْقَارِحِ • وَقَرَعَ نَاجِذَ الْحُلْمِ • وَارْتَاضَ
 بِلِجَامِ الدَّهْرِ • وَادْرَكَ عَصْرَ الْحُنُكَةِ • وَأَوَانَ الْمُسَكَّةِ •

سُمُوهُ الطَّلَاءُ . وَدَرَقُ سَيُوفِهِ الصَّلَاءُ

(١١) فِي وَصْفِ الْقَيْظِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ

قَوِي سُلْطَانُ الْحَرِّ وَبُسِطَ بِسَاطُ الْجَمْرِ حَرُّ الصَّيْفِ
 كَحَدِّ السَّيْفِ . أَوْقَدَتِ الشَّمْسُ نَارَهَا . وَأَذَكَتْ أَوَارَهَا .
 حَرٌّ يَلْفَحُ حَرُّ الْوَجْهِ حَرٌّ يُشْبِهُ قَلْبَ الصَّبِّ . وَيَذِيبُ
 دِمَاحَ الصَّبِّ . هَاجِرَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ قُلُوبِ الْعُشَاقِ . إِذَا
 اشْتَعَلَتْ فِيهَا نَارُ الْفِرَاقِ . هَاجِرَةٌ تَحْكِي نَارَ الْهَجْرِ .
 وَتُذِيبُ قَلْبَ الصَّخْرِ . كَأَنَّ الْبَسِيطَةَ مِنْ وَقْدَةِ الْحَرِّ
 بِسَاطٌ مِنَ الْجَمْرِ

حَرٌّ تَهْرَبُ لَهُ الْحِرْبَاءُ مِنَ الشَّمْسِ . قَدْ صَهَرَتْ
 الْهَاجِرَةُ الْأَبْدَانَ . وَرَكِبَتِ الْجَنَادِبُ الْعِيدَانَ . حَرٌّ يُنْضِجُ
 الْجُلُودَ . وَيَذِيبُ الْجُلُودَ . أَيَّامٌ كَأَيَّامِ الْفُرْقَةِ امْتِدَادًا .
 وَحَرٌّ كَحَرِّ الْوَجْهِ اشْتِدَادًا . حَرٌّ لَا يَطِيبُ مَعَهُ عَيْشٌ
 وَلَا يَنْفَعُ مِنْهُ تَلْجٌ وَلَا خَيْشٌ . حَمَارَةٌ الْقَيْظِ تَغْلِي كَدَمَ
 الْغَيْظِ . أَبُّ آبٍ بِجَيْشٍ مِنْ جَلِهِ . وَتُورٌ قَسَطَلِهِ . هَاجِرَةٌ
 كَقَلْبِ الْمَهْجُورِ . وَالتُّورُ الْمَسْجُورِ . كَالسَّعِيرِ الْهَاجِمِ .

مِنَ التَّلْجِ مَلَأَ قَشِيبًا . شَابَتْ مَفَارِقُ الْبُرُوجِ . بَتَرَ كُمْ التَّلُوجُ .
 أَلَمَ الشَّيْبُ بِهَا . وَابْيَضَّ لَعْمَهَا . قَدْ صَارَ الْبَرْدُ عَجَابًا .
 وَالتَّلْجُ حِجَابًا . بَرْدٌ يُغَيِّرُ الْأَلْوَانَ . وَيَقْشِفُ الْأَبْدَانَ . بَرْدٌ
 يُتَصَقِّصُ الْأَعْضَاءَ . وَيَنْفُضُ الْأَحْشَاءَ . بَرْدٌ يُجَمِّدُ الرِّيقَ
 فِي الْأَشْدَاقِ . وَالدمْعَ فِي الْأَمَاقِ . بَرْدٌ حَالَ بَيْنَ الْكَلْبِ
 وَهَرِيرِهِ . وَالْأَسَدِ وَزَيْرِهِ . وَالطَّيْرِ وَصَفِيرِهِ . وَالْمَاءِ
 وَخَرِيرِهِ . يَوْمٌ كَانَ الْأَرْضُ شَابَتْ لَهَوْلِهِ . يَوْمٌ فَضِيهُ
 الْجِلْبَابِ . مَسِيَّهُ النَّقَابِ . عَبُوسٌ قَمَطَرِيرٌ . كَشَرَ عَنْ
 نَابِ الزَّمْهَرِيرِ . وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالْقَوَارِيرِ .
 يَوْمٌ أَخَذَ الشِّمَالُ زِمَامَهُ وَكَسَا الصِّرَّ ثِيَابَهُ . يَوْمٌ كَانَ الدُّنْيَا فِيهِ
 كَافُورَةٌ . وَالْأَرْضُ قَارُورَةٌ . وَالسَّمَاءُ بَلُورَةٌ . أَرْضُهُ كَالْقَوَارِيرِ
 اللَّامِعَةِ وَهَوَاؤُهُ كَالزَّنَابِيرِ اللَّاسِعَةِ . يَوْمٌ أَرْضُهُ كَالزُّجَاجِ
 وَسَمَاوُهُ كَالطَّرَافِ الزُّجَاجِ . يَوْمٌ يَثْقُلُ فِيهِ الْخَفِيفُ إِذَا
 هَجَمَ . وَيَخْفُ الثَّقِيلُ إِذَا هَجَرَ . نَحْنُ فِيهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ
 الْبَرْدِ فَمَا نَسْتَعِيثُ إِلَّا بِحَرِّ الرَّاحِ . وَسُورَةَ الْأَقْدَاحِ .
 لَيْسَ لِلْبَرْدِ كَأَبْرِدٍ وَالْحَمْرِ وَالْجَمْرِ . إِذَا كَلَبَ الشِّتَاءُ فَتْرِيَاقُ

سَجِيَّتِكَ . وَاقْتَبَسَ انْوَارَهُ مِنْ مَحَاسِنِ أَيَّامِكَ . وَأَمَّطَارَهُ
 مِنْ جُودِكَ وَإِنْعَامِكَ . قَدِمَ الرَّيْبُ مُنْتَسِبًا إِلَى خَلْقِكَ .
 مُكْتَسِبًا مَحَاسِنَهُ مِنْ طَبْعِكَ . مُتَوَشِّحًا بِأَنْوَارِ لَفْظِكَ .
 مُتَوَضِّعًا بِأَنْوَارِ لِسَانِكَ وَيَدِكَ

أَنَا فِي بُسْتَانٍ أَذْكَرُنِي وَرَدُّهُ الْمَفْتَحُ بِخَلْقِكَ .
 وَجَدَوْلُهُ السَّابِحُ بِطَبْعِكَ . وَزَهْرُهُ الْجَنِيُّ بِقُرْبِكَ . أَنَا فِي
 بُسْتَانٍ كَأَنَّهُ مِنْ شَمَائِلِكَ سُرِقَ . وَمِنْ خَلْقِكَ خُلِقَ . وَقَدْ
 قَابَلْتَنِي أَشْجَارٌ تَمَّائِلُ فَتَذْكَرُنِي تَبْرِيحَ الْأَحْبَابِ إِذَا
 تَدَاوَلْتَهُمْ أَيْدِي الشَّرَابِ . وَأَنْهَارٌ كَأَنَّهَا مِنْ يَدِكَ تَسِيلُ
 وَمِنْ رَاحَتِكَ تَفِيضُ . وَأَنَا عَلَى حَافَةِ حَوْضٍ أَزْرَقُ كَصَفَاءِ
 مَوَدَّتِي لَكَ وَرِقَّةٍ قَوْلِي فِي عَيْتِكَ

(١٠) في وصف الثلج والبرد والايام الشتوية

أَلْقَى الشِّتَاءُ كَلْكَلَهُ . وَأَحَلَّ بِنَا أَثْقَالَهُ . مَدَّ الشِّتَاءُ
 رَوَاقَهُ . وَأَلْقَى أَرْوَاقَهُ . وَحَلَّ نِطَاقَهُ . ضَرَبَ الشِّتَاءُ بِجِرَانِهِ .
 وَاسْتَقَلَّ بِأَرْكَانِهِ . أَنَاخَ بِنَوَازِلِهِ . وَأَرَسَى بِكَلَالِكِهِ . وَكَلَخَ
 بِوَجْهِهِ . وَكَشَّرَ عَنْ أُنْيَابِهِ . قَدْ عَادَتِ الْجِبَالُ شَيْبًا . وَلَبِسَتْ

يَوْمٌ حَسَنٌ الشَّمَائِلِ . مُتَعٌ الخَائِلِ سَجَسَجُ الهَوَاءِ
مُؤْنِقُ الأَرْجَاءِ . يَوْمٌ تَبَسَّمَ عَنْهُ الرِّيعُ . وَتَبَرَّجَ عَنْهُ الرُّوضُ
العَرِيحُ . يَوْمٌ كَانَ سَمَاءُهُ مَاتَمَ تَبَاكِي . وَأَرْضُهُ عَرُوسٌ
تَجَلَّى . يَوْمٌ مُشَهَّرُ الأَوْصَافِ . أَغْرُ الأَطْرَافِ . يَوْمٌ
يُغْفِي فِيهِ النُّورُ وَيَتَّبِعُهُ . وَتُسْفَرُ فِيهِ الشَّمْسُ وَتَتَّقِبُ . وَتَعَشِقُ
الغُصُونُ وَتَفْتَرِقُ . وَيَرشُ الغَيْمُ وَيَنسَكِبُ . يَوْمٌ غَابَ نَحْسُهُ
وَهَوَى . وَطَاعَ سَعْدُهُ وَاعْتَلَى . وَالزَّمَانُ سَاقِطَةٌ جَارُهُ .
مُفَعَّمَةٌ أَنبَارُهُ . مُؤْنِقَةٌ أَشْجَارُهُ . مُغْرَدَةٌ أَطْيَارُهُ . وَنَحْنُ
فِي غَيْبِ سَمَاءٍ قَدْ أَقَامَتْ بَعْدَ الأَرْتَوَاءِ . وَأَقَشَعَتْ عِنْدَ
الاستِغْنَاءِ فَالْبِتُّ خَضِيلٌ مَطُورٌ . وَالنَّقْعُ سَاكِنٌ مَحْصُورٌ . يَوْمٌ
جَوْهُ طَارُوفِي . وَأَرْضُهُ طَاوُوسِي . يَوْمٌ دَجَنُهُ عَاكِفٌ . وَقَطْرُهُ
وَإِكْفٌ . يَوْمٌ مِنْ أَعْيَادِ العُمَرِ . وَأَعْيَانِ الدَّهْرِ

(٩) في تشبيه محاسن الربيع بمحاسن الاخوان والسادة

غَيْثٌ مُتَشَبِّهُ بِكَفِّكَ . وَاعْتَدَالُهُ مُضَاهٍ لِخَلْقِكَ . وَزَهْرُهُ
مَوَازٍ لِشَرِّكَ . كَأَنَّمَا اسْتَعَارَ حُلَّةً مِنْ شِيَمَتِكَ وَحَلِيَةً مِنْ

شَقَائِقُ كَتِيحَانِ الْعَقِيقِ عَلَى رُؤْسِ الزُّنُوجِ كَأَنَّهَا
 أَصْدَاغُ الْمِسْكِ عَلَى الْوَجَنَاتِ الْمُرْدَّةِ . شَقَائِقُ كَالزُّنُوجِ
 تَجَارَحَتْ وَسَاتَ دِمَاؤُهَا . وَضَعُفَتْ فَسَالَ ذِمَاؤُهَا . كَأَنَّ
 الشَّقِيقَ جَامٌ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرٍ . مُلِئَتْ قَرَارَتُهُ بِمِسْكِ أَذْفَرِ
 الْأَرْضِ زُمُرْدَةً وَالْأَشْجَارُ مَوْشَى وَالْمَاءُ سَيْوُفٌ وَالطُّيُورُ
 قِيَانٌ . قَدْ غَرَّدَتْ خُطْبَاءُ الْأَطْيَارِ . عَلَى مَنَابِرِ الْأَنْوَارِ
 وَالْأَزْهَارِ . إِذَا صَدَحَ الْحِمَامُ صَدَعَ الْحِمَامُ . قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ .
 أَنْظُرْ إِلَى طَرَبِ الْأَشْجَارِ . لِنِغْنَاءِ الْأَطْيَارِ لَيْسَ لِلْبَلَابِلِ كِنْفَاءُ
 الْبَلَابِلِ وَخَمْرِ بَابِلَ

(٨) فِي وَصْفِ أَيَّامِ الرَّبِيعِ

يَوْمٌ سَمَاؤُهُ فَاحْتِيَةٌ . وَأَرْضُهُ طَاوُسِيَةٌ . يَوْمٌ جَلَابِيْبُ
 غَيُومِهِ رُؤَاقٌ . وَأَرْدِيَةٌ نَسِيمِهِ رِقَاقٌ . يَوْمٌ مَمْسُكُ السَّمَاءِ .
 مَعْصِفُ الْهَوَاءِ . مَعْبَرُ الرَّوْضِ . مُصْنَدُ الْمَاءِ . يَوْمٌ ذُرٌّ
 عَلَيْهِ جَيْبُ الضَّبَابِ . وَالنَّسَبُ فِيهِ ذَيْلُ السَّحَابِ . يَوْمٌ
 سَمَاؤُهُ كَالْحَزْزِ الْأَذْكَنِ . وَأَرْضُهُ كَالدِّيَابِجِ الْأَخْضَرِ

احْتَفَلَتْ لَوْفِيْدٍ . اَوْ هِيَ مِنْ حَبِيْبٍ عَلَيَّ وَعَدِيْدٍ . رَوْضَةٌ قَدِ
 تَضَوَّعَتْ بِالْاَرَجِ الطَّيِّبِ اَرْجَاؤُهَا . وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلْمِ
 الْعَامِ صَحْرَاؤُهَا . وَتَنَافَجَتْ بِنَوَافِحِ الْمِسْكِ اَنْوَارُهَا .
 وَتَعَارَضَتْ بِغَرَائِبِ النُّطْقِي اَطْيَارُهَا . بُسْتَانٌ رَقَّ نَوْرُهُ
 النَّضِيْدُ وَرَاقَ عُوْدُهُ النَّضِيْرُ . بُسْتَانٌ عُوْدُهُ خَضِرٌ .
 وَنَوْرُهُ نَضِيْرٌ . وَمَاؤُهُ خَضِرٌ . بُسْتَانٌ اَرْضُهُ لِلْبَقْلِ وَالرَّيْحَانِ .
 وَسَمَاؤُهُ لِلنَّخْلِ وَالرُّمَانِ . بُسْتَانٌ اَنْهَارُهُ مَغْرُوْرَةٌ بِالْاَزْهَارِ .
 وَاشْجَارُهُ مُوقَرَةٌ بِالثَّمَارِ . اَشْجَارٌ كَاَنَّ الْحُوْرَ اَعَارَتْهَا
 قُدُوْدَهَا . وَكَسَتْهَا بُرُوْدَهَا . وَحَلَّتْهَا عَقُوْدَهَا .

الرَّبِيْعُ شَبَابُ الزَّمَانِ . وَمَقْدَمَةُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ . زَمَنُ
 الْوَرْدِ مَرْمُوقٌ . كَاَنَّهُ مِنْ الْجَنَّةِ مَسْرُوقٌ . قَدِ وُرِدَ كِتَابُ
 الْوَرْدِ بِاِقْبَالِهِ اِلَى اَهْلِ الْوَدِيِّ . اِذَا وُرِدَ الْوَرْدُ . صَدَدَ الْبَرْدُ . مَرْحَبًا
 بِاَشْرَاقِ الزَّهْرِ . فِي اَطْرَافِ الدَّهْرِ . وَاَنْشُدْ :

سَقَى اللهُ وَرْدًا صَارَ خَدَّ رُبِيْعِنَا فَقَدِ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ لَيْسَ لَهُ خَدٌّ
 كَانَ عَيْنَ الرَّجْسِ عَيْنٌ وَرَقِيهِ وَوَرَقُ الرَّجْسِ نُرْهَةٌ
 الطَّرْفِ . وَظَرْفُ الطَّرْفِ . وَغِذَاءُ الرُّوحِ .

بِسْرَاهَا . الْجُسُومُ مِنْهَا فِي حَضْرٍ . وَالْعِيُونُ عَلَى سَفَرٍ . دَارُ
 هِيَ دَارَةُ الْمُحَاسِنِ . دَارُ دَارٍ بِالسَّعْدِ نَجْمُهَا . وَفَازَ بِالْحُسْنِ
 سَمِيحُهَا . دَارٌ يَخْدُمُهَا الدَّهْرُ . وَيَأْوِيهَا البَدْرُ . وَيَكْتُمُهَا النَّصْرُ
 هِيَ مَرْتَعُ النُّوَاطِرِ . وَمَتَنَفَسُ الخَوَاطِرِ

(٦) وصف الورد

هُوَ دُرٌّ أبيضٌ . وَيَأْقُوتُ أَحْمَرٌ . عَلَى كَرَّاسِيٍّ ذَبْرَجَدٍ
 أَخْضَرٍ . تَوَسَّطُهُ شُذُورٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ . لَهُ رِقَّةٌ الحُمْرِ .
 وَنَفْحَاتُ العِطْرِ

(٧) في صفات النور والزهرة

رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا . وَتَأَنَّقَتْ وَاشِيهَا . رَوْضَةٌ كَالعُقُودِ
 الحَنْظَمَةِ . عَلَى البُرُودِ المُنْمَةِ . رَوْضَةٌ قَدْ رَاضَتْهَا كَفُّ
 المَطَرِ . وَدَبَّجَتْهَا أَيْدِي النَّدَى . أَخْرَجَتْ الأَرْضُ أسْرَارَهَا .
 وَأَظْهَرَتْ يَدُ العَيْثِ آثَارَهَا . وَأَبَدَتْ الرِّيَاضُ أَزْهَارَهَا .
 الرِّيَاضُ كَالعَرَّاسِ فِي حَلِيهَا . وَزَخَارِفِهَا . وَالقِيَانِ فِي وِشِيهَا .
 وَمَطَارِفِهَا . بِاسِطَةِ زُرَّابِيهَا . وَأَنْمَاطِهَا نَاشِرَةٌ حَبْرَاتِهَا وَرِيَاطِهَا .
 زَاهِيَةٌ بِحُمْرَاتِهَا . وَصَمْرَاتِهَا . تَأْتِيهِ بِعِيدَانِهَا . وَغُدْرَانِهَا . كَأَنَّهَا

وَمَعْقِلٌ لَا يُسْتَطَاعُ . كَأَنَّ الْأَيَّامَ صَالِحَتَهَا عَلَى الْإِعْفَاءِ مِنْ
 الْحَوَادِثِ . وَاللِّيَالِيَّ عَاهَدَتَهَا عَلَى التَّسْلِيمِ مِنَ الْقَوَارِعِ .
 قَلْعَةٌ تَحْوِي مِنَ الرَّفْعَةِ قَدْرًا لَا تُسْتَهَانُ مَوَاقِعُهُ . وَتَلْوِي فِي
 الْمَنَعَةِ جِيدًا لَا تُسْتَلَانُ أَخَادِعُهُ . لَيْسَ لِلْوَهْمِ قَبْلَ الْقَدَمِ
 إِلَيْهَا مَسْرَى . وَلَا لِلْفِكْرِ قَبْلَ الْحَصْرِ مَجْرَى

(٥) صفات القصور والدور

قَصْرٌ كَانَ شُرَافَتُهُ بَيْنَ النَّسْرِ وَالْعِيُوقِ كَأَنَّهُ يُسَامِي
 النَّزْقَدَ . وَقَدِ اكْتَسَتْ لَهُ الشَّعْرَى الْعُبُورَ . ثَوْبَ الْغِيُورِ
 وَصَرٌّ طَالَ مَبْنَاهُ . وَطَابَ مَعْنَاهُ . كَأَنَّهُ فِي الْحَصَانَةِ جَبَلٌ
 مَنِيْعٌ . وَفِي الْحُسْنِ رَبِيعٌ مَرِيعٌ . شُرَافَاتٌ كَالْعَدَارِ
 شَدَّذْنَ مَنَاطِقَهَا . وَتَوَجَّزْنَ بِالْأَكَالِيلِ مَفَارِقَهَا
 قَصْرٌ أَقْرَتْ لَهُ الْقُصُورُ . بِالْقُصُورِ كَأَنَّهُ سَحَابٌ فِي بَحْرِ السَّحَابِ .
 دَارٌ قَرَارٌ تُوسِعُ الْعَيْنَ قِرَّةً . وَالنَّفْسَ مَسْرَةً . كَأَنَّ بَانِيهَا
 اسْتَسَلَفَ الْجَنَّةَ فَعَجَّلَتْ لَهُ دَارٌ تُحْجَلُ مِنْهَا الدُّورُ . وَتَنْقَاصُ
 عَنْهَا الْقُصُورُ . إِنْ مَاتَ صَاحِبُهَا مَغْفُورًا لَهُ فَقَدِ انْتَقَلَ مِنْ
 جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ . دَارٌ قَدِ اقْتَرَنَ الْيَمْنُ بِبَيْعَانِهَا وَالْيُسْرُ

حِطَّانَهَا أَخْصَاصٌ . وَيُوتِيهَا أَقْفَاصٌ . وَحَشَوُهَا مَسَائِلٌ .
وَطَرُقُهَا مَزَابِلٌ

(٤) صفات الحصون

حِصْنٌ كَأَنَّهُ عَلَى مَرْقَبِ النَّجْمِ يَحْسَرُ دُونَهُ النَّازِرُ .
وَيَقْصُرُ عَنْهُ الْعُقَابُ الْكَاسِرُ . يَكَادُ مَنْ عَلَاهُ يَغْرُقُ فِي
حَوْضِ الْعَمَامِ . حِصْنٌ امْتَطَيْ بِالْجُوزَاءِ . وَنَاجَتْ أَبْرَاجُهُ
بُرُوجَ السَّمَاءِ . قَلْعَةٌ حَلَّتْ بِالْجُوزِ تَاجِي السَّمَاءِ بِأَسْرَارِهَا .
قَلْعَةٌ يَعْدُو فِي السَّمَاءِ مُرْتَقَاهَا . حَتَّى تَسَاوَى ثَرَاهَا مَعَ ثُرَيَّاهَا .
قَلْعَةٌ تَمُوشِحُ بِالْغَيُومِ . وَتَجْتَلِي النُّجُومَ . قَلْعَةٌ عَالِيَةٌ عَلَى
الْمُرْتَبِيِّ . صَمَةٌ عَنِ الرَّاقِي . قَدْ جَازَتْ الْجُوزَاءَ سَمْتًا وَعَزَلَتْ
السَّمَاءَ الْأَعْزَلَ سَمَكًا . هِيَ مُتَنَاهِيَةٌ فِي الْحِصَانَةِ مَوْثُوقَةٌ
بِالْوَثَاقَةِ . مَمْتَنِعَةٌ عَنِ الطَّلَبِ وَالطَّالِبِ . مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَضِيقِ
الْمَسَالِكِ . وَأَوْعَرَ الْمَنَاصِبِ . لَمْ تَزِدْهَا الْآيَامُ إِلَّا نُبُوءَ
أَعْطَافٍ . وَاسْتَصْعَابِ جَوَانِبِ وَأَطْرَافِ . قَدْ مَلَّ الْوَلَاةُ
حِصَارَهَا فَفَارَقُوهَا عَنِ طُمُوحِ مِنْهَا وَشِمَاسِ . وَسَمِعَتْ
الْجِيُوشُ ظِلْمَهَا فَمَعَادَرْتَهَا بَعْدَ قَنُوطِ وَيَاسٍ . فِيهِ حَمِيٌّ لَا يُرَاعُ .

الأَرْضُ . بَلَدُهُ كَانَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا مَجْمُوعَةً فِيهَا . وَصُورَةٌ
 فِي نَوَاحِيهَا . بَلَدُهُ كَانَ تُرَابُهَا عَنَبٌ وَحَصْبَاءُهَا عَقِيقٌ .
 وَهَوَاءُهَا نَسِيمٌ وَمَاءُهَا رَحِيقٌ . بَلَدُهُ مَعشُوقَةُ السُّكْنَى .
 رَحْبَةُ المَثْوَى . كَوَكْبُهَا يَقْظَانُ وَجَوْهَا عُرْيَانٌ . وَحَصْبَاءُهَا
 جَوْهَرٌ . وَنَسِيمُهَا مُعْطَرٌ . وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرٌ . يَوْمُهَا غَدَاةٌ
 وَلَيْلُهَا سَحَرٌ . وَطَعَامُهَا هَنِيءٌ . وَشَرَابُهَا مَرِيءٌ . بَلَدُهُ وَاسِعَةٌ
 الرُّقْمَةُ . طَيِّبَةُ البُقْعَةِ . كَانَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا مَفْرُوشَةٌ .
 وَصُورَةُ الجَنَّةِ فِيهَا مَنقُوشَةٌ . وَاسِطَةُ البِلَادِ وَسْرَتُهَا
 وَوَجْهُهَا وَغَرَّتُهَا . هِيَ مُفْضَلَةٌ لِصِحَّةِ هَوَائِهَا . وَرِقَّةِ مَائِهَا .
 وَجُودَةِ رَبَّتِهَا كَثْرَةِ خَيْرِهَا وَصَفَاءِ جَوْهَرِهَا

(٣) ضد ذلك

بَلَدٌ مُتَضَائِقُ الحُدُودِ وَالْأَفْنِيَةِ . مُتَرَكَبُ المَنَازِلِ
 وَالْأَبْنِيَةِ . بَلَدٌ حَرٌّ مُؤَيِّزٌ وَمَاؤُهُ غَيْرُ مَغْدٍ وَسَبْخِ السَّمَاءِ
 رَمِدُ الهَوَاءِ . جَوْهُ غُبَارٌ وَمَاؤُهُ طِينٌ وَتُرَابُهُ سِرْجِينٌ .
 وَحَيْطَانُهُ نَزُوزٌ . وَشَرِينُهُ تَمُوزٌ . فَيَكْفِي فِي شَمْسِهِ مِنْ حَرِّ
 وَفِي ظِلِّهِ مِنْ عَرَقٍ . بَلَدُهُ ضَيْقَةُ الجَوَارِ . سَيِّمَةُ الدِّيَارِ

(١) في الوطن

بَلَدٌ لَا تُؤْتِرُ عَلَيْهِ بَلَدًا وَلَا تَصْبِرُ عَنْهُ أَبَدًا . هُوَ عِشَّةُ
 الَّذِي فِيهِ دَرَجٌ . وَمِنْهُ خَرَجٌ . مَجْمَعُ أَسْرَتِهِ . وَمَقْطَعُ
 سُرَّتِهِ . بَلَدٌ أَنْشَأَتْهُ تَرْبَتُهُ . وَغَذَاهُ هَوَاؤُهُ . وَرَبَّاهُ نَسِيمُهُ .
 وَحَلَّتْ عَنْهُ التَّمَائِمُ فِيهِ . قَالُوا وَكَانَ النَّاسُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى
 أَوْطَانِهِمْ وَلَا يَفْهَمُونَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَوْضَحَهَا عَلِيُّ بْنُ
 الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ فِي قَصِيدَةٍ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
 يَسْتَعْدِيهِ عَلَى رَجُلٍ مِنَ التِّجَارِ يُعْرِفُ بِأَبْنِ أَبِي كَامِلٍ
 أَجْبَرَهُ عَلَى بَيْعِ دَارِهِ وَاغْتَصَبَهُ بَعْضَ جَدْرِهَا بِقَوْلِهِ
 وَلي وَطَنٌ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَبِيعَهُ وَأَنْ لَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَا لِكَأَنَّ
 عَمَرْتُ بِهِ شَرِيحَ الشَّبَابِ مِنْعَمًا بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَأَنَّ
 وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَا لِكَأَنَّ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عَهْدَ الصَّبَا فِيهَا فَخَنُوا لِذَلِكَأَنَّ
 فَقَدَ الْفِتَةَ النَّفْسُ حَتَّى كَانَهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَا لِكَأَنَّ

(٢) في وصف الأمكنة والأزمنة

بَلَدَةٌ كَأَنَّهَا صُورَةٌ جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنقُوشَةٌ فِي عُرْضِ

يردُّ المعدم من الأُدباء غنيًّا . والمفتاح مستوفياً ريباً . ويفتح لمن
 يشتهي نشر المقالات في الجرائد ابواب البلاغة . ويهيئُ للقلم
 في كل بابٍ مساعدهُ . كيف لا وقد بوبتهُ تبويباً يجمع بين
 الطالب وطلبتهِ . ويبشر المغتلب بنقع غلتهُ . وذلك انه يتسنى
 به للكاتب ان يطلب غرضهُ في الباب الذي يكتب فيه فما
 يكاد يفتح ذلك الباب حتى يجدهُ كأنه حبيب ينتظر لقاءهُ .
 او قمرٌ يرتقب الساري ضياءهُ . ولوفائه بالمراد . واعانتَهُ على
 السداد . سميتهُ نجدة اليراع تشبيهاً له بالنجد . ولصاحب اليراع
 بالمستجد . وقد قسمتهُ الى ثلاثة أجزاء الجزء الاول يحتوي
 فقراً للبلغاء في اكثر ابواب الكتابة . ومعظمها مما جمعه القيرواني
 والجزء الثاني في المتضادات . والجزء الثالث في القيود والامثال .
 وألحقتهُ بابواب جمعتُ في كل منها ما تبدد في تضاعيف
 التصانيف من الافعال والصفات المختصة بالشيء الواحد ففي
 باب الشجر مثلاً اذكر كل ما يتعلق بالشجر ويعبر عن احواله من
 النماء والذبول وتفتُّر القضبان وجفاف الورق وهلمَّ جرّاً الى
 سائر ما وُضع له من الكلام عند اهل هذا اللسان العربي
 هذا والله المسؤول في التوفيق الى التمام . والايصال الى
 بلوغ المرام . وسعادة الختام

بِسْمِ اللَّهِ الْخَالِقِ الْحَكِيمِ

الحمد لله كفاء الواجب . والعياذ به وقاية من المعاتب .
 وبعدُ فيقول الفقير الى اللطف الرباني . سعيد بن عبدالله بن
 ميخائيل بن الياس بن يوسف بن الخوري شاهين الرامي الماروني
 اللبناني . لما رأيت الالوف من ناشئة العصر وأدبائه يتورّدون
 موارد الفصاحة . ويتشوّق كلُّ ان يكون له في حلبة الكتابة
 سبق الرجاحة . ويودُّ ان تخرج معانيه بحمل من اللفظ ذات
 ملاحظة . وان يُليي اليراعُ خاطره تلبية السماحة . فأقبلوا على
 مطالعة الكتب والصحائف . واكبوا على قراءتها والنفاط ما بها
 من اللطائف . ونبغ في الاطراف من يرأسونها بالمقالات
 المستظرفة . وظهر بين اظهرنا من ينشرون فيها الرسائل المستلطفة .
 وقام في نفوس نزاع الى ركض قرائحهم في هذا المضمار . وتلظت
 في افئدة لواعج وجد لئيل هذه الاوطار . فهالم قصاء الطريق
 ووعورته على ما هنالك من جذب المناجع . وكدورة المصانع .
 ولما كانت الكتابة قد نظمتني في عداد خدامها . وجعلتني الايام
 في ارباب اقلامها . وثبنت ما يعترض في سبيل الكاتب من
 المهايي والعقبات . وما يفنقر اليه لبلوغ الغايات . هجمت بي
 المروءة العربية . وانبرت بي النخوة الادبية . الى نشر كتاب

PJ
616
S29
v.1

LIBRARY

MAR 22 1976

UNIVERSITY OF TORONTO

Kitāb

كتاب

نجدة اليراع

وهو

معجم «قاموس» مرتب على ابواب المعاني

للشيخ

✽ سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ✽

استاذ الفصاحة العربية في مدرسة الحكمة الزاهرة

عفي عنه

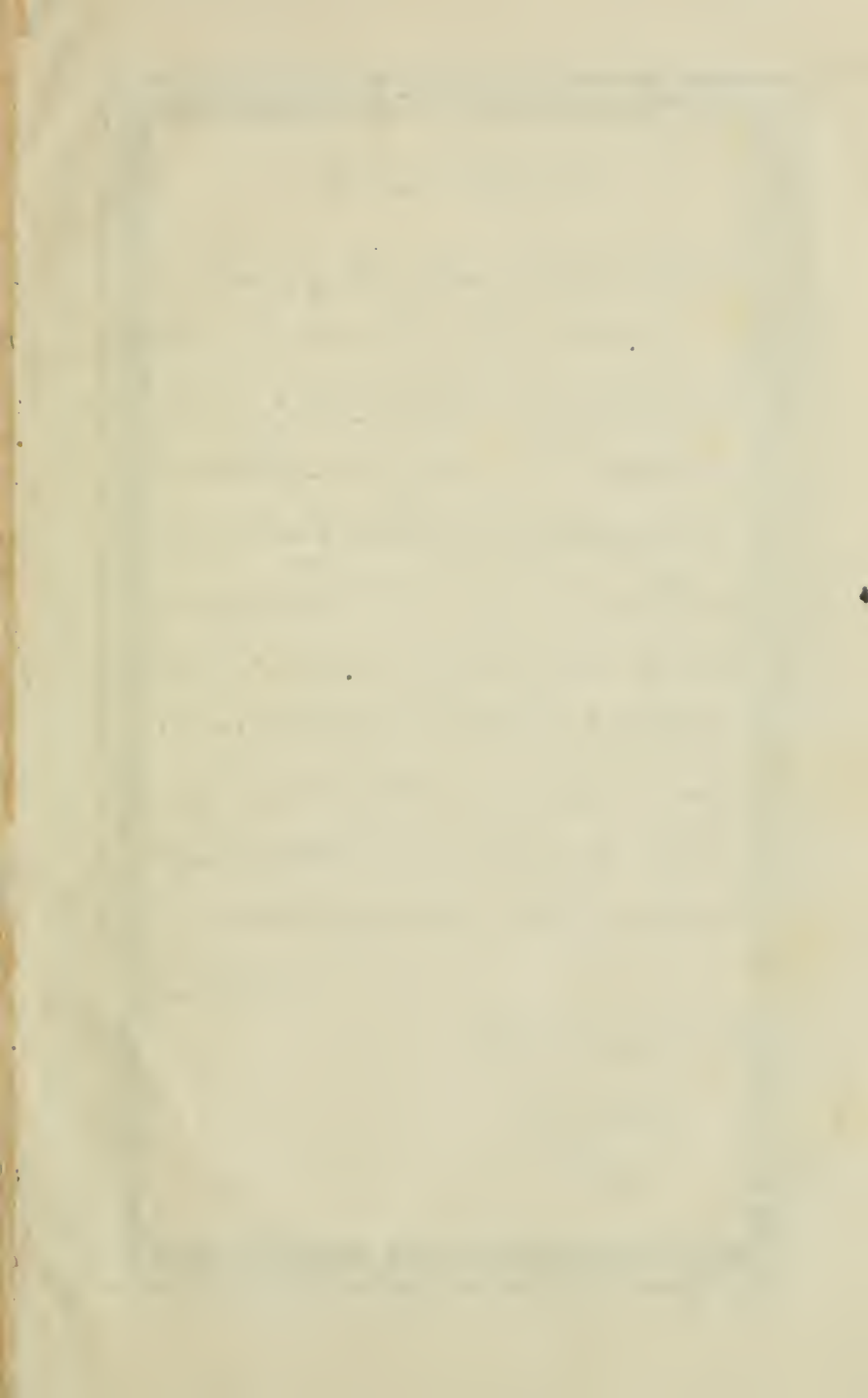
* الجزء الاول *

يحتوي فقراً للبلغاء في أكثر مواضع الكتابة

✽ الحقوق محفوظة لمؤلفه ✽

سنة ١٩٠٥

طبع بالمطبعة اللبنانية في بعبدا «لبنان» سنة ١٩٠٥





**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

